التَّعليق اللَّطيف

على

حديقة التَّصريف

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

(٨٧٣٧ / ٢٠٢٠)

الصف والإخراج الفني: حسام الدين قاسم

الطباعة: مكتبة الوديان

التَّعليق اللَّطيف

علىٰ

حديقة التَّصريف

(أرجوزة في علم التَّصريف)

نَظَمَهَا

عبد الرَّحمن بن أحمد الكسلان الزَّيلعي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قَدَّمَ لها وشَرَحَهَا

محمَّد أحمد عينب

عفا الله عنه

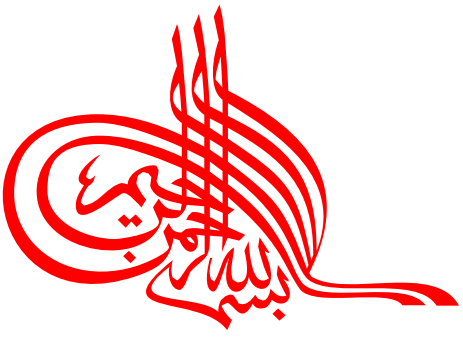
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيِّدنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فهذه تقييدات شريفة، وتعليقات لطيفة، علىٰ أرجوزة الشيخ العلَّامة عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي في علم التصريف المسماة بحديقة التصريف؛ تحلُّ عباراتها وتُقرِّب مَعَانيها مع اختصار في العبارة، وسهولة في المأخذ. واعتمدتُ فيها علىٰ شروح اللامية كشرح العلامة محمد بن عمر المشهور ببحرق، وشرح العلامة محمد بن محفوظ الشنقيطي، وشرح الشيخ صلاح بن محمد البدير، كما اعتمدتُ علىٰ شرح الناظم علىٰ الأرجوزة في بعض المواضع، وما تَيَسَّرَ من كتب التصريف الأخرىٰ، وليس لي في هذه التعليقات من غير الجمع إلَّا قليل فتح الله به علينا. والله أسأل أن ينفع بها، وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا به.

هذا وناظم هذه الأرجوزة هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الكسلان الزيلعي المقدشي[(١)] المتوفىٰ سنة ١٢٩٩هـ من علماء قرن إفريقيا (الصومال الكبير)، أكثرُ مؤلفاته في اللغة، منها أرجوزته هذه، وشرحٌ عليها، وأرجوزة في البلاغة[(٢)]، وقصيدة من الطويل في مدح النبي ﷺ، وشرحٌ علىٰ الشاطبية

(١) نسبة إلىٰ مقدشو عاصمة دولة الصومال، والزيلعي: نسبة إلىٰ زيلع إحدىٰ مدن الصومال الساحلية وقد انتسب لها الناظم في قصيدته في مدح النبي ﷺ.

(٢) هي أرجوزة مكوَّنة من ٢٧٥ بيتًا تقريبا، وهي نظم لتلخيص المفتاح في البلاغة للقزويني، وقد حقَّقتُها وشرحتُها يسَّر الله لي نشرها بمنه وكرمه.

في القراءات، وبعض الرسائل الصغيرة في مواضيع مختلفة كالتراجم والسيرة والأخلاق.

وقد طُبِعت هذه الأرجوزة قديمًا في «مطبعة مصطفىٰ الحلبي» ومعها شرحها، وهو «فتح اللطيف شرح حديقة التصريف» للناظم[(١)].

وهذه الأرجوزة مع سلاستها واتساقها وكونها منظومة علىٰ الرجز؛ فإنَّ ناظمها استدرك علىٰ ابن مالك في اللامية مسائل منها:

١- استدراكه علىٰ ابن مالك ثلاثة أفعال من شاذِّ (فَعِل) المكسور ذي الوجهين وهي: ولِغَ، وحِم، وبِق.

٢- استدراكه علىٰ ابن مالك مضعَّف (فَعِل) المكسور حيث قال:

مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلَا وَصَبَّ لَجَ بَرَّ مَلَّ مَلَلَا

٣- استدراكه علىٰ ابن مالك أربعة أفعال من شاذِّ المضاعف المعدَّىٰ ذي الوجهين وهي: رَمَّ، وشَجَّ، وأضَّ، ونَثَّ.

---

(١) طُبع كتاب «فتح اللطيف شرح حديقة التصريف» طبعة أخرىٰ بعد طبعة مطبعة مصطفىٰ الحلبي، بتحقيق الدكتور علوي شريف ومحمود بن تركي، وطبعة مصطفىٰ الحلبي أجود من طبعتهما كما يظهر عند أدنىٰ مقارنة، فقد وقع في طبعتهما تصحيفات وتحريفات قي عدة مواضع، مع أنَّهما زعما تصحيح أخطاء وقعت في طبعة مصطفىٰ الحلبي كما وقعت لهما أوهام في تعلبقاتهما علىٰ الكتاب منها: وهمهما في ترجمة الأزهري (ص:٤٣)، فقد نقل الناظم عن الشيخ خالد الأزهري قوله: (واتفقوا علىٰ أنَّ أوَّل من وضع علم التصريف هو العالم اللغوي معاذ بن مسلم الهراء) فقالا تعليقًا علىٰ هذا: (هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر) والناظم إنما يقصد الشيخ خالد الأزهري المتأخر، وهو قائل العبارة المنقولة، واشتهرت عنه. وعلىٰ كُلٍّ فقد كان لهما الفضل الأكبر في انتشار الكتاب فجزاهما الله خيرًا.

٤- استدراكه علىٰ ابن مالك أفعالًا من شاذِّ المضاعف اللازم؛ ثمانية عشر منها من الشاذ الخالص وثمانية من الشاذ ذي الوجهين.

واسترك علىٰ اللامية وعلىٰ الاحمرار مسائل وهي:

١- الميزان الصرفي، فإنَّه تكلَّم عنه، وتكلم عن كيفية وزن الكلمة كمقدمة للفعل المزيد فيه.

٢- تقسيمات الفعل وألقابه من حيث الصحة والإعلال حيث قال:

وَسَالِمِ الأفعالِ ما قد سَلِمَا ... من حرفِ علَّةٍ كَمَا قد عُلِمَا
وَلَمْ يَكُنْ مَهْمُوْزًا أَوْ مُضَاعَفَا ... فَلَا تَكُنْ عَنْ فَيْضِ سَيْبٍ صَادِفَا
شَوِيُّهَا مِثْلُ وَرَفْ أَيْ طَالَا ... أَجْوَفُهَا كَقَالَ بَاعَ مَالَا
نَاقِصُهَا مِثْلُ دَعَا قَلَا رَنَا ... لَفِيْفُهَا مِثْلُ غَوَىٰ وَقَا وَنَىٰ

٣- استدرك عليهما أربعة أوزان من المزيد وهي: تجلببت، تشيطنت تجوربت ترهوكت حيث قال:

تَجَلْبَبَتْ تَشَيْطَنَتْ تَجَوْرَبَتْ ... تَرَهْوَكَتْ فِي المَشْيِ أَيْ تَبَخْتَرَتْ

٤- كيفية التفريق بين الأجوف المبني للمجهول والأجوف المبني للمعلوم، وحركة فاء كل منهما حيث قال:

وَخِفْتُ إِنْ بَنَيْتَ لِلْمَفْعُوْلِ ... فَضُمَّ خاءه بِلَا غُفُوْلِ

٥- كيفية صياغة أمر التكلم والغيبة حيث قال:

أَمْرٌ لِذِيْ غَيْبَةٍ أَوْ تَكَلُّمِ ... بِلَامٍ انْكَسَرْ فَذَا كَالعَلَمِ

٦- أبنية المبالغة والكثرة، حيث عقد فصلًا لها كاملًا.

ومع هذا كلّه فلا يغني كتاب عن كتاب، كما كان يقول لنا مشايخنا دائما، إلَّا أنَّ هذه المنظومة جمعت بين الاختصار والشمول، فَجَازَ بذلك

الاقتصارُ عليها لمن أراد متنًا مختصرًا جامعًا مشتملًا علىٰ مهمَّات فَنِّ التصريف.

وكتبه

محمد أحمد عينب

٢٥/ رمضان/ ١٤٤١هـ

المنظومة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- قَالَ الفَقِيْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُلْتَجِيْ لِرَبِّهِ الْمَنَّانِ
٢- الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَلْهَمَا وَعَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَا
٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
٤- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ الصُّوَّمِ الهُجُودِ وَالتِّقَاتِ
٥- وَبَعْدُ ذِيْ أُرْجُوْزَةٌ لَقَّبْتُهَا حَدِيْقَةَ التَصْرِيْفِ قَدْ نَقَّحْتُهَا
٦- أَسْأَلُ رَبِّيْ أَنْ تَكُونَ نَافِعَة لِقَاطِفٍ بِهَا ثِمَارًا يَانِعَة

فَصْلٌ فِي أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيْفِهِ

٧- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الفِعْلَ ضَرْبَانِ مُجَرْ رَدٌ مَزِيْدٌ فِيْهِ هَكَذَا اشْتَهَرْ
٨- فَأَوَّلٌ عِنْدَهُمُ قِسْمَانِ رُبَاعِيٌّ ثُلَاثِيٌّ فَالثَّانِي
٩- بِفَعَلَا أَوْ فَعِلَا أَوْ فَعُلَا وَأَوَّلٌ قَدِ انْفَرَدْ بِفَعْلَلَا
١٠- وَغَابِرٌ لِفَعُلَ المَضْمُومِ عَيْنًا بِضَمٍّ وَسْطِهِ المَعْلُومِ
١١- مُضَارِعٌ لِفَعِلَ المَكْسُورِ عَيْنًا بِفَتْحِ وَسْطِهِ المَشْهُورِ
١٢- وَجْهَانِ فِي تَحْسِبْ تَهِلْ تَنْعِمْ تَحِرْ بَئِسْ يَئِسْ يَبِسْ تَلِهْ كَذَا تَغِرْ
١٣- تَلِغْ تَبِقْ تَحِمْ وَفِيْمَا مِنْ وَمِقْ شَذَّ انْكِسَارٌ مَعْ وَفِقْ وَرِمْ وَثِقْ
١٤- وَرِثْ وَرِكْ وَرِعْ وَرِيْ كَذَا وَلِيْ وَجِدْ وَقِهْ وَكِمْ وَعِقْ أَيِ اعْجَلِ
١٥- مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلَا وَصَبَّ لَجَّ بَرَّ مَلَّ مَلَلَا

١٦- مُضَارِعٌ لِفَعَلَ المَفْتُوْحِ عَيْنًا بِكَسْرٍ وَسْطِهِ المَلِيْحِ
١٧- إِنْ كَانَ مِثْلَ بَاعَ أَوْ أَتَىٰ وَعَدْ أَوْ مُضْعَفًا مَعَ اللُّزُوْمِ قَدْ وَرَدْ
١٨- وَضُمَّ عَيْنَ مَا تَعَدَّىٰ مِنْهُ كَمَدَّه وَتَلَّهُ فَاحْفَظْهُ
١٩- فَذُوْ تَعَدٍّ قَدْ يَجِيْ بِكَسْرِ كَذاكَ لَازِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ
٢٠- وَالتَزَمُوا الكَسْرَ بِفِعْلٍ وَاحِدِ مِنَ المُعَدَّىٰ حَبَّهُ فَجَاهِدِ
٢١- وَجْهَانِ فِي هَرَّ وَعَلَّ عَلَلَا وَشَدَّ بَتَّ نَمَّ رَمَّ العَمَلَا
٢٢- وَشَجَّهُ وَأَضَّهُ وَنَثَّهُ فَاعْلَمْ بِهَذَا وَانْشُرَنْ وَبُثَّهُ
٢٣- وَالتَزَمُوا الضَّمَّ بِمَرْ وَجَلْ وَهَبْ وَذَرَّ أَجَّ كَرَّ هَمَّ عَمَّ خَبْ
٢٤- وَزَمَّ سَحَّ مَلَّ أَلَّ شَكَّ قَشْ أَبَّ وَشَدَّ شَقَّ خَشَّ غَلَّ رَشْ
٢٥- طَشَّ وَجَنَّ ثَلَّ طَلَّ كَمْ وَعَسْ سَتْ بِخَلَاءٍ نَاقَةٌ كَذَاكَ قَسْ
٢٦- يَمُتُّ سَخَّ أَدَّ حَدَّ عَرَّ ثَجْ أَحَّ وَحَصَّ لَطَّتْ كَفَّ شَقَّ سَجْ
٢٧- وَبَقَّ غَمَّ أَمَّتْ أُمَّنَا وَفَكْ وَحَنَّ عَنْهُ مُعْرِضًا كَذَاكَ عَكْ
٢٨- وَجْهَانِ فِي صَدْ أَتَّ حَدَّ جَدَّ خَرْ تَرَّ وَطَرَّ جَمَّ شَبَّ عَنَّ ثَرْ
٢٩- وَشَذَّ شَحَّ شَطَّتِ الدَّارُ وَدَرْ نَسَّ وَحَرَّ عَرَّ شَتَّ أَزَّ قَرْ
٣٠- رَزَّ الجَرَادُ كَعَّ خَلَّ أَي هَزَلْ أَصَّتْ وَفَحَّتْ فَاذْكُرَنْ نِلْتَ الأَمَلْ
٣١- وَمِنْ دَوَاعِي الضَمِّ مِثلُ لَابَا رَنَا وَذُو يَدٍ وَقِسْ مَا غَابَا
٣٢- هذا إذا لَمْ يَكُ ثَمَّ داعِ لِكَسْرَةٍ فَذَا رَوَاهُ وَاعِ
٣٣- وَحَرْفُ حَلْقٍ غَالِبٌ عَنْ هَذا عِندَ الكِسَائِيْ فَاعلَمَنْ يَا هَذا
٣٤- وَشَاعَ فَتحٌ فِي الذي كَيَظْهَرُ وَيَخْضَعَنْ وهكذا قَد ذَكَرُوا
٣٥- إِن لَمْ يَكُن مُضَاعَفًا وَلَمْ يَكُنْ مُشْتَهِرًا بِكَسْرٍ أَو ضَمٍّ فُصُنْ
٣٦- وَمَا خَلَا مِنْ جَالِبٍ لِلْفَتْحِ أَوْ داعٍ وَشُهرَةٍ بِوَجْهَيْنِ حَكَوا

فَصْلٌ فِي حُكمِ اتّصال تَاء الضَّمير أو نُونِه

بالفعلِ الماضِي الثُّلاثِيّ المُعْتَلِّ العَيْن وَأَلْقَابِ الأَفْعَال

٣٧- وَشَكْلَ عينٍ للثُّلاثِيِّ انْقُلِ ... مُعْتَلَّةً لِفَأْئِهِ فَامْتَثِلِ

٣٨- إِنِ اتَّصَلْ نُونٌ وَتَا الضَّمِيرِ ... بِهِ كَذَا رَوَوْا بِلَا نَكِيرِ

٣٩- وإِنْ يَكُنْ فَتْحًا فَخُذْ مُجَانِسَا ... لِلْعَيْنِ كُنْ لِمِثْلِ هذا قَائِسَا

٤٠- وَسَالِمُ الأَفْعَالِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ حَرفِ عِلَّةٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا

٤١- وَلَمْ يَكُنْ مَهْمُوْزًا أَوْ مُضَاعَفَا ... فَلَا تَكُنْ عَنْ فَيْضِ سَيْبٍ صَادِفَا

٤٢- شَوِيُّهَا مِثْلُ وَرَفْ أَيْ طَالَا ... أَجْوَفُهَا كَقَالَ بَاعَ مَالَا

٤٣- نَاقِصُهَا مِثْلُ دَعَا قَلَا رَنَا ... لَفِيْفُهَا مِثْلُ غَوَىٰ وَقَا وَنَىٰ

فصل في أبنية الفعل المزيد فيه

٤٤- ثَانِيْهِمَا أَقْسَامُهُ ثَلَاثَة ... فَهَاكَهَا فَإِنَّهَا مُنْسَاغَة

٤٥- يُقَابَلُ الأَصْلُ بِضِمْنِ فَعْلِ ... لِضِعْفِ أَصْلٍ مَا لِذَاكَ الأَصْلِ

٤٦- وَإِنْ بَقِيْ أَصْلٌ فَكَرِّرْ لَامَا ... كَجِيْمِ دَحْرِجْ ذَاكَ حُكْمٌ دَامَا

٤٧- مَا لَمْ يَكُنْ ضِعْفًا لِحَرْفٍ أَصْلِي ... بِلَفْظِهِ اكْتُفِيْ بِغَيْرِ عَطْلِ

٤٨- حَرْفُ زِيَادَةٍ أَتَىٰ مُصْطَحِبَا ... أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ زَائِدٌ شَبَا

٤٩- فِعْلُ المَزِيْدِ قَدْ أَتَىٰ كَأَعْلَمَا ... وَالَىٰ وَوَلَّىٰ واسْتَقَامَ احْرَنْجَمَا

٥٠- واحْمَارَّ واحْمَرَّ كَذَاكَ اعْتَدَلَا ... وَاهْبَيَّخَ احْلَوْلَىٰ اسْبَطَرَّ انْفَصَلَا

٥١- تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطْ تَوَالَىٰ خَلْبَسَا ... وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ سَلْقَىٰ سَنْبَسَا

٥٢- وَقَلْنَسَتْ وَجَوْرَبَتْ وَهَرْوَلَتْ ... وَزَهْزَقَتْ وَهَلْقَمَتْ وَرَهْمَسَتْ

٥٣- تَرَهْشَفَ اجْفَأَظَّ قَطْرَنْ تَرْمَسَتْ ... وَغَلْصَمَ اسْلَهَمَّ كَلْتَبْ جَلْمَظَتْ

٥٤- وَهَكَذَا اكْوَأَلَّ ثُمَّ ادْلَمَّسَا ... وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَ ثُمَّ اعْلَنْكَسَا

٥٥- بَيْطَرَ سَنْبَلْ واضْمُمَنْ تَسَلْقَىٰ زَمْلَقْ تَمَسْكَنْ مَعْ تَوَلَّىٰ اسْلَنْقَىٰ
٥٦- تَجَلْبَبَتْ تَشَيْطَنَتْ تَجَوْرَبَتْ تَرَهْوَكَتْ فِي المَشْيِ أَيْ تَبَخْتَرَتْ
٥٧- وَمَا سِوَىٰ احْرَنْجَمْ تَدَحْرَجَ اسْبَطَرْ مَزِيْدُ ذِيْ ثَلاثَةٍ كَذَا اسْتَقَرْ

فصل في الفعل المضارع

٥٨- أُفْتُتِحَ المُضَارِعُ المُسْتَعْلِي بِبَعْضِ نَأْتِي فَاتَّبِعْ بِالنَّقْلِ
٥٩- ضَمٌّ لَّهُ إِنْ بِالرُّبَاعِيِّ وُصِلْ فَتْحٌ لَّهُ إِذَا بِغَيْرِهِ وُصِلْ
٦٠- وَأَجِزِ الكَسْرَ بِآتٍ مِنْ فَعِلْ أَوْ مِنْ خُمَاسِيٍّ سُدَاسِيٍّ قُبِلْ
٦١- واسْتَثْنِيَنَّ اليَاءَ مِنْ ذَا وَاكْسِرِ حُرُوْفَ نَأْتِيْ مِنْ أَبَىٰ وَأَشْهِرِ
٦٢- وَنَحْوُ قَدْ وَجِلْ كَذَاكَ فَاعْلَمَنْ إِنْ كُنْتَ قَاصِدًا هُدِيْتَ فَافْهَمَنْ
٦٣- مَا كَانَ قَبْلَ آخِرِ الغَابِرِ مِنْ بَابِ المَزِيْدِ كَسْرُهُ حَتْمٌ وَدِنْ
٦٤- إِنْ كَانَ صَدْرُ مَاضِيٍ لَهُ حُظِلْ تَاءٌ مَزِيْدَةٌ وَإِلَّا قَدْ نُقِلْ

فَصْلٌ فِي الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ

٦٥- فَتْحٌ لَّهُ لِصَدْرِ فِعْلٍ قَدْ بُنِي لِنَائِبٍ عَنْ فَاعِلٍ ضَمٌّ نُمِي
٦٦- مَا قَبْلَ آخِرِ المُضِيْ قَدْ كَسَرُوا وَفَتْحَ مَاسِوَاهُ أَيْضًا نَشَرُوا
٦٧- لِفَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ عَيْنًا رَوَوْا إِشْمَامًا أَوْ كَسْرًا وَضَمًّا قَدْ حَكَوْا
٦٨- وَخِفْتُ إِنْ بَنَيْتَ لِلْمَفْعُوْلِ فَضُمَّ خاءه بلا غُفُولِ
٦٩- وَإِنْ بَنَيْتَهَا لِفَاعِلٍ فَلَا تَضُمَّ فَاكْسِرْ خَاءَهُ وَقِسْ عُلَا
٧٠- تَالٍ لِتَا مَزِيْدَةٍ كَالأَوَّلِ تَالٍ لِثَانِ هَمْزَةٍ كَالأَوَّلِ
٧١- وَمَا لِفَاءِ نَحْوِ بَاعَ قَدْ ثَبَتْ لِثَالِثِ اخْتَارَ وَشِبْهٍ قَدْ ثَبَتْ

فَصْلٌ فِيْ فِعْلِ الأَمْرِ

٧٢- أَمْرٌ بِصِيْغَةٍ لِذِيْ خِطَابِ أَقْسَامُهُ أَتَتْ بِلَا نِقَابِ
٧٣- أَمْرُ رُبَاعِيٍّ بِهَمْزِ القَطْعِ أَفْعِلْ كَذَا رَوَوْا بِغَيْرِ مَنْعِ
٧٤- وَمَا سِوَاهُ كَمُضَارِعٍ جُزِمْ وَاحْتُزِلَ الأَوَّلُ مِنْهُ يَا فَهِمْ
٧٥- إِن كَانَ ثَانِيْهِ بِسَكْنٍ مُلْتَبِسْ بِهَمْزِ وَصْلٍ صِلْهُ يَا ذَا فَاقْتَبِسْ
٧٦- ضَمٌّ لَّهُ إِنْ ثَالِثُ الفِعْلِ يُضَمْ وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ كَسْرُهُ انْحَتَمْ
٧٧- كَسْرٌ مُشَمُّ الضَّمِّ يَا أَخِيْ قُبِلْ فِيْ مِثْلِ اِغْزِيْ فَاعْلَمَنَّ وَابْتَهِلْ
٧٨- وَشَذَّ حَذْفُ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ فَشَا وَأْمُرْ كَذَا عِنْدَهُمُ قَدِ انْجَلَا
٧٩- وَنَادِرٌ إِتْمَامُ خُذْ وَكُلْ خُذَا هَذَا الذي أَنْفُتُهُ مِثْلَ الشَّذَا
٨٠- أَمْرٌ لِذِيْ غَيْبَةٍ أَوْ تَكَلُّمِ بِلَامِ انْكَسَرْ فَذَا كَالعَلَمِ

فَصْلٌ فِيْ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِين والمَفْعُولِين

٨١- يَأْتِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الثُّلَاثِي كَوَزْنِ فَاعِلٍ كَآتٍ رَاثِي
٨٢- لِفَعُلَ المَضْمُوْمِ عَيْنًا فَعْلُ كَذَا فَعِيْلٌ يَا أُخَيَّ فَاعْلُ
٨٣- وَقَدْ يَجِيْ عَلَىٰ فَعَالٍ فَعَلِ فِعْلٍ وفَاْعِلٍ وفُعْلٍ فُعُلِ
٨٤- أو فَعِلٍ فُعَالٍ أو فَعُولِ أَوْ أَفْعَلٍ فَادْرُجْ علىٰ الأُصُولِ
٨٥- لِفَعِلَ اللَّازِمِ فَعْلَانٌ فَعِلْ وَأَفْعَلٌ كَمِثْلِ أَجْهَرٍ عَجِلْ
٨٦- وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْهُ عَلَىٰ فَعِيْلٍ أَوْ فَاعِلٍ خُذْهُ ذَا الجَلَا
٨٧- وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا كَطَيِّبٍ أَشْيَب خُذه ذَا العُلَا
٨٨- إِنْ قُصِدَ الحُدُوْثُ فَاعِلٌ كَفَىٰ كُلَّ ثُلَاثِيٍّ أَخِيْ كُلِ الخَلَا
٨٩- نَحْوُ غَدًا ذَا كَارِمٌ وَجَاذِلُ وَاليَوْمَ ذَاكَ سَائِلٌ وَعَائِلُ
٩٠- وَفِي اسْمِ مَفْعُوْلِ الثُلَاثِيِّ أَدِمْ صِيْغَةَ مَفْعُوْلٍ كَآتٍ مِنْ فَهِمْ
٩١- ثُمَّ الفَعِيْلُ نَقْلًا عَنْهُ نَابَا كَقَوْلِهِمْ هَذَا أَسِيْرٌ آبَا

٩٢- وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِفِعْلٍ أَوْ فَعَلْ أَوْ فُعْلَةٍ عَنْهُ وَلَكِنْ مَا اعْتَمَلْ

فصل في أبنية الكثرة والمبالغة

٩٣- وَمِنْ بِنَا اسْمِ فَاعِلٍ لِكَثْرَة فَعَّالَةٌ وَمِفْعَلٌ كَمِدْرَة
٩٤- فَعَّالٌ أَوْ فِعِّيلٌ أَوْ فَعُولُ فُعَلَةٌ مِفْعَالٌ أَوْ مِفْعِيلُ
٩٥- وَفَعِلٌ كَجَذِلٍ فَعِيلُ مِثْلُ السَّمِيْعِ فَادْرِ يَا نَبِيْلُ
٩٦- كَزِنَةِ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُقَاتِلِ
٩٧- مَعْ كَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيْرِ مِنْهُ زِدْ مِيْمًا تُضَمُّ يَا أَخِي ذَاكَ اسْتَفِدْ
٩٨- وَإِنْ فَتَحْتَ مَثْلُوَّ الأَخِيْرِ صَارَ اسْمَ مَفْعُوْلٍ بِلَا نَكِيْرِ

فَصْلٌ فِيْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

٩٩- فَهَاكَ أَوْزَانًا لِمَصْدَرٍ فَمَا أُبْدِيْ لِذِيْ ثَلَاثَةٍ فَلْيُعْلَمَا
١٠٠- فَعْلٌ وَفِعْلٌ فُعْلٌ أَوْ مُتَّصِلَا بِأَلِفِ الْمَقْصُوْرِ أَوْ تَا مُثِّلَا
١٠١- فَعْلَانُ فِعْلَانٌ وَفُعْلَانٌ فَعَلْ وَفِعَلٌ ثُمَّ فَعَالٌ وَفُعَلْ
١٠٢- وَفَعِلٌ فَعِلَةٌ فَعَالَة فَعَلَةٌ فَعْلَاءُ مَعْ فِعَالَة
١٠٣- فُعَالَةٌ فِعَالٌ أَوْ فُعَالُ ثُمَّ الفُعُوْلُ هَكَذَا المِثَالُ
١٠٤- فَعِيْلٌ أَوْ فَعِيْلَةٌ فُعُوْلَة وَفَعَلَانٌ فُعَلٌ فَيْلُوْلَة
١٠٥- وَفُعْلُلٌ فُعُلَّةٌ فُعَيْلِيَة فَعُوْلٌ مَعْ فَعَالِيَة فُعَلْنِيَة
١٠٦- وَفَعَلُوْتٌ فَعَلَىٰ فَعُوْلِيَّة كَذَا فُعُلَّىٰ واضْمُمَنْ فُعُوْلِيَّة
١٠٧- وَمَفْعَلٌ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلُ مَفْعِلَةٌ مَفْعُلَةٌ وَمَفْعُلُ
١٠٨- مَقِيْسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّىٰ فَعْلُ ثُمَّ الفُعُولُ في سِوَاهُ يَحْلُو
١٠٩- إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا نَحْوُ أَبَىٰ إِبَاءً أَو فُعَالَا
١١٠- نَحْوُ بَكَىٰ بُكَاءً أَوْ فَعِيْلَا أَوْ فَعَلَانًا كَنَزَا رَحِيْلَا
١١١- فَعَالَةٌ لِخَصْلَةٍ فِعَالَة لِفِعْلِ حِرْفَةٍ كَذَا وِلَايَة

١١٢- وَفَعَلٌ لِفَعِلَ اللَّازِمْ فَلَا فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لِفَعُلَا
١١٣- فَبَابُ مَا عَدَا الذي ذَكَرْتُهُ نَقْلٌ فَلَا تَعْدُ الذي نَفَثْتُهُ

فَصْلٌ فِيْ أَبْنِيَة مَا زَادَ عَلَىٰ الثُّلَاثِيّ

١١٤- وَمَصْدَرٌ لِمَا سِوَىٰ الثُّلَاثِي مَقِيْسٌ احْفَظْهُ مَعَ اكْتِرَاثِ
١١٥- وَكَسْرُ ثَالِثٍ بِلَا نَكِيْرِ مَعْ مَدٍّ فَتْحِ مَتْلُوِّ الأَخِيْرِ
١١٦- مِمَّا افْتُتِحْ بِهَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَشْبَاهِ قَدْ تَكَلَّمَا
١١٧- وَاكْسِرْهُ فِي تَوَالِيًا وَشِبْهِهِ لِمَانِعِ الضَّمِّ بِهِ وَمِثْلِهِ
١١٨- لِفَعْلَلَ اجْعَلْ فَعْلَلَهْ فِعْلَالَا وَأْتِ لِأَفْعَلَ الصَّحِيْحِ إِفْعَالَا
١١٩- لِفَعَّلَ التَّفْعِيْلُ حَيْثُ قَدْ خَلَا مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ كَذَا قَدْ نُقِلَا
١٢٠- تَفْعِلَةٌ لِحَاوٍ ذَاكَ جُعِلَا لِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا قَدْ بُذِلَا
١٢١- وَاطَّرِدِ التَّفْعِيْلَ مَعْ تَفْعِلَةِ لِكُلِّ مَهْمُوْزٍ فَذَا عَنْ ثِقَةِ
١٢٢- لِفَاعَلَ الفِعَالُ مَعْ مُفَاعَلَة وَعِنْدَ عَمْرٍو قِسْ لِذَا مُفَاعَلَة
١٢٣- وتَا إِقَامَةٍ لَزِمْ فِيْ غَالِبِ وَتَا اسْتِعَاذَةٍ أَدِمْ يَا صَاحِبِي
١٢٤- فَبَابُ مَا سِوَىٰ الذي تَقَدَّمَا نَقْلٌ فَعِ الذي لَهُمْ تَحَتَّمَا

[فصل في أبنية أسماء المرة والهيئة]

١٢٥- وَمَرَّةٌ بِفَعْلَةٍ كَمَشْيَة وَهَيْئَةٌ بِفِعْلَةٍ كَمِشْيَة
١٢٦- فِيْ غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ مَرَّةٌ بِتَا وَشَذَّ فِيْهَا هَيْئَةٌ فَاسْتَثْبِتَا
١٢٧- فَحُكْمُنَا لِمَصْدَرٍ مُبَايِنِ مِنْ تَا وَإِلَّا يَبْدُ بِالقَرَائِنِ

باب المَفْعَل والمَفْعِل

١٢٨- فَمَفْعَلٌ فِيْ يَفْعَلٌ وَيَفْعُلُ لِمَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ فِيْهِ يَعْمَلُ
١٢٩- يَلِيْ وَيَرْمِيْ مُلْحَقٌ بِهَذَا لِمَفْعِلٍ نَحْوُ يَعِدْ يَا هَذَا

١٣٠- فِيْ غَيْرِ ذَا افْتَحْ عَيْنَهُ لِمَصْدَرِ وَلِزَمَانٍ وَمَكَانٍ اكْسِرِ
١٣١- فَمِثْلُ بَاْعَ مُلْحَقٌ بِهَذَا أَوْ بَابُهُ نَقْلٌ فَصُنْ يَا هَذَا
١٣٢- وَمَاْ سِوَىٰ ذلك شَذَّ فَاعْلَمَا وَذَاكَ قِسْمَانِ كَمَا قَدْ عُلِمَا
١٣٣- فَأَوَّلٌ مَظْلَمَةٌ مَحْمَدَةٌ مَذَمَّةٌ مَضَنَّةٌ مَزَلَّةٌ
١٣٤- وَمَنْسَكٌ وَمَفْرَقٌ وَمَطْلَعٌ وَمَحْشَرٌ وَمَسْكَنٌ وَمَجْمَعٌ
١٣٥- مَحَلٌّ أَوْ مَدَبٌّ أَوْ مَضَلَّةٌ مَهْلَكَةٌ مَعْجَزٌ أَوْ مَعْجَزَةٌ
١٣٦- وَمَوْضَعٌ وَمَوْجَلٌ مَعْتَبَةٌ مَحْسَبَةٌ مَضْرَبَةٌ مَوْقَعَةٌ
١٣٧- ثَانِيْهِمَا مَعْصِيَةٌ مَغْفِرَةٌ مَعْذِرَةٌ مَحْمِيَةٌ مَرْزِئَةٌ
١٣٨- مَرْفِقٌ أَوْ مَسْجِدٌ أَوْ مَعْرِفَة مَأْوِيَةٌ مَاْوٍ كَذَا مَظِنَّة
١٣٩- وَمَسْقِطٌ وَمَغْرِبٌ وَمَكْبِرٌ وَمَنْبِتٌ وَمَشْرِقٌ وَمَجْزِرٌ
١٤٠- وَمَرْجِعٌ مَقْدِرَةٌ مَشْرِقَةٌ مَقْبِرَةٌ وَمَهْلِكٌ مَأْرِبَةٌ
١٤١- فِيْ هَذِهِ الخَمْسَةِ تَثْلِيْثٌ أَتَىٰ وَهَكَذَا رَوَوْا فَكُنْ مُسْتَثْبِتَا
١٤٢- مِيْمِيٌّ غَيْرِ ذِيْ ثَلَاثٍ ظَرْفُهُ كَسُمِ مَفْعُوْلٍ لَهُ فَحُفَّهُ

فَصْلٌ في بناء المفعلة

١٤٣- مَفْعَلَةٌ سِمٌ لِأَرْضٍ فَاعْلَمَا مِنِ اسْمِ مَا كَثُرْ بِها فَاغْتَنِمَا
١٤٤- وَاحْتُزِلَ الزَّائِدُ مِنْ مَزِيْدِ ثُمَّ اشْكُرَنْ لِرَبِّكَ الوَدُوْدِ
١٤٥- مُفْعِلَةٌ وَأَفْعَلَتْ قَد احْتُمِلْ فِيْ ذَا عَنِ الثِّقَاتِ فَاعْمَلْ وَانْتَحِلْ
١٤٦- وَغُيْرُ ذِيْ ثَلَاثَةٍ مُمْتَنِعُ عَنْ ذَاْ وَرُبَّمَا يَجِي فَيُسْمَعُ

فصل في بناء الآلة

١٤٧- صُغِ اسْمَ آلةٍ بِهَا قَدْ عُمِلَا مِنْ ذِيْ ثَلاثَةٍ كَمِفْعَالٍ عُلَا
١٤٨- أَوْ مِفْعَلٍ مِفْعَلَةٍ كَمِحْلَبِ مِسْرَجَةٍ مِصْبَاحٍ فَاعْلَمْ تُصِبِ
١٤٩- شَذَّ المُدُقُّ مُسْعُطٌ وَمُنْصُلُ وَمُدْهُنٌ مُكْحُلَةٌ وَمُنْخُلُ

١٥٠- وَالكَسْرُ فِيْهَا جَائِزٌ إِنْ عَمَلَا بِـهَـا نَـوَيْـتَ يَـا أَخِـيْ تَـكَـمُّـلَا
١٥١- ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدَ حَمْدِ الأَحَدِ عَـلَـىٰ الـنَّـبِـيِّ الـهَـاشِـمِـي مُـحَـمَّـدِ
١٥٢- وآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الأَمَـاثِـلِ الـرُّكَـعِ الـسُّـجُـودِ وَالأفَـاضِـلِ

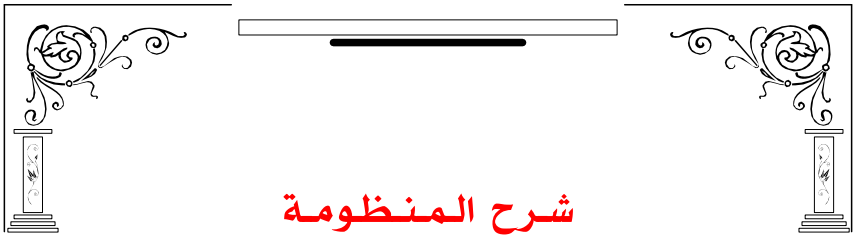

شرح المنظومة

(بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم)

بَدأ الناظمُ منظومتَه بالبسلمة ابتداءً حقيقيًا[١] اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملا بخبر:

«كُلُّ كَلام أَو أَمْرٍ ذِيْ بَالٍ لا يُفتَتَحُ بِذِكْرِ الله فَهُو أَبتر»[٢] والمعنىٰ: ناقصٌ قليلُ البركة، فهو من باب التشبيه البليغ أي هو كالأبتر الذي هو مقطوع الذنب لقلة انتفاع الناس به، ووَجْهُ الشَّبهِ: مُطلقُ النقصِ في كُلٍّ. والبَسْمَلَة علىٰ وزن (فَعْلَلَة) مَصْدرُ بَسْمَلَ كَدَحْرَجَ دَحْرَجَة.

قوله: (بسم الله). البَاءُ في باسم الله علىٰ أَوْجُهٍ:

أَوَّلها: أنها للاصطحاب، وقد اختاره المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ كما في شرحه علىٰ المنظومة ورجحه الزمخشره في الكشَّاف والاصطحاب لا يخرج عن معنىٰ الإلصاق الآتي.

ثانيهما: أنها للإلصاق وقد اختاره الرازي في تفسيره.

---

(١) **الابتداء الحقيقي**: هو الذي لم يسبق بشيء ما.

(٢) رواه الإمام أحمد، والصواب فيه: عن الزهري مرسلا، كما في رواية النسائي، قال الدارقطني: (والصحيح عن الزهري المرسل)، وصَحَّ عن النبي ﷺ أنَّه كان يفتتحُ رسائله بالبسملة كما في حديث هرقل عند البخاري.

ثالثها: أنها للاستعانة وهو اختيار القاضي البيضاوي.

رابعها: أنها للتعدية.

خامسها: أنها زائدة. ولِكثرة الاستعمال حُذفت الألف من (بسم الله)، **ويُشترط لهذا الحذف شروط**[١]:

الأوَّل: أن تُذكر البسملة كاملة.

الثاني: ألَّا يُذكر متعلقها قبلها أو بعدها.

الثالث: أن يكون حرفُ الجَرِّ هو الباء دون غيره.

الرابع: أن يكون المضاف إليه هو لفظ الجلالة دون سواه.

فَإن قيل: إنَّ الباءَ في (بسم الله) زائدةٌ فلا تتعلق بشيء، وإلا فلا بد لها من متعلَّقٍ تتعلق به.

لا بُـدَّ لِـلـجَـارِّ مِـنَ الـتَّـعـلُّـقِ بِـفِـعْـلٍ أَوْ مَـعْـنَـاهُ نَـحْـوُ مُـرتَـقِـي.

ومتعلَّقُها إما اسمٌ أو فِعْلٌ؛ وعلىٰ كُلٍّ إمَّا عام وإمَّا خاص؛ وعلىٰ كُلٍّ إما مقدَّمٌ وإما مؤخَّرٌ. فالإسم العام ابتدائي والخاص تأليفي، والفعل العام أبتدئ والخاص أؤلف.

والأولىٰ تقدير الفعل الخاص المؤخر، أمَّا الفعل فلكونه أصلًا في العمل، وأما الخاص فلأنَّ الذي يَشرعُ في كل شيء يُضمر في نفسه ما كانت التسمية مَبْدأً له، فالشارع في الشرب حين يقول: (بسم الله) ينوي: أشرب، وفي الأكل: آكل، وفي النوم: أنام، وفي التأليف: أؤلف.

---

(١) نقلتُ هذه الشروط من كتاب: (الكافي في الإملاء والترقيم) للدكتور جمال عبد العزيز أحمد.

وأمَّا التأخير فللاهتمام باسمه جل شأنه بألَّا يُقدَّم عليه شيءٌ ولِكي يفيد الحصرَ، وهو: إثبات الحكم في المذكور ونفيه عمَّا عداه، فإن قال قائل: بسم الله أؤلف: أي بسم الله لا باسم غيره.

والاسم علىٰ مذهب البصريين مشتقٌّ من السُمُوِّ الذي هو العُلُوُّ من سَما يَسْمُو سُمُوًّا، وأصله (سِمْوٌ) حُذف حرفُ العِلَّة الواو المتطرفة لام الكلمة، ونُقلت حركتها إلىٰ ما قبلها فصار (سِمٌ) ودخلت عليه الألف في أوله فصار (اسم) ودليل ذلك كونه يُجمع علىٰ (أَسْمَاء) ويُصَغَّرُ علىٰ (سُمَيٍّ). أمَّا الكوفيون فيقولون: الاسم مشتق من السِمَة من وَسَمَ يَسِمُ وَسمًا وَسِمَةً أي علامة. والراجح مذهب البصريين لأن الاسم يجمع علىٰ (أَسْمَاء) ويُصَغَّرُ علىٰ (سُمَيٍّ) والجمع والتصغير كاشفان عن أصل الكلمة فلو كان الاسم مشتقا من السِمَة كما هو مذهب الكوفيين لَصُغِّرَ علىٰ (وُسَيْم) ولَجُمِع علىٰ (أَوْسَام)، فوزن (اسم): (اِفْعٌ) علىٰ مذهب البصريين علىٰ أن المحذوف هو لام الكلمة؛ ووزنه علىٰ مذهب الكوفيين: (اِعْلٌ) علىٰ أن الذي حُذف هو فاء الكلمة. **(الله)** أصله (إِلَاهٌ) علىٰ وزن (فِعَال) -فهو إذًا مشتق-، حذفت الهمزة وأقيم (أل) مقامها كما حكاه سيبويه عن الخليل بن أحمد الفراهيدي. أمَّا عند الفراء والكسائي فأصله (الإِلَاهُ) حُذفت الهمزة وأُدغمت اللام الأولىٰ في اللام الثانية فصار **(الله) (الرحمن الرحيم)** صفتان مشبهتان باسم الفاعل، مشتقتان من الرحمة، مفيدتان للمبالغة. والرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأنَّ زيادةَ المبنىٰ تَدُلُّ علىٰ زيادة المعنىٰ في الغالب. فالرحمن أعمّ متعلقًا؛ لأنها تعُّم جميع خلقه، أخصّ موردًا لأنها لا تُطلق علىٰ غيره جل شأنه، والرحيم أعمُّ موردا لأنها تُطلق علىٰ غيره، أخصُّ متعلقًا لاختصاصها بالمؤمنين في الآخرة.

وقد فصَّل العلامة ابن القيم تفصيلا حسنا فقال في بدائع الفوائد: [وأما الجمع بين الرحمن والرحيم ففيه معنىٰ هو أحسن من المعنيين الذين ذكرهما، وهو أنَّ الرحمن دال علىٰ الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال علىٰ تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال علىٰ أن الرحمة صفته، والثاني دال علىٰ أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ولم يجئ قط رحمن بهم، فعُلم أنَّ الرحمن هو الموصوف بالرحمة، ورحيم هو الراحم برحمته].

ولما كانت صيغة فعلان تقتضي الزوال، كشعبان وغضبان أُتبع بفعيل المقتضي للدوام، وعدم الزَّوال كظريف وشريف. نقله ابن السبكي في الطبقات. **(الرحمن الرحيم)** بالجَرِّ فيهما نعتان لله، وبالرفع فيهما خبران لمبتدأ محذوف أي هو الرحمنُ الرحيمُ، وبالنصب فيهما مفعولان لفعل محذوف أي أمدح الرحمنَ الرحيمَ فهذه أوجه ثلاثة، وبجَرِّ الرحمن مع رفع الرحيم أو نصبه وبرفع الرحمن مع نصب الرحيم وبنصب الرحمن مع رفع الرحيم، وهذه أربعة، فحاصل ما تقدم سبعة أوجه؛ الوجه الأول يجوز عربية ويتعين قراءة، وما بقي من الأوجه تجوز عربية لا قراءة، بقي وجهان ممتنعان هما جر الرحيم مع نصب الرحمن أو رفعه لمنع القطع قبل الإتباع لأنه رجوع للشيء بعد الانصراف عنه. قال النور الأجهوري:

إن يُنصب الرحمنُ أو يَرتفعا ... فالجرُّ في الرحيم قطعا مُنعا
وإن يُجرَّ فأَجِزْ في الثَّاني ... ثلاثةَ الأوجه خُذْ بَياني
فهذه تضمَّنَت تِسعًا مُنع ... وجهان منها فاذْر هذا واسْتَمِع

هذا وقد أوصل بعضهم أوجه إعراب البسلمة إلىٰ تسعة وسبعين وجها بعد المائتين كما في حاشية الخضري علىٰ شرح ابن عقيل.

فإن قيل: لِمَ بَدأ الناظمُ منظومته بالبسملة وقد نهىٰ العلماء عن ابتداء الشعر بالبسلمة؟.

نقول: إنَّ هذا القول ليس علىٰ إطلاقه، بل فيه تفصيل، فإنَّ العلماء لم يختلفوا في افتتاح الشعر بالبسملة إذا كان يتعلق بالعلوم الشرعية والمباحات كلها، والشعر الذي لا يُبدأ بها هو الشعر المحرم، وأمَّا المنظومات العلمية فإن عادة أهل العلم جرت علىٰ افتتاحها بالبسملة. أما الإتيان بها نظمًا كما فعل الشاطبي فخلاف الأولىٰ.

١- قَالَ الفَقِيْرُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ المُلْتَجِيْ لِرَبِّهِ الَمنَّانِ

(قَالَ) فيه عدول عن مقتضىٰ الظاهر، وتعبير عن معنىٰ المستقبل بلفظ الماضي، إشعارا بتحقق المحكي. قال في عقود الجمان:

وَمِنْهُ ماضٍ عن مضارع وُضِعْ لكونه محقَّقًا نحو فَزِعْ(١)

فالناظم هنا عَبَّرَ بالماضي تنزيلا لمقوله منزلة المتحقق، وهذا من باب الاستعارة إذ إنه شَبَّهَ غير الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع، ثم استعار لفظ أحدهما للآخر. فالمعنىٰ المصدري -أعني القول- موجود في كل واحد من المشبَّه والمشبَّه به، إلَّا أنَّه قَيَّدَ في كلٍّ منهما بِقَيْدٍ مغاير لِقَيْد الآخر فصح التشبيه لذلك.

(الفقير) فاعل قال، فَعِيْل بمعنىٰ المُفْتَعِل أي المُفْتَقِر إلىٰ الله، وقد حُذف المتعلق للعلم به.

---

(١) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾، ومن هذا الباب أيضًا قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾.

والفقير إمَّا صفة مشبَّهة أي دائم الاحتياج أو صيغة مبالغة أي كثير الاحتياج.

(**عابد الرحمن**)، قال السيوطي: غير مخرج للكلمة عن أصل معناها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا. انتهىٰ.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: [عابد الرحمن أي عبد الرحمن وإنما زيدت الألف في هذا الإسم لضرورة الشعر واستقامة الوزن وإلا فاسم الناظم هو عبد الرحمن].

و(**عابد الرحمن**) عطف بيان أو بدل.

(**الملتجي**) نعتت لعبد الرحمن وهو اسم فاعل من التجأ يلتجئ أي المُسْتَنِد.

(**لِرَبِّهِ**) أي إلىٰ ربه والجار والمجرور متعلق بالملتجي.

(**المَنَّانِ**) نعت لربه من المنّ وهو العطاء دون طلب عوض، فالله هو المنعم علىٰ عباده بما لا يحصىٰ من النعم، أو من المنّة وهي تعديد النعم وهما صحيحان في حق الباري سبحانه.

٢- الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَلْهَمَا وَعَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَا

(**الحَمْدُ لله**) مقول القول، وابتدأ الناظم بحمد الله تعالىٰ بعد البسملة ابتداء إضافيا[1] اقتداءً بالكتاب العزيز؛ لأن أوَّل القرآن الحمد لله بعد البسملة.

والحمد: لغة الثناء بجميل الصفات علىٰ الجميل الاختياري علىٰ سبيل التعظيم والتبجيل.

---

(١) إذ الابتداء الحقيقي حصل بالبسملة.

واصطلاحا: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونُه منعما علىٰ الحامد أو علىٰ غيره فهو اصطلاحا مرادف للشكر لغة. وفي هذا التعريف للحمد نظر؛ لأنَّه قَيَّدَ الحمدَ مقابل الإنعام فيلزم من ذلك أنه إذا لم يُنعِم لم يُحمَد أو أنّه لا يُحمد علىٰ صفاته وأفعاله.

والأولىٰ أن يقال: الحمد: ذكر محاسن المحمود مع حبّه وتعظيمه وإجلاله كما قاله العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ. **(لله)** استحقاقا واختصاصا سواء جُعلت فيه أل للاستغراق، أم للجنس؛ فيلزم من اختصاص الجنس اختصاص جميع أفراده، أم للعهد أي الحمد المعهود الذي حمد الله به نفسه وحمد به أوليائه وأصفيائه.

واختار في جُمْلةِ الحَمدِ الاسميةَ علىٰ الفعلية اقتداءً بالآية ولدلالتها علىٰ الثبات والدوام بخلاف الفعلية التي تدل علىٰ التجدّد والثبوت.

(الذي قَدْ أَلْهَمَا وَعَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَا) ألهم يُلهم إلهاما، ومعناه توفيق الله لعبده الخير، يقال ألهم الله عبده خيرا أي لَقَّنه إياه ووفَّقه له وهداه إليه والمعنىٰ: الحمد لله الذي قد ألهم وعلّم الإنسان ما لم يكن يعلمه. فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يلهم عباده ويعلّمهم أشياء ما كانوا يعلمونها من قبل، قال تعالىٰ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ فالله سبحانه أخرج الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئا فجعله سميعا بصيرا، ثم يسّر له أسباب العلم وسببه. والألف في **(ألهما)** للإطلاق، أمَّا الألف في **(يعلما)** فهي منقلبة من نون التوكيد الخفيفة.

٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

(ثُمَّ) عَطَفَ بِثُمَّ المفيدة للتراخي؛ لأنَّ حق الله مُقدّمٌ علىٰ حق غيره، وإن كان حق الرسول ﷺ من جملة حق الله. و**(الصلاة)** في اللغة: الدعاء والمقصود بها هنا: الدعاء للنبي ﷺ والثناء عليه بما هو أهل له.

و(**السلام**): التحية المقرونة بالتعظيم، وأردف الصلاة بالسلام امتثالا لما ورد من قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

(**علىٰ النَّبِيِّ**) الجار والمجرور متعلق بالسلام علىٰ مذهب البصريين، ومتعلق الصلاة محذوف دَلَّ عليه المذكور، ولا يصحُّ تعلق المذكور بالصلاة؛ لأنَّه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام علىٰ الأصح، لما تقرر في باب التنازع من أنَّه إذا عمل الأول وجب أن يُضمر في الثاني المهمل كلُّ ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور. و(**النَّبيّ**) فَعِيْل إمَّا بالهمزة من النبأ؛ لأَنَّه أنبأ عن الله وأنبئ عنه فهو فَعِيْل بمعنىٰ المُفْعِل كبديع أي مُبْدِع، أو بمعنىٰ المُفْعَل كضَمير ومُضْمَر، وإمَّا بالواو من النَبْوَة وهي ما ارتفع من الأرض، لأنَّه ﷺ رُفِع وشُرِّف علىٰ غيره.

وأصله علىٰ هذا (نَبِيْوٌ) اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فصار (**نَبِيًّا**). ولهذه النكتة اختار الناظم لفظ النبي علىٰ الرسول لدلالته علىٰ الشرف والرفعة أو إشارة إلىٰ أنه إذا استحق الصلاة بمرتبة النبوة التي هي أعمّ فلأن يستحقها بمرتبة الرسالة يكون من باب أولىٰ. والألف واللام في (**النبي**) عوض عن المضاف إليه أي نبينا. (**أَحْمَدَا**): عطف بيان أو بدل جُرَّ بالفتحة نيابة عن الكسرة لكونه غير منصرف للعلمية والوزن. والألف فيه للاطلاق. (**الهاشمي**): نسبة إلىٰ جده الثاني هاشم بن عبد مناف، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. (**سرمدا**) أي دائمًا.

٤- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ الصُّوَّمِ الهُجُودِ وَالثِّقَاتِ

(**وآله**) معطوف علىٰ النبي، والآل هم الأتباع قال تعالىٰ: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ أي أتباعه، فآل النبي ﷺ هم أتباعه علىٰ دينه.

وقيل: أقاربه المؤمنون. و(آل) أصله (أَهْلٌ) فأبدلت الهاء همزة ساكنة فصار (أءل) ثم الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كراهة اجتماع همزتين كما هو مذهب سيبويه فصار (آل)، وذهب الكسائي إلىٰ أن اصل آل (أَوَلٌ) فأبدلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصال (آل).

(وَصَحْبِهِ) اسم جمع أو جمع لصاحب بمعنىٰ الصحابي، والأول أصَحُّ، وهو مذهب سيبويه والجمهور، والصحابي شرعا: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به ومات علىٰ ذلك روىٰ عنه أو لم يرو، طالت صحبته أو لم تَطُلْ، قال السيوطي في ألفية الحديث:

حد الصحابي مؤمن لاقىٰ الرسول ولو بلا رواية عنه وطول.

وعَطْفُ الصحابة علىٰ الآل من باب عطف الخاص علىٰ العام للاهتمام به؛ إذ هم داخلون في أتباعه إذا فسرنا الآل بالأتباع. **(السَّادَاتِ)** جمع سادة الذي هو جمع سيِّد، فهو من باب جمع الجمع، والسادات هم الشرفاء الأماجد، ولا شك أنَّ صحابته ﷺ هم سادات هذه الأمة وشرفائها رضي الله عنهم وأرضاهم. **(الصُّوَّمِ الهُجُودِ وَالثِّقَاتِ)** الصُّوَّم: جمع صائم، والهُجُود: جمع هَجُود، وهو: المصلي المتعبد في الليل، والثقات: جمع ثقة وهو الموثوق به. وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس صياما وقياما، فقد كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وهم الثقات الأمناء في نقلهم.

٥- وَبَعْدُ ذِيْ أُرْجُوْزَةٌ لَقَّبْتُهَا حَدِيْقَةَ التَصْرِيْفِ قَدْ نَقَّحْتُهَا

(وبَعْدُ) ضد قَبلُ طرف صالح للزمان والمكان، يُبنىٰ مفردا ويعرب مضافا، يُؤتىٰ به عند الانتقال من أسلوب وهو هنا الثناء، لآخر وهو هنا التأليف، أي وبعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام علىٰ

النبي صلىٰ الله وسلم فذي أرجوزة. **(ذي)** الأصل أن يقول: **(فذي)** بإدخال الفاء عليها، لوجوب اتصال الفاء بجواب الشرط[١] لأنَّ الواو في **(وبعد)** نائبة عن أمَّا النائبة عن مهما، ويجاب عن صنيع الناظم هنا رَحِمَهُ اللَّهُ بأن يقال: إنه حذفها للضرورة. **(ذي)** اسم إشارة لمفردة مؤنثة قريبة قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: إشارة إلىٰ المرتب الحاضر في الذهن وهو الأرجوزة انتهىٰ. **(أُرْجُوْزَةٌ)** أُفْعُولَة من الرجز، البحر المشهور وزنه مستفعلن ست مرات. قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يخفىٰ ما في هذا البيت من الترغيب في دراستها لأنَّه يدل علىٰ أن المُؤَلَّف نظم، والنظم أعذب وأحلىٰ من النثر، وأسهل منه في الفهم والحفظ كما أن النظم علىٰ بحر الرجز يحمل دعوة أخرىٰ إلىٰ الترغيب في دراستها لأن بحر الرجز أسهل البحور الشعرية وأقدمها عمرا. انتهىٰ.

وقد صدق رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يزل الأوائل يحفظون العلوم بحفظ المنظومات العلمية في الفنون ويضبطون بها القواعد والأصول. قال في نظم الفصيح:

وبعدُ فالعلمُ إذا لم ينضبط ... بالحفظ لم ينفع ومن مارىٰ غلط
وأسهلُ المحفوظ نَظمُ الشعر ... لأنَّه أحضرُ عند الذكر

فالنظم أسرع إلىٰ الحفظ من النثر خصوصا ما كان علىٰ بحر الرجز.

(لَقَّبْتُهَا) أي سميتها تسمية تشعر بمدح؛ لأنَّ اللقب ما أشعر بمدح أو ذم، وهو يتعدىٰ إلىٰ مفعولين الأول بنفسه وأمَّا الثاني فتارة بنفسه وتارة بالباء وهنا تعدَّىٰ إلىٰ المفعول الثاني -وهو (حديقة)- بنفسه دون حرف الجر، فهو سمَّىٰ منظومته هذه حديقة التصريف فهي كالحديقة جمالا

---

(١) قال في الخلاصة:

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ وَفَا ... لِتِلوِ تِلوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

وانتفاعا لما اشتملت عليه من قواعد علم التصريف، والمعنىٰ: هذه منظومة من بحر الرجز مشتملة علىٰ قواعد علم التصريف وهي كالحديقة في الانتفاع، وقد قصد بذلك ترغيب الطلاب فيها ليعتنوا بها حفظا وفهما. وجملة (لقّبتها) نعت للأرجوزة. **(قد نقحتها)** أي هذبّتُها من الحشو والتطويل والإيجاز المخل وغير ذلك من عيوب الكلام.

٦- أَسْـأَلُ رَبِّـيْ أَنْ تَـكُـونَ نَـافِـعَـة لِـقَـاطِـفٍ بِـهَـا ثِـمَـارًا يَـانِـعَـة

(سأل) إن كان بمعنىٰ استعطىٰ تعدىٰ إلىٰ مفعولين بنفسه، مثل: سألت زيدا كتابا، وإن كان بمعنىٰ استفهم تعدىٰ إلىٰ المفعول الأول بنفسه وإلىٰ الثاني بـ «عن» أو ما في معنىٰ «عن»، نحو قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ وقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ وقوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فالباء بمعنىٰ «عن» أي فاسأل عنه خبيرًا، سأل سائل عن عذاب واقع.

و(أسأل) هنا بمعنىٰ الاستعطاء تعدّىٰ لمفعولين الأوّل ربي والثاني المصدر المؤول من أن وفعلها أي أسأل ربي كونَها نافعة.

(نافعة) خبر تكون واسمها ضمير مستتر تقديره هي ويعود علىٰ الأرجوزة **(لقاطف)** أي جانٍ والجار والمجرور متعلق **(بنافعة)**، **(بها)** أي منها، والجار والمجرور متعلق **(بقاطف)** (ثمارا) مفعول به **لقاطف (يانعة)** نعت **(لثمار)**. أي أسأل الله أن تكون أرجوزتي هذه نافعة لكل من يوليها العناية ويهتم بها ويريد الانتفاع بما فيها من قواعد علم التصريف ومسائله.

ومن البلاغة في البيت أنَّه شَبَّه العلوم المستفادة من المنظومة بالثمار بجامع الانتفاع ثُمَّ استعار الفظ الدال علىٰ المشبَّه به وهو الثمار للمشبَّه علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية و**(قاطف)** و**(يانع)** ترشيحان.

فَصْلٌ فِي أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيْفِهِ

(**فَصْلٌ**) خبر لمبتدأ مقدّر، أي هذا فصل في أبنية الفعل المجرَّد وتصاريفه، والفصل في اللغة: الحاجز، واصطلاحا: ألفاظ مخصوصة دالة علىٰ معان مخصوصة. وفصلٌ فَعْلٌ بمعنىٰ فاعل أي فاصلٌ ما قبله عمَّا بعده. (**أبنية**) جمع بناء وبنية الكلمة هي الهيئة التي وضعت عليها الكلمة من حركة وسكون، والمقصود بالأبنية هنا: ما يجعل في مقابلة الحروف الأصلية والزائدة. وجَمَعَ الأبنية جَمْعَ قلة دلالةً علىٰ قلتها؛ لأنها أربعة أوزان فقط. (**الفعل**) أي الماضي؛ لأنه الصيغة الأولىٰ للمشتقَّات. والفعل المجرّد هو: ما حروفه أصول كلها ليس منها حرف زائد. (**وَتَصَارِيْفِهِ**) تصاريف جمع تصريف وهو مصدر صرّف يُصرّف تصريفا، والمصدر لا يُجمع ولا يُثَنَّىٰ، وإنما جمعه هنا قصدًا للتنويع والتكثير لكثرة هذه التصاريف وتنوعها، والمقصود بالتصاريف هنا: اختلاف أحوال عين الفعل من ضمها وكسرها وفتحها.

٧- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الفِعْلَ ضَرْبَانِ مُجَرْ رَدٌ مَزِيْدٌ فِيْهِ هَكَذَا اشْتَهَرْ

(**وَاعْلَمْ**) أي تَهَيَّأْ لتتعلم، وذلك بتحصيل ما يوصلك إلىٰ العلم من سبل ووسائل، وهذا البيت شروع من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر أنواع الفعل وأنَّه ضربان أي نوعان: مجرَّدٌ من الزوائد ومزيد فيه. فالفعل باعتبار ماضيه ينقسم إلىٰ مجرد ومزيد. والمعني: اعلم أيها الصرفيُّ أنَّ الفعل الماضي ينقسم إلىٰ قسمين مجرد ومزيد فيه.

(**هَكَذَا اشْتَهَرْ**) تتمة للبيت أي هكذا عُرِفَ واشتهر عندهم أي عند الصرفيين.

٨- فَـأَوَّلٌ عِـنْـدَهُـمُ قِـسْـمَـانِ رُبَـاعِـيٌّ ثُـلَاثِـيٌّ فَـالـثَّـانِـي

(**فَأَوَّلٌ**) الفاء فاء الفصيحة مبنية علىٰ الفتحة، وفصيحة فَعِيلة بمعنىٰ مُفْعِلة أي مُفْصِحَة بمعنىٰ مُبِينة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر؛ والمعنىٰ: إذا عرفتَ أن الفعل نوعان: مجرد ومزيد فيه، وأردت معرفة أقسام كل واحد منهما فأقول لك: **أَوَّلٌ**.

و(**أول**) مبتدأ، وهو نكرة، وسوَّغ الابتداء به وقوعه في مقام التفصيل والتبيين وخبره (**قسمان**) (**رُبَاعِيٌّ**) بدل من قسمان؛ بدل مُفصَّل من مجمل؛ لأنَّ (**قسمان**) مجمل ففصَّلَ بقوله: (**رباعي**).

(**ثُلَاثِيٌّ**) أي وثلاثي عطف علىٰ رباعي بلا عاطف للضرورة، وهو بضم الثاء. والأصل أن تزاد ياء النسبة علىٰ ثلاثة فيقال (**ثَلاثي**)، وإنما درجوا علىٰ الضمة. كذلك الرُّبَعاعي الأصل أن يقال: (**أَرْبَعِيٌّ**) إلا أنهم يُسقطون الهمزة ويضمُّون الراء علىٰ خلاف القاعدة جريًا علىٰ المشهور عندهم. والمعنىٰ: أنَّ الأوَّل من أنواع الفعل وهو: المجرد ينقسم عندهم -أي عند الصرفيين- إلىٰ قسمين: رباعي وثلاثي وبدأ بالفعل المجرَّد لأنه الأصل.

. . . . . فَـالـثَّـانِـي

٩- بِـفَـعَـلَا أَوْ فَـعِـلَا أَوْ فَـعُـلَا وَأَوَّلٌ قَـدِ انْـفَـرَدْ بِـفَـعْـلَـلَا

أي فالثاني منهما، وهو: الثُلَاثِيُّ أوزانه ثلاثة: (**فَعَلَ**)، نحو: ذَهَبَ، ونَصَرَ؛ و(**فَعِلَ**)، نحو: فَرِحَ، وعَلِمَ؛ و(**فَعُلَ**) ولا يكون إلا لازمًا، نحو: كَرُمَ وشَرُفَ.

(**بِفَعَلَا**) الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر المبتدأ وهو (**الثاني**)، (**أَوْ فَعِلا**) أو حرف عطف بمعنىٰ الواو، (**فَعِلَا**) معطوفة علىٰ فَعَلَ، (أَوْ فَعُلَا) أو حرف عطف بمعنىٰ الواو و(**فَعُلَا**) معطوفة علىٰ فَعَلَ. والمعنىٰ: فالنوع الثاني من أنواع الفعل المجرد وهو الثُلاثي كائن بهذه الأوزان الثلاثة المذكورة.

(**وَأَوَّلٌ قَدِ انْفَرَدْ بِفَعْلَلَا**) (وَأَوَّلٌ) أي والأوَّل منهما وهو الرباعي له وزن واحد وهو (**فَعْلَلَ**) نحو دحرج وبسمل.

(**وَأَوَّل**) مبتدأ قَد حرف تحقيق (**انْفَرَدْ**) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (**بِفَعْلَلَا**) الجار والمجرور متعلق بانفرد والجملة الفعلية خبر المتدأ.

والمعنىٰ: انفرد الرباعي المجرد بوزن (**فَعْلَلَ**) فلا يأتي إلا عليه.

فالحاصل أن الفعل الماضي الثلاثيَّ المجرّد لا تخرج أبنيته عن ثلاثة أبواب استقراءً خلافا للكوفيين في الفعل المبني للمجهول الذي يأتي علىٰ وزن (**فُعِلَ**) إذ إنهم يجعلونه بابا رابعا. فإمّا أن يكون علىٰ وزن (فَعَلَ) وإما علىٰ وزن (فَعِلَ) وإما علىٰ وزن (فَعُل).

أمَّا الفاء واللام فمفتوحتان طلبا للخفة. والفعل الماضي مبني علىٰ الفتح علىٰ الراجح فتحا ظاهرا أو مقدرا خلافا للكوفيين والأخفش، والصرفيون لا بحث لهم في لام الكلمة أصلا إذ هي مبحث النحويين، بقيت حركة العين وهي إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ولا يجوز أن تكون ساكنة لئلا يلتقي ساكنان عند اتصال الفعل بتاء الفاعل أو نونه، وقد تكون ساكنة في الفعل الجامد كليس ونعم وبئس وذلك طلبا للتخفيف. أمَّا الرباعي فله وزن واحد وهو (فَعْلَلَ)، نحو: دَحْرَجَ ودَرْبَخَ وإنما كان للرباعي وزن واحد لثقله بسبب كثرة حروفه.

واعلم أنَّ لِكُلِّ وزن من هذه الأوزان المذكورة مَعَانٍ، فمن معاني **(فَعُل)** الجبليّة فهي تدل علىٰ المعاني التي تكون جبلّة وسجيّة لمن تقوم به كجَبُن، وقَبُح وطَال وقَصُر أو كالجبلّة له أي تلازمه حتىٰ صارت له كالجبلّة كشعُر لمن الشعر طبعا له.

ويَقِلّ التضعيف في **(فَعُل)** المضموم ويَقِّل مجيء عينه أو لامه ياءً كما يَقِّل فيه التعدي إلىٰ المفعول. أما التضعيف فلم يُسمع إلا في كلمة واحدة وهي (لَبُبَ) يَلَبُّ لَبابه فهو لبيب أي عاقل، ولم يسمع يائي العين إلا في كلمة هَيُؤَ ولا يائي اللام إلا في كلمة نَهُوَ أصلها نَهُيَ بالياء فقلبت واوا.

ولا يرد **(فَعُلَ)** المضموم متعديا إلا إذا ضُمِّن معنىٰ فِعْلٍ مُتَعَّدٍ كقولهم رَحُبَتْكُم الدارُ ضُمِّنَ معنىٰ وَسِعَ فتعدىٰ. والتضمين هنا هو إشراب كلمة لازمة معنىٰ كلمة متعدية لتتعدَّىٰ تعدِّيها. قال ابن زين في الاحمرار:

تضعيفُ ثانٍ أو أنَّ الياء آخره أو عينه كالوقوع قلَّما نُقلا

أي مجيء **(فَعُلَ)** مُضعَّفًا أو يائِيَّ اللام أو يائيَّ العين كالوقوع أي التعدي قَليلٌ نقله.

ومن معاني **(فَعِلَ)** المطاوعة وهي: حصول فعل قاصر عقب فعل متعد، نحو: كَسَرْتُه فَكَسِرَ وهَدَمْتُه فَهَدِم وَشَتَر الله عينه فشَتِرَت[١].

وتأتي أيضا للإغناء عن **(فَعُلَ)** المضموم إغناءً لزوميًّا في يائي اللام، نحو: حَيِيَ وعَيِيَ وغَنِيَ، ومنقولًا في صحيح اللام نحو سَمِن سمنا وفي معتلها بالواو نحو قَوِيَ ونَقِيَ[٢].

---

(١) **الشَتر**: انقلاب جفن العين.

(٢) أصلهما قَوِوَ ونَقِوَ قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة.

تنبيهان:

١- قد يغني (**فَعَلَ**) المفتوح عن (**فعُل**) المضموم في المضعّف، نحو: قلَّ وجلَّ، وفي يائيّ العين، نحو: بَان وطَاب ولَان.

٢- الإغناء في يائيّ اللّام إغناء لزومي لأنَّ (**فَعُل**) المضموم لا يكون يائيّ اللّام، وأغنىٰ عنه في قوي ونقي نقلا لأن (**فَعُل**) المضموم يأتي واويّ اللام.

ودليل الإغناء في الأفعال المذكورة أنها سجايا فهي جديرة بأن يكون فعلها (**فَعُل**) المضموم كما أن الوصف منها علىٰ (فَعِيل) أو أخيه (فَيْعِل)، نحو: طيّب، ولَيِّن، وبيِّن: أسماء أفعال لطَاب ولَان وبَان كجَمِيل وشَرِيف وظَرِيف.

وتأتي للدلالة علىٰ الطبع أي السجيّة[1]، نحو: حَوِل فهو أحول وشَنِب فهو أشنب، وفَلِج فهو أفلج. وتأتي للدلالة علىٰ اللون، نحو: حَمِرَ، سَوِدَ، خَضِرَ، زَرِقَ، صَفِرَ، دَكِنَ.

وتأتي للدلالة علىٰ الأعراض، نحو: فَرِح ومَرِض وأَشِر.

كما تأتي للدلالة علىٰ الجسامة وكبر الأعطاء، نحو: رَقِبَ أي عظمت رقبته، وعَجِزَت المرأة أي عظمت عجيزتها، وأَذِنَ إذا عظمت أذناه.

ويصاغ (**فَعْلَلَ**) الرباعي من أسماء الأعيان المماثلة له في أصوله بأن كانت رباعية للدلالة علىٰ المعاني الآتية:

١- عمل الإسم الذي صيغ هو منه، نحو قَمْطَرَ الكتب أي عمل لها قِمَطْرًا وهو وعاء الكتب.

---

(١) وهي معنىٰ قائم بالفاعل ملازم له.

٢- إصابة ما صيغ منه، أو الإصابة به، نحو: عَرْقَبَه أي أصاب عرقوبه في الأول، وعَرْجَنَه أي أصابه بالعرجون في الثاني.

٣- محاكاة الشيء الذي نسب إليه الفعل لما صيغ منه الفعل، نحو: عَلْقَمَ طبعه أي أشبه العلقم وهو الحنظل وكل شيء مرٍّ علقمٌ.

٤- جعل الإسم الذي صيغ منه الفعل في شيئ، نحو فَلْفَلْتُ الطعاب أي جعلت فيه الفلفل.

٥- إظهار الشيء أو ستره ففي الأول نحو: عَسْلَجَت الشجر أي أظهرت منها العسلوج وهو ما لان من أغصان الشجر، وفي الثاني نحو: قَرْمَدت البناء أي سترته بالقرمد وهو الطلاء الذي يطلىٰ به البناء.

٦- اختصار الكلام المركّب وإيجاز حكايته نحو بسمل إذا قال: بسم الله، وبأبأ إذا قال: بأبي أنت وأمي، وهذا يسمىٰ بالمنحوت وهو غير مقيس عند بعضهم.

أَمَّا (**فَعَلَ**) المفتوح فيشارك (**فَعْلَلَ**) في معنَىٰ العمل والإصابة نحو بَأَرَ أي عمل بئرا في الأول وعَصَاه أي أصابه بالعصا في الثاني.

وينفرد (**فَعَلَ**) المفتوح عن (**فَعْلَلَ**) بالمعاني الآتية:

١- الأخذ، نحو قلبت النخلة أي أخذت قلبها وثلثت المال أي أخذت ثلثه.

٢- الإنالة، نحو: تمرته أي أنلته التمر قال الشاعر:

إذا نحن لم نَقْرِ المضيف ذبيحةً تَمَرْنَاه تمرا أو لَبَنَّاه راغيا

أي أعطيناه تمرا أو لبنا تعلوه الرغوة.

٣- الجمع، نحو: جمع، وحشر، وحشد.

٤- التفريق، نحو: فَرَق، وقَسَم، وفَصَل.

٥- الإعطاء، نحو: مَنَح ونَحَل.

٦- المنع، نحو: حَظَل وحَظَر.

٧- التصويت، نحو: صَرَخ، وبَكَىٰ.

٨- الغلبة، نحو: غَلَب وقَهَر.

٩- الدفع، نحو: دَرَأ، ودَفَع.

١٠- الإيذاء، نحو: لَذَغَ، ولَسَع.

١١- التحوّل، نحو: رَحَل، وذَهَب.

١٢- التحويل، نحو: صَرَف ونَسَخ.

١٣- الاستقرار، نحو: سَكَن وقَطَن.

١٤- السير، نحو: رَسَم وذَمَل وهما نوعان من السير.

١٥- الستر، نحو: سَتَر وحَجَب.

١٦- التجريد، نحو: كَشَط وسَلَخ.

١٧- الإصلاح، نحو: نَسَج، وخَاط.

١٨- الرمي، نحو: قَذَف ورَمَىٰ.

١٠- وَغَـابِـرٌ لِـفَـعُـلَ الـمَـضْـمُـومِ عَـيْـنًـا بِـضَـمٍّ وَسْـطِـهِ الـمَـعْـلُـومِ

(وَغَابِرٌ) يعني به المضارع، وهو اسم فاعل من غَبَرَ يَغْبَرُ غُبُورًا، وهو من الأضداد يأتي للماضي وللمضارع، ويُحمل هنا علىٰ المضارع بقرينة السياق وهو مبتدأ وسوغ الابتداء به وصفه.

وهذا البيت شروع من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في تصاريف الفعل وهو اختلاف حال مضارعه بضم أو كسر أو فتح؛ وبدأ بمضارع **(فَعُلَ)** المضموم ثم

المكسور لقلة الكلام عليهما. ومعنىٰ البيت: أنَّ مضارع (**فَعُلَ**) المضموم عينا أي من جهة العين -فَ (عَيْنًا) تَمييزٌ- يكون بِضَمٍّ وسطه أي عينه، نحو: حَسُنَ يَحْسُنُ، وكَرُمَ يَكْرُمُ، وشَرُفَ يَشْرُفُ. ولم يشذّ من ذلك شيئ إلا لبَّ يلَبُّ، قال في القاموس: ولا مثيل له. (**المَعْلُوم**) تتمة للبيت، صفة لوسطه أي هذا الوسط معلوم معروف.

١١-مُضَارِعٌ لِفَعِلَ المَكْسُورِ عَيْنًا بِفَتْحِ وَسْطِهِ المَشْهُورِ

هذا البيت كسابقه في الإعراب؛ والمعنىٰ: أن مضارع (**فَعِل**) المكسور يكون بفتح وسطه أي عينه سواء كان مضعَّفا أو غير مضعَّف، وسواء كان هذا المضعّف مدغما أو غير مدغم، فغير المضعّف نحو: فَرِح وسَمِع، والمضعّف غير المدغم نحو: لَحِحَ من قولهم: لَحِحَت عينه إذا التصقت بالرمص وأَلِلَ من قولهم: أَلِلَ السقاء إذا تغيرت رائحته والمضعف المدغم نحو: عضَّ ومصَّ.

شَذَّ من (**فعِلَ**) المكسور العين خمسة وعشرون فعلا اثنا عشر منها بوجهين الفتح هو القياس والكسر هو الشاذ وإلىٰ هذه الأفعال أشار الناظم بقوله:

١٢- وَجْهَانِ فِي تَحْسِبْ تَهِلْ تَنْعِمْ تَحِرْ بَئِسْ يَئِسْ يَبِسْ تَلِهْ كَذَا تَغِرْ

١٣- تَلِغْ تَبِقْ تَحِمْ . . . . . .

الأول: (حَسِبَ) يَحْسَب بالفتح قياسا، ويَحْسِب بالكسر شذوذا أي ظن.

الثاني: (وَهِلَ) يَوْهَل بالفتح قياسا، ويَهِل بالكسر شذوذا أي فزع.

الثالث: (نَعِم) يَنعَم بالفتح قياسا، ويَنعِم بالكسر شذوذا أي حسُنت حاله.

الرابع: (وَحِر) يَوحَر بالفتح قياسا، ويَحِر بالكسر شذوذا أي حَقد.

الخامس: (بَئِس) يَبْأَس بالفتح قياسا ويبئِس بالكسر شذوذا أي ساءت حاله.

السادس: (يئِس) ييئَس بالفتح قياسا، وييئِس بالكسر شذوذا أي انقطع رجائه.

السابع: (يبِسَ) ييبَس بالفتح قياسا ويبيِس بالكسر شذوذا أي ذهبت رطوبته.

الثامن: (وَلِهَ) يولَه بالفتح قياسا ويلِه بالكسر شذوذا أي ذهب عقله لفقد أهل مثلا.

التاسع: (وَغِر) يوغَر قياسا ويَغِر شذوذا أي توقّد غيظا.

العاشر: (وَلِغ) يولَغ قياسا ويَلِغ شذوذا أي أدخل لسانه في الإناء وحرّكه.

الحادي عشر: (وبِقَ) يوبَق قياسا ويَبِق شذوذا أي هلك.

الثاني عشر: (وحِمَت) المرأة توحَم بالفتح قياسا، وتَحِم بالكسر شذوذا أي اشتهت بعض المآكل.

. . . . . وَفِيْـمَـا مِـنْ وَمِـقْ شَـذَّ انْـكِـسَـارٌ مَـعْ وَفِـقْ وَرِمْ وَثِـقْ
١٤-وَرِثْ وَرِكْ وَرِعْ وَرِيْ كَـذَا وَلِـيْ وَجِـدْ وَقِـهْ وَكِـمْ وَعِـقْ أَيِ اعْـجَـلِ

أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات إلىٰ النوع الثاني من (فَعِل) المكسور الذي فيه الكسر الشاذ فقط، وهو ثلاثة عشر فعلا:

الأول: (وَمِقَ) يمِقُ بالكسر فقط شذوذا أي أحبّ.

الثاني: (وَفِقَ) يَفِقُ بالكسر فقط شذوذا يقال وفِق الأمرَ إذا صادفه موافقا ووفِقَ الفرس أي حسن.

الثالث: (ورِم) الجرح يرِم بالكسر فقط علىٰ الشذوذ أي انتفخ.

الرابع: (وثِقَ) به، يثِق بالكسر علىٰ الشذوذ فقط أي ائتمنه.

الخامس: (وَرِث) يرِث بالكسر فقط شذوذا.

السادس: (ورِك) يَرِك بالكسر فقط شذوذا أي اضطجع علىٰ وركه.

السابع: (وَرِع) يَرِع بالكسر فقط شذوذا يقال ورِع عن الشهوات إذا تركها.

الثامن: (ورِي) المخ يَرِي بالكسر فقط شذوذا أي كثُر.

التاسع: (ولِيَ) الأمر يلِيه بالكسر فقط شذوذا.

العاشر: (وجِد) يجِد بالكسر فقط شذوذا يقال وجِد به أي أحبه ووجِد عليه أي حزن.

الحادي عشر: (وقِهَ) له يقِه بالكسر فقط شذوذا أي سمع وأطاع.

الثاني عشر: (وكِم) عليه يكِم بالكسر فقط شذوذا أي اغتم واكترب.

الثالث عشر: (وعِق) يعِق بالكسر فقط شذوذا أي عجل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: [أورد المؤلف الأفعال التي جاءت علىٰ وزن فعِل والتي يجوز في مضارعها الوجهان بدون حرف العطف (تحسب تهل . . .) ولكن بتقديره (واو العطف) وذلك جائز لضرورة الشعر اتفاقا، ويجوز أيضا في السعة (أي في غير الضرورة) إذا دل عليه دليل، وقد جاءت هذه الأفعال بصيغة المضارع، ولكن سُكنت أواخرها لضرورة الشعر واستثني منها ثلاثة

أفعال وردت بصيغة الماضي لاستقامة الوزن معها، وهي بئس ويبس ويئس أما الأفعال التي جاء مضارعها بالكسر شذوذا فقد وردت بصيغة الماضي، وسكنت أواخرها أيضا لضرورة الشعر واستثني منها فعل واحد ورد بصيغة الأمر وهو «عق»].

١٥- مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلَا وَصَبَّ لَجَّ بَرَّ مَلَّ مَلَلَا

أشار الناظم في هذا البيت إلىٰ مضارع (**فَعِل**) المُضعَّف وأنَّه تُفتح عينه كما هو الأصل في حكم عين (**فَعِل**) المكسور، نحو: شلَّت يده تشَلّ، وصبَّ الرجل يصَبُّ إذا عشق ولجَّ الرجل في الخصومة يَلَجُّ أي تمادىٰ فيها، وبرَّ الرجل يبَرُّ أي أطاع، وملَّ يمَلُّ أي سَئِم، وطبَّ الرجل يطَبُّ أي صار طبيبا، وخبَّ الرجل يخَبُّ أي خادع، وبحَّ صوت الرجل يبَحُّ، وودَّ يوَدُّ أي أحب، وبدَّت حاله تبَدُّ أي ساءت إلخ.

ولما كان ماضي (**فَعَل**) المفتوح المضعَّف يَتَّحِد مع ماضي (فَعِل) المكسور المضعَّف في الصيغة، أراد الناظم أن يُفرد مضاعف (**فَعِلَ**) المكسور بالذكر دفعا للالتباس، ويظهر الفرق بينهما عند إسناد كل واحد منهما إلىٰ تاء الفاعل، أو نونه، فزَلَلْتَ من باب (**فَعَلَ**) المفتوح وبرِرْتَ من باب (**فَعِل**) المكسور.

١٥- مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلَا وَصَبَّ لَجَّ بَرَّ مَلَّ مَلَلَا

(**مُضَاعَفٌ**) مبتدأ، وسوَّغ الابتداء به وصفه (**لَهُ**) الضمير يرجع (**لفَعِل**) المكسور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة (**لمضاعف**)، (**كَشَلَّ**) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

١٦- مُضَارِعٌ لِفَعَلَ المَفْتُوْحِ عَيْنًا بِكَسْرٍ وَسْطِهِ المَلِيْحِ

١٧- إِنْ كَانَ مِثْلَ بَاعَ أَوْ أَتَىٰ وَعَدْ أَوْ مُضْعَفًا مَعَ اللُّزُوْمِ قَدْ وَرَدْ

اعلم أن مضارع (**فَعَل**) المفتوح ينقسم إلىٰ أربعة أقسام:

١- ما قياسه الكسر.

٢- ما قياسه الضم.

٣- ما قياسه الفتح.

٤- ما قياسه الكسر والضم.

وفي البيتين السابقين أشار الناظم إلىٰ **القسم الأوَّل** وهو: ما قياسه الكسر وهو أربعة أنواع:

أ- ما فائه واو، نحو: وَعَدَ يَعِد، ووَثَب يثِب، ووَجَد يجِد ووَلَج يلِج. فإن كان واويَّ الفاء لكَّنه حلقيُّ اللَّام، فُتحت عينُ مضارعه، ولم تُكسر، نحو: وَضَع يَضَع، ووَدَع يدَع. ولم يشذ منه غير: وَضَح يضِح فهذا حلقي اللام ومع ذلك كُسِرتْ عينه ولم تُفتح.

ب- ما عينه ياء، نحو: باع يبيع، وجاء يجيء، وفاء يفيء.

ج- ما لامه ياء وهو قسمان:

الأول: ما عينه غير حلقية: فحكمه لزوم الكسر في عين مضارعه، نحو: أَوَىٰ يأوِىٰ ومنه مثال الناظم أَتَىٰ يَأتِي، وشذ عنه: أبىٰ يأبَىٰ.

الثاني: ما عينه حلقية؛ فحكمه فتح عين مضارعه، نحو: رَعَىٰ يَرعَىٰ، ورأىٰ يَرَىٰ وشذ عنه: بغىٰ يبغِي، ونَعَىٰ الميت ينعِيه. وشرطه ألَّا تكون فاءه واوًا؛ فإن كانت فاءه واوا فمكسور العين نحو وَعىٰ يَعِي، ووَحَىٰ يحِي.

ح- المضاعف اللازم، نحو: حنّ يحِنّ ودبّ يدِبّ وضجّ يضِجّ.

١٦- مُضَارِعٌ لِفَعَلَ المَفْتُوْحِ عَيْنًا بِكَسْرٍ وَسْطِهِ المَلِيْحِ

١٧- إِنْ كَانَ مِثْلَ بَاعَ أَوْ أَتَىٰ وَعَدْ أَوْ مُضْعَفًا مَعَ اللُّزُوْمِ قَدْ وَرَدْ

أي مضارع (**فَعَل**) المفتوح كائنٌ بِكسر وسطه أي عينه، (**المَلِيْحِ**) أي الجميل.

إن كان يائي العين مثل: باع؛ أو يائي اللام مثل: أتىٰ؛ أو واوي الفاء مثل: وعد؛ أو ورد مضاعفا لازما (**فمضعفا**) حال من الضمير المستتر فاعل (**ورد**) أي: أو ورد حال كونه مضعفا مع لزومه.

١٨- وَضُمَّ عَيْنَ مَا تَعَدَّىٰ مِنْهُ كَمَدَّه وَتَلَّهُ فَاحْفَظْهُ

١٩- فَذُوْ تَعَدٍّ قَدْ يَجِيْ بِكَسْرِ كَذاكَ لَازِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ

القسم الثاني: ما قياسه الضم وهو أربعة أنواع:

الأول: المضاعف المعدّىٰ، نحو: مدَّه يمُدُّه، وتلَّه يتُلُّه. فالأصل في المضاعف المعدّىٰ من (**فَعَل**) المفتوح ضم عين المضارع منه، كما أنَّ الأصل في المضاعف اللازم من (**فَعَل**) المفتوح كسر عين مضارعه؛ إلا أنّه شذَّ عن كل منهما أفعال أشار إليها الناظم بقوله:

١٩- فَذُوْ تَعَدٍّ قَدْ يَجِيْ بِكَسْرِ كَذاكَ لَازِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ

أي قد يأتي المضاعف المعدَّىٰ من (**فَعَل**) المفتوح مكسور العين، كما أنَّه قد يأتي المضاعف اللازم من (فَعَل) المفتوح مضموم العين.

١٨- وَضُمَّ عَيْنَ مَا تَعَدَّىٰ مِنْهُ كَمَدَّه وَتَلَّهُ فَاحْفَظْهُ

أي احكم بالضم أيها الصرفي علىٰ عين المتعدي من (**فَعَل**) المفتوح، نحو: مدَّه يمدُّ وتَلَّه يتلُّه.

(**فَاحْفَظْهُ**) تتمة للبيت أي احفظ ما ذُكر من أحكام معدىٰ (**فَعَل**) المفتوح.

١٩- فَذُوْ تَعَدٍّ قَدْ يَجِيْ بِكَسْرِ كَذاكَ لَازِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ

(**ذُوْ**) بمعنىٰ صاحب أي صاحب التعدي منه أي من (**فَعَل**) المفتوح قد يجيء بكسرٍ أي بكسرٍ عينه، كذلك قد يأتي اللازم من (**فَعَل**) المفتوح بضمٍّ أي بضم عين مضارعه. (**فَادْرِ**) تتمة للبيت أي اعلم هذا الحكم فإنه مهم.

تنبيه: إنما ضمُّوا عينَ مضارع المعدَّىٰ لكونه تلحقه هاء المفعول المضمومة مع ما قبلها، نحو يمُدُّه فضموا عينه، إذ لو كسروها للزم من ذلك الانتقال من الكسر إلىٰ الضم مع التضعيف وهو ثقيل، وكسروا عين المضاعف اللازم تفريقا بينه وبين المعدّىٰ حيث لا يلزم من ضمه ثقل.

٢٠- وَالتَزَمُوا الكَسْرَ بِفِعْلٍ وَاحِدِ مِنَ المُعَدَّىٰ حَبَّهُ فَجَاهِدِ

الذي شذَّ عن قياس كل من المضاعف اللازم والمعدىٰ ضربان: ضرب فيه الوجهان؛ القياس والشذوذ، وضرب فيه الشذوذ فقط. أمَّا ما فيه الشذوذ فقط من المضعَّف المعدَّىٰ فَفِعْلٌ واحد أشار إليه الناظم بقوله:

٢٠- وَالتَزَمُوا الكَسْرَ بِفِعْلٍ وَاحِدِ مِنَ المُعَدَّىٰ حَبَّهُ فَجَاهِدِ

(**وَالتَزَمُوا**) التزم مزيد لزم علىٰ وزن (افتعل) يتعدىٰ إلىٰ المفعول به بنفسه وبالباء أيضا فتقول التزم فلان الأمر والتزم به. والتزم في كلام الناظم هنا بمعنىٰ أَلْزَمَ المتعدي إلىٰ مفعولين، أي ألزموا الكسر فعلا واحدا من مضاعف (فَعَل) المعدَّىٰ وهو حبَّه يُحِبُّه، تعدىٰ إلىٰ الأول بنفسه والثاني بالباء. (**فجاهِدِ**) تتمة للبيت أي اجتهد والأصل أن يقول فجَاهِدْ لأنه فعل أمر يبنىٰ علىٰ السكون لكنه كسره لضرورة الوزن.

وأما ما فيه الوجهان من المضاعف المعدَّىٰ فقد أشار إليه الناظم بقوله:

٢١- وَجْهَانِ فِي هَرَّ وَعَلَّ عَلَلَا وَشَدَّ بَتَّ نَمَّ رَمَّ العَمَلَا

٢٢- وَشَجَّهُ وَأَضَّهُ وَنَثَّهُ فَاعْلَمْ بِهَذَا وَانْشُرَنْ وَبُثَّهُ

أي وجهان كائنان في هذه الأفعال التسعة من (**فَعَل**) المضاعف المعدَّىٰ؛ الضم هو القياس والكسر هو الشاذ وهي كالآتي:

الأول: (هرَّه) أي كرهه يهُرُّه بالضم قياسا، ويهِرُّه بالكسر شذوذا أمَّا هرَّ الكلبُ أي صوَّت فلازم.

الثاني: (علَّ) يعُلُّه أي سقاه بعد نهَل يعُلُّه بالضم قياسا ويعِلُّه بالكسر شذوذا.

الثالث: (شدَّه) أي أوثقه يشُدُّه بالضم قياسا ويشِدُّه بالكسر شذوذا أما شدَّ بمعنىٰ اشتد فلازم.

الرابع: (بَتَّ) أي قطع يبُتُّ بالضم علىٰ القياس ويبِتُّ بالكسر علىٰ الشذوذ أمَّا بتَّ بمعنىٰ انبتَّ فلازم.

الخامس: (نَمَّ) الحديث أي أفشاه ينُمُّ بالضم علىٰ القياس وينِمُّ بالكسر علىٰ الشذوذ.

السادس: (رَمَّ) العمل أي أصلحه يرُمُّ بالضم قياسا ويرِمُّ بالكسر شذوذا.

السابع: (شجَّه) أي جَرَحه علىٰ رأسه يشُجُّه بالضم قياسا ويشِجُّه بالكسر شذوذا.

الثامن: (أَضَّه) إلىٰ كذا أي ألجأه إليه يؤُضُّه بالضم قياسا ويَئِضُّه بالكسر شذوذا.

التاسع: (نثَّ) الحديث أي أفشاه ينُثُّه بالضم قياسا وينِثُّه بالكسر شذوذا.

قوله: (**فَاعْلَمْ بِهَذَا وَانْشُرَنْ وَبُثَّهُ**) أتم به البيت أي اعلم هذا واستفده وقم ببثه ونشره لغيرك تعميما للفائدة ونشرا للعلم.

٢٣ -وَالتَزَمُوا الضَّمَّ بِمَرْ وَجَلْ وَهَبْ وَذَرَّ أَجَّ كَـرَّ هَـمَّ عَـمَّ خَـبْ
٢٤- وَزَمَّ سَحَّ مَلَّ أَلَّ شَكَّ قَشْ أَبَّ وَشَدَّ شَقَّ خَشَّ غَلَّ رَشْ
٢٥- طَشَّ وَجَنَّ ثَلَّ طَلَّ كَمْ وَعَسْ سَتْ بِخَلَاءٍ نَاقَةٌ كَذَاكَ قَسْ
٢٦- يَمُتُّ سَخَّ أَدَّ حَدَّ عَرَّ ثَجْ أَحَّ وَحَصَّ لَطَّتْ كَفَّ شَقَّ سَجْ
٢٧- وَبَقَّ غَمَّ أَمَّتْ أُمَّنَا وَفَكْ وَحَنَّ عَنْهُ مُعْرِضًا كَذَاكَ عَكْ

اعلم أنَّ ما شذَّ عن قياس المضاعف اللازم قسمان:

القسم الأول: ما التزموا فيه الضم.

القسم الثاني: ما جاز فيه الوجهان: الكسر قياسا والضم شذوذا.

أمَّا ما التزموا فيه الضم فستة وأربعون فعلا، ذكرها الناظم في الأبيات السابقة وهي:

١- (مرَّ) به يمُرُّ علىٰ الشذوذ أي جاز به.

٢- (جلَّ) عن مكانه يجُلُّ علىٰ الشذوذ أي ارتحل، أمَّا جلَّ قدره أي عظم فإنه يأتي بالكسر علىٰ القياس ولذلك قيده ابن مالك فقال: **وجَلَّ مثل جَلا** أي جلَّ التي بمعنىٰ جَلا.

٣- (هبّت) الريح تهُبُّ بالضم علىٰ الشذوذ أما هبَّ الفرس فالبكسر علىٰ القياس.

٤- (ذرَّت) الشمس تذُرُّ إذا طلعت وفاض شعاعها.

٥- (أجَّ) الماء يؤُجُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي صار مالحا.

٦- (كرَّ) الفارس علىٰ قِرنه يكُرُّ بالضم شذوذا إذا رجع عليه بعد الفرّ.

٧- (همَّ) بالشيء يهُمُّ به بالضم علىٰ الشذوذ أي أراده.

٨- (عمَّ) النبت يعُمُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي طال وكذا عمَّ الشعر.

٩- (خبَّ) الحصان يخُبُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي أسرع.

١٠- (زمَّ) بأنفه يزُمّ بالضم علىٰ الشذوذ أي تكبّر.

١١- (سَحَّ) المطر يَسُحُّ بالضم علىٰ الشذوذ إذا نزل بغزارة.

١٢- (ملَّ) يمُلُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي أسرع، أمَّا ملَّ بمعنىٰ وضع الخبزة في الملة -وهي الرماد الحار- فمعدىٰ.

١٣- (ألَّ) يؤُلُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي صرخ أو لمع، أمّا ألّه أي طعنه فمعدىٰ.

١٤- (شكَّ) في الأمر يشُكُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي ارتاب فيه أما شكَّ الفريصة[1] فمعدىٰ.

١٥- (قشَّ) يقُشُّ بالضم علىٰ الشذوذ، يقال: قشَّ القوم أي حسنت أحوالهم من بعد بؤس، أمَّا قشَّ النبت أي يبِس فيأتي علىٰ الوجهين، وأمّا قشَّ الشيءَ أي جمعه فمعدىٰ.

١٦- (أبَّ) يؤُبُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي تهيّأ للسفر.

١٧- (شدَّ) يشُدُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي عدا وركض، أمَّا شدَّ متاعه فمعدىٰ.

١٨- (شقَّ) عليه الأمر يشُقُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي أضرّ به.

---

(١) **الفريصة**: لحمة بين الجنب والكتف ترتعد دائما وتجمع علىٰ فرائص، يقال: ترتعد فرائصه.

١٩- (خشَّ) يخُشُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي دخل، أمَّا خشَّ البعيرَ أي جعل في أنفه الخشاش[١] فمعدىٰ.

٢٠- (غلَّ) يغُلُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي دخل كخشَّ، وأمَّا غلَّ الغنيمة أي أخذ منها شيئا خِفية فمعدىٰ.

٢١- (رشَّ) المزن[٢] يرُشُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي أمطر مطرا خفيفا أما رشَّ الماء فإنه معدىٰ.

٢٢- (طشَّ) المزن يطُشُّ علىٰ الشذوذ أي أمطر مطرا خفيفا دون الرشّ وهو معترض بأنه من الأفعال التي جاءت بوجهين كما في القاموس.

٢٣- (جنَّ) عليه الليل أي أظلم يجُنُّ بالضم علىٰ الشذوذ.

٢٤- (ثلَّ) الحصان يثُلُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي راث أما ثلَّ الترابَ بمعنىٰ صبَّها فمعدىٰ علىٰ القياس.

٢٥- (طلَّ) دمه يطُلُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي ضاع ولم يأخذ ثأره ولا ديته.

٢٦- كمَّ (النخل) يكُمُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي أخرج أكمامه أما كمَّ الشيء أي ستره والبعيرَ أي شدّ فمه بالكمام في الليل فإنه معدىٰ.

٢٧- (عسّت) الناقة و(قسّت) إذا رعت في مكان خال لوحدها تعُسُّ وتقُسُّ بالضم علىٰ الشذوذ.

ولذلك قال الناظم (كذاك قس) أي مثل (عست) حكمًا ومعنًا.

---

(١) **الخشاش**: العود.

(٢) **المزن**: السحاب.

٢٨- (متَّ) به يمُتُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي توسّل.

٢٩- (سخَّت) الجرادة تسُخُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي غرزت ذنبها في الأرض كي تبيض.

٣٠- (أدَّ) البعير يؤُدُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي رجّع الحنين، والناقة: حنّت.

٣١- (حدَّ) عليه يحُدُّ حدًّا بالضم علىٰ الشذوذ أي غضب، أمَّا حدَّه فمعدىٰ، وأمَّاحدّت المرأة علىٰ زوجها فعلىٰ الوجهين.

٣٢- (عرَّ) الظليم[1] يعُرُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي صاح.

٣٣- (ثجَّ) الماء يثُجُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي سال.

٣٤- (أحَّ) الرجل يؤُحُّ بالضم أي سعل.

٣٥- (حصَّ) الحمار يحُصّ بالضم علىٰ الشذوذ إذا ضرط وضم أذنيه وعدا ومصع بذنبه.

٣٦- (لطّت) الناقة بذنبها تلُطُّ أي ألصقته بين فخذيها.

٣٧- (كفَّ) بصره يكُفُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي عمي.

٣٨- (شقَّ) بَصرُ الميّت يشُقُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي تبع روحه.

٣٩- (سجَّ) بطنه يسُجُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي رقّ ما يخرج منه من الغائط.

٤٠- (بقَّ) في كلامه يبُقُّ بَقًّا بالضم علىٰ الشذوذ، أكثر فيه.

---

(١) **الظليم**: ذكر النعام.

٤١- (غمَّ) اليوم يغُمُّ بالضم علىٰ الشذوذ إذا اشتد حره وأخذ بالنفس.

٤٢- (أمَّت) المرأة تؤُم بالضم علىٰ الشذوذ أي صارت أُمًّا.

٤٣- (فكَّ) الشيخ يفُكُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي هرم أما فكّ بمعنىٰ خلص فمعدىٰ.

٤٥- (حنَّ) عنه يحُنُّ بالضم علىٰ الشذوذ أي صدّ وأعرض، ولذلك فسّره الناظم بقوله: (معرضا).

٤٦- (علَّ) اليوم بالضم علىٰ الشذوذ أي اشتدّ حرّه.

ثم أشار الناظم إلىٰ القسم الثاني من **(فَعَل)** المضعّف اللازم ممّا يجوز فيه الوجهان: الكسر علىٰ القياس، والضم علىٰ خلاف القياس وهو ستة وعشرون فعلا فقال الناظم:

٢٨- وَجْهَانِ فِي صَدْ أَثَّ حَدَّ جَدَّ خَرْ تَـرَّ وَطَـرَّ جَـمَّ شَـبَّ عَـنَّ ثَـرْ
٢٩- وَشَـذَّ شَـحَّ شَـطَّـتِ الـدَّارُ وَدَرْ نَـسَّ وَحَـرَّ عَـرَّ شَـتَّ أَزَّ قَـرْ
٣٠- رَزَّ الـجَـرَادُ كَـعَّ خَـلَّ أَي هَـزَلْ أَصَّـتْ وَفَـحَّـتْ فَـاذْكُـرَنْ نِـلْـتَ الأَمَلْ

أي وجهان كائنان في هذه الأفعال المذكورة وهي:

١- (صدَّ) عنه يصِدُّ بالكسر قياسا ويصُدُّ بالضم شذوذا أي أعرض عنه.

٢- (أثَّ) الشعر يئِثُّ بالكسر قياسا ويئُثُّ بالضم شذوذا أي كثُر والتفّ.

٣- (حدَّت) المرأة علىٰ زوجها تحِدُّ بالكسر قياسا وتحُدُّ بالضم شذوذا أي تركت الزينة.

٤- (جدَّ) في عمله يجِدُّ بالكسر قياسا ويجُدّ بالضم شذوذا أي اجتهد، أمّا جدَّ الثمرةَ أي قطعها فمعدىٰ، وأماّ جدَّ الثوبُ أي صار جديدا فبالكسر علىٰ القياس.

٥- (خرَّ) الصلد -الحجر- يخِرُّ بالكسر قياسا ويخَرُّ بالضم شذوذا أي سقط من علو إلىٰ سفل وكذا خرَّ لله ساجدا والكسر أفصح وعليه قوله سبحانه: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

٦- (تَرَّت) اليد تتِرُّ بالكسر قياسا وتتُرُّ بالضم شذوذا أي قطعت وترّت النواة أي طارت من تحت المرضاخ عند الرضخ.

٧- (طرَّت) مثل ترَّت حكمًا ومعنًا.

٨- (جمَّ) الماء يجِمُّ بالكسر قياسا ويجُمُّ بالضم شذوذا أي كثُر.

٩- (شبَّ) الحصان يشِبُّ بالكسر قياسا ويشُبُّ بالضم شذوذا أي رفع يديه ونشط، أمّا شبَّ الغلام فإنه بالكسر علىٰ القياس.

١٠- (عنَّ) له الشيء يعِنُّ بالكسر قياسا ويعُنُّ بالضم شذوذا أي عرض.

١١- (ثرَّت) العين تثِرّ بالكسر قياسا وتثُرُّ بالضم شذوذ أي كثر ماءها أمّا ثرَّ الشرابَ أي صبّه فمعدىٰ.

١٢- (شذَّ) يشِذُّ بالكسر قياسا ويشُذُّ بالضم شذوذا أي انفرد.

١٣- (شحَّ) يشِحُّ بالكسر قياسا ويشُحُّ بالضم شذوذا.

١٤- (شطّت) الدار تشِطّ بالكسر قياسا وتشُطُ بالضم شذوذا أي بعُدت.

١٥- (درَّت) الشاة تدِرُّ بالكسر قياسا وتدُرُّ بالضم شذوذا أي أدرت لبنها.

١٦- (نسَّ) ينِسُّ بالكسر قياسا وينُسُّ بالضم شذوذا أي يبِس وذهبت رطوبته.

١٧- (حرَّ) النهار يحِرُّ بالكسر قياسا ويحُرّ بالضم شذوذا أي حميت شمسه.

١٨- (عرَّت) الناقة تعِرُّ بالكسر قياسا وتعُرُّ بالضم شذوذا أي أصابها العُرُّ، وهو داء يتمعط منه وبر الإبل.

١٩- (شتَّ) الأمر يشِتُّ بالكسر قياسا ويشُتُّ بالضم شذوذا أي تفرق.

٢٠- (أزَّت) القدر تئِزُّ بالكسر قياسا وتئُزُّ بالضم شذوذا أي سُمع منها صوتٌ لغليانها.

٢١- (قرَّ) النهار يقِرُّ بالكسر قياسا ويقُرُّ بالضم شذوذا فهو قرٌّ أي بارد.

٢٢- (رزَّ) الجراد يرِزُّ بالكسر قياسا ويرُزُّ بالضم شذوذا أي غرز ذنبه ليبيض.

٢٣- (كَعَّ) عنه يكِعُّ بالكسر قياسا ويكُعُّ بالضم شذوذا أي تأخر وجبن وضعف.

٢٤- (خلَّ (يخِلُّ بالكسر قياسا ويخُلُّ بالضم شذوذا أي هزل.

٢٥- (أصّت) الناقة تئِصُّ بالكسر قياسا وتئُصُّ بالضم شذوذا أي سمنت واشتد لحمها.

٢٦- (فحّت) الأفعىٰ تفِحُّ بالكسر قياسا وتفُحُّ بالضم شذوذا أي نفخت بفيها وصوّتت، وإنما قال الناظم في النظم (فحّت) بتاء التأنيث احترازا من (فحَّ) الرجل أي غطَّ في نومه فإنه بالكسر علىٰ القياس.

(فَاذْكُرَنْ نِلْتَ الأَمَلْ) أي تَذَّكَرْ ما ذكرتُه لك -وفقك الله نيل مأمولك ومقصودك- دعاءٌ من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولما أنهىٰ الناظم الكلام علىٰ النوع الأول من أنواع ما قياسه ضمّ عين مضارعه من **(فَعَل)** المفتوح وهو المضعّف المعدّىٰ شرع في الكلام علىٰ الأنواع الثلاثة الأخرىٰ، فقال:

٣١- وَمِنْ دَوَاعِي الضَمّ مِثلُ لَابَا رَنَا وَذُو يَدٍ وَقِسْ مَا غَابَا

النوع الثاني: ما عينه واو مِن **(فَعَلَ)** المفتوح وحكمه أن يُضمَّ عين مضارعه، نحو: لاب الطائر يلوب إذا حام حول الماء لِيَرده دون أن يصل، ولا أثر لكون لام هذا النوع حرف حلق نحو ساءه الأمر يسوءه وباح بسرّه يبوحه إذا أفشاه.

النوع الثالث: ما لامه واو من **(فعَل)** المفتوح، وحكمه ضمُّ عين مضارعه نحو: رنا يرنُو أي أدام إليه النظر، وبدا يبدُو، وتلا يتلُو، وحبا الصبي يحبُو وحباه يحبُوه أي أعطاه.

النوع الرابع: ما دلَّ علىٰ غلبة المفاخرة وهو الذي قصده الناظم بقوله **(وذو يد)** أي أنَّ من دواعي ضمّ عين مضارع **(فَعَل)** المفتوح الدلالة علىٰ غلبة المفاخرة نحو: سابقني فسبقتُه فأنه أسبُقُه أي أغلبه في السباق. ومعنىٰ هذا البيت: أن من دواعي ضمِّ عين مضارع **(فعَل)** المفتوح كونه مثل (لَابَ) أي واويّ العين؛ أو (رَنَا) أي واويّ اللام؛ أو دلَّ علىٰ غلبة المفاخرة، وقس علىٰ (لاب) و(رنا) ما غاب ولم يُذكر مما عينه أو لامه واو.

٣٢- هــذا إذا لَــمْ يَــكُ ثَــمَّ داعِ لِــكَــسْــرَةٍ فَــذَا رَوَاهُ وَاعِ

ومعنىٰ هذا البيت أن هذا الحكم -وهو ضمُّ عين مضارع الذي لغلبة المفاخرة- يكون إذالم يكن ثمَّةَ داعٍ من دواعي لزومِ انكسارِ العين.

ودواعي لزوم انكسار العين هي:

١- كون فائه واوا؛ نحو: وَعَد، فتقول: واعدني، فأنا أعِده.

٢- كون عينه أو لامه ياءً؛ نحو: بايعني، فأنا أبيعه ورماني فأنا أرمِيه.

٣٣- وَحَرْفُ حَلْقٍ غَالِبٌ عَنْ هَذا عِنْدَ الكِسَائِيْ فَاعلَمَنْ يَا هَذا

أي أنَّ الكسائي ذهب إلىٰ أنَّ حرف الحلق مانعٌ من الضم في هذا النوع الدالّ علىٰ الغلبة إذا كان حرف الحلق عينه، أو لامه، فيُفتَح، فتقول علىٰ مذهب الكسائي: شاعرني فأنا أشعَرُه وصارعني فأنا أصرَعُه. أمّا الجمهور فيلزم عندهم ضمُّ العين من الفعل الموضوع لغلبة المفاخرة ممَّا ليس فيه داعي الكسر، وإن كانت عينه أو لامه حرف حلق فتقول: صارعني فأنا أصرُعُه وشاعرني فأنا أشعُرُه. فجالب الفتح -وهو حرف الحلق- غالبٌ علىٰ غلبة المفاخرة عند الكسائي، فَفَتَحَهُ وجالبُ الضمِّ غالبٌ عند الجمهور فضمُّوه. **(غَالِبٌ عَنْ هَذا)** أي غالب علىٰ هذا فـ (عن) هنا بمعنىٰ (علىٰ). **(فَاعلَمَنْ يَا هَذا)** أتمَّ به البيت أي اعلم واستفد هذا الحكم.

القسم الثالث: ما قياسه فتح عين مضارعه من (فعَلَ المفتوح).

وقد أشار الناظم إلىٰ هذا القسم بقوله:

٣٤- وَشَاعَ فَتحٌ فِي الذي كَيَظْهَرُ وَيَخْضَعَنْ وهكذا قَد ذَكَرُوا

أي شاع فتحُ عينِ مضارعِ الذي مثل يظهر -وهو حلقي العين- ومثل يخضع -وهو حلقي اللام-، وهذا باتفاق العلماء بمن فيهم الكسائي، ولذلك عبَّر عنه بقوله: (وشاع).

فغير الدال علىٰ المفاخرة -وهو حلقي العين أو اللام- من **(فَعَل المفتوح)** حكمه: فتحُ عين مضارعه باتفاق العلماء فتقول: ظهر يظهَر لكونه حلقيّ العين ولأنّه لا يدلّ علىٰ المفاخرة: وخضع يخضَع، لكونه حلقيّ اللّام ولأنّه لا يدل علىٰ المفاخرة أيضا.

وحروف الحلق: الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين. وحلقيّ العين أو اللّام من **(فَعَل)** المفتوح تُفتح عين مضارعه قياسًا بشروط ثلاثة:

١- ألّا يكون مضاعفا، فإن كان مضاعفا، فقياسه كسر اللّازم منه وضمّ معداه.

مثال المضاعف اللّازم: صحَّ جسمه يصِحُّ، ومثال المضاعف المعدّىٰ: دعَّه يدُعُّه.

٢- ألّا يكون مشتهرا بكسرة نحو: بغىٰ يبغِي ونعَىٰ الميت ينعِيه.

٣- ألّا يكون مشتهرا بضمة نحو: دخل يدخُل وبلغ يبلُغ. قال الناظم:

٣٥- إِن لَمْ يَكُن مُضَاعَفًا وَلَمْ يَكُنْ مُشْتَهِرًا بِكَسْرٍ أَو ضَمٍّ فُصُنْ

أي أنّ حلقيّ اللّام أو العين من **(فَعَل)** المفتوح تُفتح عين مضارعه إن لم يكن مضاعفا أو مشتهرا بكسرة أو ضمّة. **(فُصُنْ)** أي صُنْ واحفظ هذه الشروط حتىٰ لا تُعمّم الحكم.

ثم أشار الناظم إلىٰ: **القسم الرابع** وهو: ما قياسه الكسر والضم فقال:

٣٦- وَمَا خَلَا مِنْ جَالِبٍ لِلْفَتْحِ أَوْ دَاعٍ وَشُهْرَةٍ بِوَجْهَيْنِ حَكَوا

أي أن مضارع (**فَعَلَ**) المفتوح إذا خلا من جالب الفتح -وهو حرف الحلق في اللّام أو العين- فقد حكوا فيه الوجهين من كسر عين مضارعه وضمِّها، إلَّا إذا كان أحدهما متعيّنًا لشهرة استعمال[1] أو داعٍ من الدواعي التي سبق ذكرها.

مثاله: عتَله يعتِله ويعتُله إذا دفعه بعنف، فيجوز كسر عين مضارعه أو ضمها.

ومعنىٰ البيت: أن ما خلا من جالب الفتح، ومن دواعي الكسر والضم، ولم يشتهر عن العرب بضم عين مضارعه أو كسرها، فقد حَكَىٰ الصرفيون فيه الوجهين.

(١) أي أن يشتهر فيه عن العرب استعمال الضم نحو، سكَب الماء يَسْكُبُه أو استعمال الكسرة نحو ضرَبه يضرِبه.

فَصْلٌ فِي حُكمِ اتّصال تَاء الضَّمير أو نُونِه بالفعلِ الماضِي الثُّلاثِيّ المُعْتَلِّ العَيْن وَأَلْقَابِ الأَفْعَال

هذا الفصل معقود لبيان حكم اتصال تاء الضمير، أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين (الأجوف)، وبيان أقسام الأفعال من حيثُ تردُّدُها بين الصّحة والإعلال. وهذا هو المقصود من قوله: **(وألقاب الأفعال)** أي أسماء الأفعال باعتبار ترددها بين الصحة والإعلال.

اعلم أنه يجب تسكينُ آخر الفعل عند اتصاله بتاء الضمير أو نونه في كل الأحوال، بغض النظر عن كونه مجردا أو مزيدا فيه، صحيحا أو معتلا، إلا أنَّه إن كان غير ثلاثيٍّ أو ثلاثيًّا صحيح العين فلا يحصل له تغيير في وزنه أو حذف شيء منه. وإن كان ثلاثيًّا معتلَّ العين فإنَّ وزنه يتغير إذا اتصلت به تاء الضمير أو نونه لالتقاء الساكنين وهما آخر الفعل المسكَّن والألف المنقلبة من عين الكلمة، فوجب حذف حرف العلة -وهو الألف- الذي هو عين الفعل، لأنَّهم احتاجوا إلىٰ التنبيه علىٰ وزنه الأصلي ليعرفوا أهو من باب (فعَل) المفتوح أم من باب (فعُل) المضموم أم (فعِل) المكسور؟ واحتاجوا إلىٰ معرفة عينه المحذوفة: هل هي ياء أو واو؟.

وقاعدة هذا الباب: أنَّه إن كان الفعل الثلاثي المعتل العين من باب (فعُل) المضموم أو (فعِل) المكسور راعينا فيه التنبيه علىٰ وزنه الأصلي، وإن كان من باب (فَعَلَ) المفتوح راعينا فيه التنبيه علىٰ عينه التي حُذفت:

هل هي في الأصل واو أي ياء؟. فننظر في شكل عين الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين الذي اتصل بتاء الضمير أو نونه قبل انقلابها ألفا: هل هي ضمة أو فتحة أو كسرة؟ فإن كان أصلها ضمة أو كسرة راعينا فيه التنبيه علىٰ وزنه فننقل شكل العين إلىٰ الفاء بعد أن نحذف العين ليُعرف أن أصله من باب (فَعُل) المضموم أو (فَعِل) المكسور. فطَالَ الذي من باب (فَعُل) بالضم أصله (طَوُلَ) بضم الواو، وخاف الذي من باب (فَعِل) بالكسر أصله (خَوِفَ) بكسر الواو، فلمّا تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفا فصارا (طَالَ) و(خَاف)، فلما اتصلت بهما تاء الضمير أو نونه فصارا (طَالْتُ) و(خَافْتُ) فاجتمع ساكنان -وهما آخر الفعل المسكن لاتصاله بالضمير والألف المنقلبة عن عين الكلمة- فحُذف الساكن الأول فصارا (طَلْتُ) و(خَفْتُ) وبقي أولهما علىٰ الفتح لأن أول الماضي لا يكون إلا مفتوحا فنُقل شكلُ عين الفعل المحذوف إلىٰ الفاء تنبيها علىٰ أن الفعل من باب (فَعُل) بالضم أو (فَعِل) بالكسر فصارا (طُلتُ) بضم الطاء و(خِفتُ) بكسر الخاء لأن عين (طَال) مضمومة وعين (خَاف) مكسورة. وإلىٰ ما ذُكر أشار الناظم بقوله:

٣٧- وَشَكْلَ عينٍ للثُّلاثِيِّ انْقُلِ مُعْتَلَّةً لِفَائِهِ فَامْتَثِلِ
٣٨- إِنِ اتَّصَلْ نُونٌ وَتَا الضَّمِيرِ بِهِ كَذَا رَوَوْا بِلَا نَكِيرِ

أي انقل أيها الصرفي حركة عين الثلاثي حال كون هذه العين معتلة لفائه أي إلىٰ فاء الثلاثي المعتل العين إذا اتصل نون الضمير أو تاء الضمير به أي بالثلاثي المعتل العين.

(فَامْتَثِلِ) أتم به البيت أي امتثل لهذا الأمر. **(كَذَا رَوَوْا بِلَا نَكِيرِ)** أتم به البيت أيضا أي كذلك روىٰ الصرفيون دون إنكار بعضهم علىٰ بعض.

قوله (**وَشَكْلَ عينٍ للثُّلاثِيِّ انْقُل**) يستفاد منه أيضا أنّ غير الثلاثي أو الثلاثي غير معتل العين لا تُنقل حركة عينه إلىٰ فائه عند اتصاله بتاء الضمير أو نونه.

٣٩- وإِنْ يَكُنْ فَتْحًا فَخُذْ مُجَانِسَا لِلْعَيْنِ كُنْ لِمِثْلِ هَذا قَائِسَا

يعني أنَّه إن كان شكل عين الفعل المعتل فتحا أي من باب (**فَعَل**) المفتوح؛ واتصلت به تاء الضمير أو نونه، فلا تنقل شكل عينه المحذوفة إلىٰ فائه، لأن فائه مفتوحة أصلا لكون كل ماض مفتوح الأول، بل عوِّض من شكل تلك العين -الذي هو الفتح- شكلا مجانسا للعين المحذوفة وهو الضم إن كانت العين واوا، والكسر إن كانت ياء، وهنا روعي فيه التنبيه علىٰ عينه المحذوفة هل هي في الأصل واو أو ياء؟. فتقول في قال: قُلتُ، لأنَّ أصلها قَوَلَ -عينها واو- والواو تناسبها الضمة، وفي باع: بِعتُ، لأنَّ أصلها بَيَعَ -عينها ياء- والياء تناسبها الكسرة. (**كن لمثل هذا قائسا**) (قائسا) اسم فاعل من (قاسَ) أي اجعل هذا قياسا وطبّق هذه القاعدة علىٰ كل ما كان مثلَ ما ذُكر. فحيثما تجد فعلا ثلاثيا معتل العين من باب (فَعَل) المفتوح واتصلت به تاء الضمير أو نونه فخذ الحركة المجانسة لعينه المعتلة إلىٰ فائه وحَرِّكْ بها.

٤٠- وَسَالِمُ الأَفْعَالِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ حَرْفِ عِلَّةٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا

٤١- وَلَمْ يَكُنْ مَهْمُوْزًا أَوْ مُضَاعَفَا فَلَا تَكُنْ عَنْ فَيْضِ سَيْبٍ صَادِفَا

هذا شروع من الناظم في بيان القسم الثاني مما عَقَد له هذا الفصل وهو: ألقاب الأسماء من حيث ترددها بين الصحة والإعلال.

اعلم أن الفعل ينقسم إلىٰ صحيح ومعتلّ، فالفعل الصحيح: ما خلت حروفه الأصلية من حروف العلة الثلاثة (واي). والمعتلُّ: ما اشتمل في أصوله علىٰ حرف أو أكثر من حروف العلة فيدخل في تعريف

الصحيح ما اشتمل علىٰ حرف زائد من أحرف العلة نحن ضَاربَ، وبَيْطَرَ وتَسَلْقَىٰ، فهذه وأمثالها أفعال صحيحة لأن أحرف العلة فيها زائدة ليست أصلية. والفعل الصحيح ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضاعف.

فالسَّالم هو: السَّالم من الهمز والتضعيف، نحو: دَرَسَ.

والمهموز: ما كان أحد أصوله همزًا، نحو: سَأَل. والمضعَّف: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو ردَّ، وإلىٰ ذلك أشار الناظم بقوله:

٤٠ -وَسَالِمُ الأَفْعَالِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ حَرْفِ عِلَّةٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا
٤١- وَلَمْ يَكُنْ مَهْمُوْزًا أَوْ مُضَاعَفَا فَلَا تَكُنْ عَنْ فَيْضِ سَيْبٍ صَادِفَا

أي سالم الأفعال هو: الذي سَلِم من حرف علة ولم يكن مهموزا أو مضعَّفا.

(فلا تكن عن فيض سيب صادفا) **(صادفا)** اسم فاعل من صدف بمعنىٰ أعرض.

و(**السيب**) العطاء، وكنَّىٰ به هنا عن العلم أي لا تكن معرضا عن هذه القواعد المفيدة من علم التصريف التي أفيضها عليك. قال الشاطبي:

أَفَاضَ علىٰ يحيىٰ اليزيديِّ سَيْبَه فأصبح بالعذب الفرات معللا
٤٢- شَوِيُّهَا مِثْلُ وَرَفْ أَيْ طَالَا أَجْوَفُهَا كَقَالَ بَاعَ مَالَا

(شويها) من الشّوىٰ جمع شواة وهي ظاهر الجلد ومنه قوله تعالىٰ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، أو جلدة الرأس قال الناظم:

[وهذه إشارة إلىٰ أن حرف العلة موجود في رأس الفعل أي: في الحرف الأوَّل منه].

ويقصد به المثال وهو: ما كانت فائه حرف علة، نحو: وعد، ويسر، ومنه مثال الناظم: ورَف بمعنىٰ طال، ولذلك قال مفسرا: أي طالا. والألف فيه للاطلاق وكذلك الألف في مالا.

(أجوفها كقال باع مالا) أي الأجوف من الأفعال مثل: قال، وباع، ومال، وهو: الذي في جوفه أي وسطه حرف علة كهذه الأمثلة.

٤٣- نَاقِصُهَا مِثْلُ دَعَا قَلَا رَنَا لَفِيْفُهَا مِثْلُ غَوَىٰ وَقَا وَنَىٰ

أي الناقص من الأفعال مثل: دعا، وقلا، ورنا وهو: ما كانت لامه حرف علة مثل الأمثلة المذكورة سُمِّي ناقصا لعدم ظهور حركة الإعراب عليه أحيانا.

(لفيفها مثل غوىٰ وقا ونىٰ) أي اللفيف من الأفعال مثل: غَوَىٰ، ووَقَىٰ، ووَنَىٰ وهو: الذي اجتمع فيه حرفا علة وهو نوعان: مفروق وهو الذي اجتمع فيه حرفا علة وفرق بينهما حرف صحيح، نحو وقىٰ، ونىٰ. ومقرون: وهو الذي اجتمع فيه حرفا علة مقترنين، نحو غوىٰ، هوىٰ، ولذلك سُمِّي مقرونا. وهذا الاقتران لا يكون إلا في الحرفين الأخيرين.

والناظم اكتفىٰ بالتمثيل لكل نوع منهما؛ فَمَثَّلَ للمقرون بغوىٰ والمفروق بوقىٰ وونىٰ.

فصل في أبنية الفعل المزيد فيه

اعلم أن الفعل المزيد فيه يأتي ثلاثيا ورباعيا وخماسيا وسداسيا، وهو نهاية بناء الفعل المزيد، أما الحرف الزائد فله حالتان:

الأولىٰ: أن يكون أصلا، وهذا لا يختص بحروف بعينها؛ نحو جَلْبَبَ.

الثانية: ألَّا يكون أصلا، وهذا لا يخرج عن حروف الزيادة العشرة المجموعة في قولهم: سألتمونيها.

وهنا يرد سؤال، كيف يُعرف الأصل من الزائد؟.

الصرفيون وضعوا ميزانا لفظيا به توزن الأسماء والأفعال، وهو: الفاء والعين واللاّم (ف، ع، ل) فـ (كَتَبَ) علىٰ وزن (فَعَلَ)، و(كاتب) علىٰ وزن (فاعل)، و(اعتصم) علىٰ وزن (افتعل) وهلم جرا. فإذا أراد الصرفيون وزن كلمة قابلوها بـ (فَعَلَ) وسمّوا الحرف الأول منها فاء، والثاني عينا، والثالث لاما، وتكون (فَعَلَ) علىٰ هيئة الموزون في الحركات والسكنات.

فإذا زادت الكلمة علىٰ ثلاثة أحرف فإن كان الزائد من أصول الكلمة زِيْدَ في الميزان لاما أو لامين حسب الزيادة، فتقول في (دَحْرَجَ) فَعْلَلَ، وإن كان الزائد ليس من أصول الكلمة وإنما تكرير لحرف من أصولها عَبَّرتَ عنه بنفس الحرف الذي عَبَّرتَ به عن الأصل فتقول في وزن (كَرَّمَ) فَعَّلَ وفي وزن (اغْدَوْدَنَ) افْعَوْعَلَ، ولا يجوز أن تعبّر عن هذا الزائد بلفظه فلا تقول

في وزن (كَرَّمَ) فَعْرَلَ ولا في وزن (اغدودن) افْعَودَل. أمَّا إذا كان الزائد ليس تكرارا للأصل، بل هو حرف من حروف الزيادة، فإنك تقابل الأصول بالأصول، وتُعبّر عن الزائد بلفظه فتقول في وزن (ضارب) فاعل، وفي وزن (استغفر) استفعل وفي (تقدّم) تفعّل. والدليل علىٰ كون الحرف زائدا سقوطه في بعض التصاريف بشرط ألَّا يكون هذا السقوط لعلة تصريفية كسقوط الواو في يَعِد مضارع وَعَد، فسقوط الواو هنا لعلة تصريفية فالواو حرف أصلي وهذا بخلاف سقوط الألف من نحو أخرج وأكرم في خرج وكرُم فهذا يدل علىٰ أنها زائدة.

ويزاد الحرف في الغالب ليدل علىٰ معنىٰ زائد لا يدل عليه الأصل فالهمزة في (أكرمت زيدا) مثلا تدل علىٰ معان أشهرها التعدية.

٤٤ -ثَانِيْهِمَا أَقْسَامُهُ ثَلَاثَة فَهَاكَهَا فَإِنَّهَا مُنْسَاغَة

أي الثاني من ضربي الفعل -وهو المزيد- أقسامه ثلاثة وهي: المزيد بحرف واحد يصير به الثلاثي رباعيا نحو: أخرج وقاتل، والرباعي خماسيا نحو: تدرحرج. والمزيد بحرفين يصير بهما الثلاثي خماسيا نحو: انتصر، والرباعي سداسيا نحو: احرنجم. والمزيد بثلاثة يصير بها الثلاثي سداسيا نحو: استغفر وكلها سيذكرها الناظم. **(فهاكها)** أي خذها فإنها منساغة أي سهلة عذبة، من قولهم: انساغ لي الشراب فهو منساغ إذا سهُل انحداره في الحلق.

ثم شرع في الميزان الصرفي وكيف يتم وزن الكلمة فقال:

٤٥ -يُقَابَلُ الأَصْلُ بِضِمْنِ فَعْلِ لِضِعْفِ أَصْلٍ مَا لِذَاكَ الأَصْلِ

أي يقابل أصل الكلمة أي أصولها بضمن (فَعْلٍ) أي بمضمون (فَعْلٍ) فالحرف الأول من الكلمة يسمىٰ فاء والثاني عينا والثالث لاما. **(لضعف**

أصل ما لذاك الأصل) أي إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف، وكان الحرف الزائد تضعيفا لحرف أصلي؛ أي تكريرا لحرف أصلي فإنَّه يُعبّر عنه ما عبّر به عن ذلك الأصل فتقول في خرّج (فَعَّلَ)، أمَّا إذا كان الزائد ليس تضعيفا لحرف أصلي عُبّر عنه بلفظه فتقول في أكرم (أفعل).

٤٦- وَإِنْ بَقِيْ أَصْلٌ فَكَرِّرْ لَامَا كَجِيْمِ دَحْرِجْ ذَاكَ حُكْمٌ دَامَا

أي فإن بقي حرف زائد من أصول الكلمة، فزد في الميزان لاما وهذا معنىٰ قوله **(فكرر لاما)** فتقول في دَحْرَجَ (فَعْلَل). **(ذاك حكم داما)** أتم به البيت أي ذلك حكم دائم مطرد.

٤٧- مَا لَمْ يَكُنْ ضِعْفًا لِحَرْفٍ أَصْلِي بِلَفْظِهِ اكْتُفِيْ بِغَيْرِ عَطْلِ

أمَّا إذا كان الزائد ليس تضعيفا لحرف أصلي عُبّر عنه بلفظه اكتفاءً، فتقول في أكرم (أفعل) وفي ضارب (فاعل) **(بغير عطل)** أي بغير منع، أتم به البيت.

٤٨- حَرْفُ زِيَادَةٍ أَتَىٰ مُصْطَحِبَا أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ زَائِدٌ شَبَا

أي إذا أتىٰ الحرف الزائد مصاحبا لأكثر من حرفين أصلين فإنَّه يُحكم بزيادته نحو ضارب، أمَّا إذا لم يصاحب أكثر من حرفين أصلين بأن صاحب حرفين أصلين فقط فلا يُحكم بزيادته لأنّه عوض عن حرف أصلي، نحو: قال وباع؛ فإن الألف فيهما عوض عن حرف أصلي انقلبت عنه. **(شبا)** يقال شبا الشيء شبوا أي علا وارتفع أتم به البيت.

٤٩- فِعْلُ المَزِيْدِ قَدْ أَتَىٰ كَأَعْلَمَا وَالَىٰ وَوَلَّىٰ واسْتَقَامَ احْرَنْجَمَا

٥٠- واحْمَارَّ واحْمَرَّ كَذَاكَ اعْتَدَلَا وَاهْبَيَّخَ احْلَوْلَىٰ اسْبَطَرَّ انْفَصَلَا

٥١- تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطْ تَوَالَىٰ خَلْبَسَا وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ سَلْقَىٰ سَنْبَسَا

أي الفعل المزيد يأتي حال كونه موازنا للأوزان الآتية:

الأول: (أفعل) بزيادة همزة القطع، نحو: أخرج وأكرم، وإليه أشار الناظم بقوله: **(كأعلما)**.

الثاني: (فاعل) بزيادة ألف بين الفاء والعين، نحو: ضارب وقاتل من الصحيح ومن المعتلّ مثال الناظم (والىٰ).

الثالث: (فَعَّل) بتضعيف العين، نحو: قطَّع وكرَّم من الصحيح، ومن المعتلّ مثال الناظم (ولَّىٰ).

الرابع: (استفعل) بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، نحو: استخرج واستغفر من الصحيح، ومن المعتلّ مثال الناظم (استقام).

الخامس: (افْعَنْلَلَ) بزيادة همزة الوصل والنون، نحو: احرنجم.

السادس: (افْعَالّ) بزيادة همزة الوصل وألف رابعة بين الألف واللّام المضعّفة، نحو: احمَارّ.

السابع: (افعَلَّ) عاريا عن الألف التي قبل اللّام المضعّفة، نحو: احمَرَّ.

الثامن: (افتعل) بزيادة همزة الوصل والتاء، نحو: اعتدل.

التاسع: (افعيَّلَ) بزيادة همزة الوصل والياء المشدّدة، نحو: اهبيَّخ.

العاشر: (افعَوْعَلَ) بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين المفصولة بالواو، نحو: احلولىٰ الشراب واغدودن الشعر إذا طال.

الحادي عشر: (افْعَلَلَّ) بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية، نحو: اسْبَطَرَّ.

الثاني عشر: (**انْفَعَلَ**) بزيادة همزة الوصل والنون قبل الفاء، نحو: انْفَصل.

الثالث عشر: (تَفَعْلَلَ) بزيادة التاء في (فَعْلَلَ) الرباعي لمطاوعته، نحو: دحرجته فتدرحرج.

الرابع عشر: (فَعْيَلَ) بزيادة الياء بعد العين، نحو: عَظْيَظَ إذا أحدث عند الجماع.

الخامس عشر: (تَفَاعَلَ) بزيادة التاء والألف، نحو: تَوَالىٰ أي تتابع.

السادس عشر: (فَعْلَسَ) بزيادة السين بعد اللام، نحو: خَلبَسَ.

السابع عشر: (افْعَنْلَأَ) بزيادة همزة الوصل والنون والهمزة في آخره، نحو: احْبَنْطَأ الرجل أي عظم بطنه لمرض يسمىٰ الحَبَط أو الحُباط.

الثامن عشر: (افْونْعَلَ) بزيادة همزة الوصل، والنون، والواو، نحو: احونصل الطائر أي ثنىٰ عنقه فظهرت حوصلته.

التاسع عشر: (فَعْلىٰ) بزيادة ألف التأنيث لإلحاقه بالرباعي المجرد (فعْلَلَ)، نحو: سلقاه أي ألقاه علىٰ قفاه.

العشرون: (سَفْعَل) بزيادة السين قبل الفاء، نحو: سنبس في سيره أي أسرع.

٥٢- وَقَلْنَسَتْ وَجَوْرَبَتْ وَهَرْوَلَتْ وَزَهْزَقَتْ وَهَلْقَمَتْ وَرَهْمَسَتْ
٥٣- تَرَهْشَفَ اجْفَأَظَّ قَطْرَنْ تَرْمَسَتْ وَغَلْصَمَ اسْلَهَمَّ كَلْتَبْ جَلْمَظَتْ
٥٤- وَهَكَذَا اكْوَأَلَّ ثُمَّ ادْلَمَّسَا وَاعْلَوَّظَ اعْثَوْجَجَ ثُمَّ اعْلَنْكَسَا

الحادي والعشرون: (فَعْنَلَ) بزيادة النون بين العين واللّام، نحو: قَلْنَسَه إذا ألبسه القلنسوة.

الثاني والعشرون: (فَوْعَلَ) بزيادة الواو بين الفاء والعين، نحو: جوربه إذا ألبسه الجورب.

الثالث والعشرون: (فَعْوَل) بزيادة الواو بين العين واللّام، نحو: هرول في مشيه إذا أسرع.

الرابع والعشرون: (عَفْعَلَ) بتكرار العين، نحو: زهزق أي أكثر من الضحك.

الخامس والعشرون: (هَفْعَلَ) بزيادة الهاء في أوله، نحو: هلقم الطعام أي أكله سريعا.

السادس والعشرون: (فَهْعَلَ) بزيادة الهاء بين الفاء والعين، نحو: رهمس الشيء أي دفنه.

السابع والعشرون: (تَفَهْعَلَ) بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين، نحو: ترهشف الشراب أي ارتشفه يعني امتصه.

الثامن والعشرون: (افْعَأَلَّ) بزيادة همزة الوصل والهمزة بين العين واللّام، مع تضعيف اللاّم، نحو اجْفَأَظَّ الرجل أي أشرف علىٰ الموت.

التاسع والعشرون: (فَعْلَنَ) بزيادة النون في آخره، نحو: قَطْرَن الجمل أي طلاه بالقطران.

الثلاثون: (تَفْعَلَ) بزيادة التاء في أوله، نحو: ترمسه أي ستره.

الحادي والثلاثون: (فَعْلَمَ) بزيادة الميم في آخره، نحو: غلصمه أي قطع غلصمته أي حلقومه.

الثاني والثلاثون: (افْلَعَلَّ) بزيادة همزة الوصل واللام بين الفاء والعين مع تضعيف اللاّم، نحو: اسْلَهَمَّ الرجل أي تغير لون وجهه من أثر الشمس.

الثالث والثلاثون: (فَعْتَل) بزيادة التاء بين العين واللاّم، نحو: كَلْتَبَ أي داهن.

الرابع والثلاثون: (فَعْمَلَ) بزيادة الميم بعد العين، نحو جلمط رأسه أي حلقه.

الخامس والثلاثون: (افوَعَلَّ) بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين، نحو: اكْوَأَلَّ أي قصر واجتمع خَلقه.

السادس والثلاثون: (افْعَمَّلَ) بزيادة همزة الوصل والميم المشددّة، نحو: ادلَمَّسَ الليل أي اختلط ظلامه.

السابع والثلاثون: (افْعَوَّلَ) بزيادة همزة الوصل والواو المشددة، نحو: اعْلَوَّط البعير إذا تعلق بعنقه وركبه.

الثامن والثلاثون: (افْعَوْلَلَ) بزيادة همزة الوصل والواو وتضعيف اللاّم، نحو: اعثوجج البعير أي ضخم.

التاسع والثلاثون: (افْعَنْلَسَ) بزيادة همزة الوصل والنون والسين، نحو: اعْلَنْكَس الشعر أي تراكم.

٥٥- بَيْطَرَ سَنْبَلْ واضْمُمَنْ تَسَلْقَىٰ زَمْلَقْ تَمَسْكَنْ مَعْ تَوَلَّىٰ اسْلَنْقَىٰ

٥٦- تَجَلْبَبَتْ تَشَيْطَنَتْ تَجَوْرَبَتْ تَرَهْوَكَتْ فِي المَشْيِ أَيْ تَبَخْتَرَتْ

الأربعون: (فَيْعَلَ) بزيادة الياء، نحو: بيطر الدابة إذا عالجها.

الحادي والأربعون: (فَنْعَلَ) بزيادة النون بعد الفاء، نحو: سنبل الزرع أي أظهر سنابله.

الثاني والأربعون: (تَفَعْلَىٰ) بزيادة التاء والألف في آخره، نحو: تسلقىٰ.

الثالث والأربعون: (فَمْعَلَ) بزيادة الميم بعد الفاء، نحو: زملق الفحل إذا ألقىٰ ماءه قبل الإيلاج.

الرابع والأربعون: (تَمَفْعَلَ) بزيادة التاء والميم، نحو: تمسكن الرجل إذا أظهر المسكنة وخضع.

الخامس والأربعون: (تَفَعَّلَ) بزيادة التاء وتضعيف العين، نحو: تولَّىٰ الأمر أي لزمه.

السادس والأربعون: (افْعَنْلَىٰ) بزيادة الهمزة والنون بين العين واللاّم وألف التأنيث، نحو: اسلنقىٰ أي استلقىٰ.

السابع والأربعون: (تَفَعْلَلَ) بزيادة التاء في أوله وتكرير اللام، نحو: تجلببت أي لبست الحجاب.

الثامن والأربعون: (تَفَيْعَلَ) بزيادة التاء في أوله والياء بين الفاء والعين، نحو: تشيطن أي أشبه الشيطان.

التاسع والأربعون: (تَفَوْعَلَ) بزيادة التاء في أوله والواو بين الفاء والعين، نحو: تجورب أي لبس الجورب.

الخمسون: (تَفَعْوَلَ) بزيادة التاء في أوله والواو بين العين واللاّم، نحو: ترهوك في مشيه إذا تبختر فيه. وهذه الأوزان الأربعة الأخيرة من مزيد الثلاثي للإلحاق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد وهذه الأوزان الأربعة الأخيرةلم يذكرها ابن زين في الاحمرار لعله تركها لشهرتها والله أعلم.

٥٧- وَمَا سِوَىٰ احْرَنْجَمْ تَدَحْرَجَ اسْبَطَرْ مَـزِيْـدُ ذِيْ ثَـلَاثَـةٍ كَـذَا اسْـتَـقَـرْ

أي أنَّ كُلَّ الأوزان التي ذُكرت من مزيد الثلاثي سوىٰ ثلاثة أوزان هي:

أ- افْعَنْلَلَ، نحو: احرنجم.

ب- تَفَعْلَلَ، نحو: تدحرج.

ج- افْعَلَلَّ، نحو: اسبطرَّ.

٥٧- وَمَا سِوَىٰ احْرَنْجَمْ تَدَحْرَجَ اسْبَطَرْ مَـزِيْـدُ ذِيْ ثَـلَاثَـةٍ كَـذَا اسْـتَـقَـرْ

أي أن ما سوىٰ هذه الأوزان الثلاثة المذكورة فهو من مزيد ذي الثلاثة أي الثلاثي.

(كذا استقر) أي هكذا استقر الأمر وثبت، أتم به البينت.

فصل في الفعل المضارع

لما أنهىٰ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ الكلام علىٰ أبنية الفعل المزيد، شرع في بيان أحكام المضارع، وهذه الأحكام لا تشمل حركة آخر الفعل المضارع، من رفع، أو، نصب أو جزم؛ لأنَّ ذلك لا علاقة له بعلم الصرف وإنما محله علم الإعراب. وأحكام المضارع ثلاثة:

الحكم الأول: ما يُفتتح به:

يُفتتح الفعل المضارع ثلاثيا، أو رباعيّا، أو خماسيّا، أو سداسيّا، بواحد من حروف المضارعة المجموعة في قولك (نأتي) وهي أربعة:

الأول: **الهمزة**: ويشترط فيها أن تكون للمتكلم، نحو: أنا أفهم.

الثاني: **النون**: وتُستعمل للمتكلم المشارك، أو المعظّم نفسه، نحو: نحن نقوم.

الثالث: **التاء**: وتُستعمل للمخاطب مطلقا -أي مثنىٰ أو مجموعا، أو مفردا مذكرا أو مؤنثا-، نحو: أنت تسافر، وأنتما تسافران، وأنتم تسافرون، وأنتِ تقومين، وأنتنّ تقمن.

وتكون التاء أيضا للمؤنث الغائب مفردا، نحو: عائشة تقوم، ومثنىٰ، نحو: الهندان تدرسان، أما الجمع فبالياء، نحو: هنّ يقمن.

الرابع: **الياء**: وتستعمل للغائبات، نحو: هنّ يدرسن، وللغائب المذكر، مفردا، ومثنىٰ، ومجموعا، نحو: هو يقوم، وهما يقومان، وهم

يقومون. فإن لم تدل حروف (نأتي) علىٰ هذه المعاني فهي تدخل علىٰ الفعل الماضي، نحو: أخرج، ونرجس، ويئس، وتعلّم. وإلىٰ ما ذُكر أشار الناظم بقوله:

٥٨- أُفْتُتِحَ المُضَارِعُ المُسْتَعْلِي بِبَعْضِ نَأْتِي فَاتَّبِعْ بِالنَّقْلِ

أي افتُتِح الفعل المضارع ببعض حروف المضارعة المجموعة في قولك (نأتي).

(**المستعلي**) أي المستعلي علىٰ أخويه الماضي والأمر بأن كان معربا.

(**فاتبع بالنقل**) أي اتبع المنقول فالباء زائدة، والنقل فَعْلٌ بمعنىٰ مَفْعُول.

الحكم الثاني: حركة الحرف الأول منه، وهو قسمان:

الأول: أن يتصل حرف المضارعة بالفعل الرباعي -لا فرق بين الرباعي المجرد والثلاثي المزيد بحرف واحد-، نحو: دحرج، وأخرج، فحكم هذا: الضم، تقول في المضارع منهما: يُدحرج ويُخرج.

الثاني: أن يتصل حرف المضارعة بغير الرباعي ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا، فحكم هذا: الفتح؛ نحو: خرج يَخرج، وانتصر يَنتصر، واستغفر يَستغفر. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٥٩- ضَمٌّ لَهُ إِنْ بِالرُّبَاعِيِّ وُصِلْ فَتْحٌ لَهُ إِذَا بِغَيْرِهِ وُصِلْ

أي حركة الحرف الأول من المضارع الضمُّ؛ إن اتصل بالفعل الرباعي، والفتح لأوله؛ إذا اتصل بغيره أي بغير الرباعي، بأن اتصل بالثلاثي أو الخماسي أو السداسي. هذا علىٰ لغة الحجازيين الذين نزل القران بلغتهم، وأمَّا غير الحجازيين فإنهم يوافقون الحجازيين في لزوم ضم

أول الرباعي وفتح حرف المضارع إذا اتصل بالثلاثي بجميع أقسامه سوىٰ شيئين:

الأول: كلمة (أَبَىٰ)، يأبىٰ، فإنهم يكسرون حرف المضارعة منها.

الثاني: (فَعِلَ) المكسور فلا يلتزمون فتح حرف المضارعة فيه.

ويخالفونهم أيضا في الخماسي المفتتح بهمزة الوصل، نحو: انتصر، أو بالتاء نحو: تقدَّم، وكذلك في السداسي المفتتح بهمزة الوصل، نحو: استغفر، فلا يلتزمون فيه فتحَ حرف المضارعة، فيكونون قد خالفوا الحجازيين في كلمة (أبىٰ) يأبىٰ، وفي (فَعِل) المكسور، وفي الخماسي والسداسي المفتتحين بهمزة الوصل. أمَّا تعاملهم مع أحرف المضارعة فلهم حالتان:

الأولىٰ: يجيزون فيها كسر الهمزة والنون والتاء دون الياء وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٠- وَأَجِزِ الكَسْرَ بِآتٍ مِنْ فَعِلْ أَوْ مِنْ خُمَاسِيٍّ سُدَاسِيٍّ قُبِلْ

أي أجز الكسر مع الفتح في المضارع الآتي من (فَعِل) المكسور العين بشرط ألّا يكون واويَّ الفاء وألّا يأتي مضارعه علىٰ (يَفْعَل)، نحو: عَلِمَ، تقول في الفتح: أَعْلَم وتَعْلَم ونَعْلَم، وفي الكسر: إِعْلَم وتِعْلَم ونِعْلَم.

(أو من خماسي سداسي قبل) أي أجز الكسر مع الفتح أيضا في الفعل الخماسي والسداسي، نحو: انطلق، تقول في الفتح: أَنطلق، وتَنطلق، ونَنطلق وفي الكسر: إِنطلق، ونِنطلق، وتِنطلق.

٦١- واسْتَثْنِيَنَّ اليَاءَ مِنْ ذَا وَاكْسِرِ حُرُوْفَ نَأْتِيْ مِنْ أَبَىٰ وَأَشْهِرِ

(واستثنين الياء من ذا) أي واستثنن من ذلك الياءَ؛ فإنَّه لا يجوز كسرها بل لا تكون إلا مفتوحة، نحو عَلِم يَعلَم بالفتح فقط. **(واكسر حروف**

نأتي من أبىٰ وأشهر) أي واكسر مع الفتح حروف (نأتي)، أي حروف المضارعة؛ ياءً أو غير ياء من كلمة (أبىٰ)، فتقول في الفتح: أأْبىٰ، وتقلب الهمزة الثانية ألفا، فيقال: آبىٰ ونأبىٰ وتأبىٰ ويأبىٰ، وفي الكسر: إِأْبَىٰ ونِئْبَىٰ وتِئْبَىٰ ويِئْبَىٰ. **(وأشهر)** أي أشهر هذا الحكم وانشره.

٦٢- وَنَحْوُ قَدْ وَجِلْ كَذَاكَ فَاعْلَمَنْ إِنْ كُنْتَ قَاصِدًا هُدِيْتَ فَافْهَمَنْ

أي ويأخذ الحكمَ المذكور أيضا -من جواز كسر أحرف المضارعة مع الفتح إذا ألحقت بـ **(فَعِلَ)** المكسور- واويُّ الفاء بشرط أن يكون مضارعه علىٰ (يفعَل) بالفتح؛ نحو: وَجِل، تقول في الفتح: قد وَجِلَ عمرو يَوْجَلُ، وفي الكسر: يِيْجَل، وأنتَ تَوجَل وتِيجَل.

أمّا إذا ألحقت أحرف المضارعة بمضارع **(فَعَل)** المفتوح، أو **(فَعُل)** المضموم، أو بمضارع **(فَعِلَ)** المكسور الذي يكون مضارعه علىٰ (يفْعِل) بالكسر شذوذا؛ نحو: ورِثَ يرِث، فيجب فتح أحرف المضارعة فيها اتفاقا.

الحكم الثالث: حركة ما قبل آخر المضارع.

والمقصود بالمضارع هنا: مضارع الفعل المزيد فيه، أما حكم مضارع المجرد الرباعي فَكَسْرُ ما قبل آخره؛ نحو: دحرج يُدحرِج. وأما مضارع الفعل المزيد فيه، فيجب كسر ما قبل آخره أيضًا، بشرط ألَّا يكون أول ماضيه تاء مزيدة، وهذا الكسر إما ظاهر أو مقدر، فالظاهر نحو: أخرج يُخرِجُ، وشارك يُشارِك، وقدَّم يُقدِّم، وانتصر يَنتَصِر، واستغْفر يَسْتَغْفِر. والمقدر نحو: اصفرّ يَصْفَرُّ أصله: يَصْفَرِرُ فُتِح من أجل التضعيف العارض، واستعان به يستعين مكسور بكسرة مقدرة لعارض الإعلال، وانقاد ينقاد. وكل هذه الأفعال لا يبدأ ماضيها بتاء زائدة، فإن كان أول ماضيه تاء مزيدة

فحكمه أن يفتح ما قبل آخره، نحو: تقدَّم يتقدم وتغَافل يتغَافل وتدحرج يتدحرج.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٣- مَا كَانَ قَبْلَ آخِرِ الغَابِرِ مِنْ بَابِ المَزِيْدِ كَسْرُهُ حَتْمٌ وَدِنْ

أي ما كان قبل آخر الغابر -ويعني به المضارع- من باب الفعل المزيد فكسره حتم أي واجب.

(كسره حتم) هذه الجملة خبر عن المبتدأ الذي هو (ما كان قبل آخر الغابر . . . إلخ) **(ودن)** أي أطع أتم به البيت.

٦٤- إِنْ كَانَ صَدْرُ مَاضِيٍّ لَهُ حُظِلْ تَاءٌ مَزِيْدَةٌ وَإِلَّا قَدْ نُقِلْ

أي الحكم المذكور -من كسر ما قبل آخر مضارع الفعل المزيد- مشروط بألَّا يكون صدر ماضيه تاء مزيدة وهذا معنىٰ قوله: **(حظل تاء مزيدة)** أي مُنِعت التاء المزيدة في أوله.

(وإلا قد نُقل) أي إن كان أول ماضيه تاء مزيدة فقد نُقل الفتح، نحو: تقدَّم يتقدَّم، وتغافل يتَغَافَلُ. **(وإلا قد نقل)** نائب فاعله مذكور في البيت الذي بعده، وفيه التضمين، وهو تعلق قافية البيتت بما بعدها إلا أنهم يتسامحون في الأراجيز العلمية.

فَصْلٌ فِي الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُوْلِ

٦٥- فَتْحٌ لَّهُ لِصَدْرِ فِعْلٍ قَدْ بُنِي لِنَائِبٍ عَنْ فَاعِلٍ ضَمٌّ نُمِي

(فتح له) نائب فاعل لـ **(نُقِل)** السابق، والجار والمجرور متعلق به.

(لصدر فعل قد بني لنائب عن فاعل ضم نمي) هذا شروع من الناظم في أحكام صياغة فعل ما لم يُسَمَّ فاعله، أو الفعل المبني للمجهول وهي ستة بيانها كالآتي:

الحكم الأول: إذا أسند الفعل الصحيح العين إلىٰ المفعول به، أو ما يقوم مقامه، فأوَّلُه الضم، نحو: ضُرِب، وأُخرِج، وتُعلّم، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

(لصدر فعل قد بني لنائب عن فاعل ضم نمي) أي ضُمّ صَدرَ الفعل المبني للنائب عن الفاعل إن كان صحيح العين.

الحكم الثاني: إذا أسند الفعل الماضي مطلقا للمفعول به أو ما يقوم مقامه، فإنه يُكسر ما قبل آخره، نحو: ضُرِب وأُخرِج، وانطُلِق، واستُخرِج.

وإذا أسند الفعل المضارع مطلقا للمفعول به، أو ما يقوم مقامه، فإنه يفتح ما قبل آخره، نحو: يُضرَب، ويُخرَج، ويُنطلَق، ويُستخرَج. **(نمي)** أي نسب. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٦- مَا قَبْلَ آخِرِ المُضِيْ قَدْ كَسَرُوا وَفَتْحَ مَاسِوَاهُ أَيْضًا نَشَرُوا

أي كسر الصرفيون ما قبل آخر الفعل الماضي المبني للمجهول، ونشروا فتح ما سواه وهو المضارع إذا بُني للمجهول.

الحكم الثالث: إذا أسند الفعل المعتل العين إلىٰ المفعول به، أو ما يقوم مقامه، فعن العرب فيه ثلاثة أوجه:

أ- كسر أوله، نحو: قِيل وبِيع، أصلهما: (قُول) و(بُيع)، فاستثقلوا الكسرة علىٰ حرف العلة، فحذفوا ضمة الفاء، ونقلوا كسرة العين إلىٰ مكانها، فأصبحا (قِوْل) و(بِيْع)، فسَلِمَت الياء مع (بِيْع) للتناسب بين الكسرة والياء، وقُلبت الواو من (قِوْل) ياء لسكونها بعد كسرة.

ب- ضم أوله مع حذف حركة العين فتسلم الواو من (قُول)، وتنقلب الياء من (بِيع) واوا لسكونها مع ضمة، فيصيران: (بُوع) و(قُول).

ج- الإشمام وهو: أن تضم الشفتين مع النطق بالكسرة. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٧- لِفَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ عَيْنًا رَوَوْا إِشْمَامًا أَوْ كَسْرًا وَضَمًّا قَدْ حَكَوْا

أي روىٰ الصرفيون لِفاءِ الفعل الثلاثي المعتل العين الإشمامَ، والكسرةَ الخالصةَ، وحكوا الضمة أيضا. فيجوز عن العرب في فائه ثلاثة أوجه: الضمة الخالصة، والكسرة الخالصة، والإشمام وهو: الكسر المشموم بالضم. وإن أردتَ إسناد الأجوف المبني للمجهول إلىٰ الضمير المتحرك حذفتَ عينه، ثم تنظر: فإذا كان مما تُكسر فاءه عند البناء للمعلوم ضممتها، نحو (خاف) تقول فيها عند البناء للمجهول (خُفتُ)، لأنه مما تُكسر فاءه عند البناء للمعلوم فتقول (خِفت)، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٨- وَخِفْتُ إِنْ بَنَيْتَ لِلْمَفْعُوْلِ فَضُمَّ خَاءَهُ بِلَا غُفُوْلِ

أي إن بنيت (خِفتُ) وأمثالها للمجهول فضُمَّ خاءه وهي فائه. **(بلا غفول)** أي بلا إغفال وإهمال أتم به البيت. فإن بنيتها للمعلوم كسرتَ

فائه فتقول: خِفتُ وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٦٩- وَإِنْ بَنَيْتَهَا لِفَاعِلٍ فَلَا تَضُمَّ فَاكْسِرْ خَاءَهُ وَقِسْ عُلَا

أي إن بنيتَها للفاعل فلا تضمّ الخاء بل اكسرها، وقس علىٰ هذا المثال كل ما كان مثله ممالم يُذكر.

الحكم الرابع: إذا بُني الفعل الخماسي المبدوء بتاء مزيدة إلىٰ المجهول ضُمَّ أوّله وثانيه فتقول في (تَعلّمَ): (تُعُلِّم). **(عُلَا)** بالقصر حال من ضمير **(قِسْ)**، ومعناه: الرفعة والشرف أي قِسْ علىٰ ما ذُكر ما لم يُذكر حال كونك ذا شرف ورفعة.

الحكم الخامس: وإن كان مبدوء بهمزة وصل ضُمَّ أوله وثاله فتقول في (اقتَدَر) (اُقتُدِر) وفي (استَخرج) (اُستُخرج). وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٧٠- تَالٍ لِتَا مَزِيْدَةٍ كَالأَوَّلِ تَالٍ لِثَانِ هَمْزَةٍ كَالأَوَّلِ

أي التالي للتاء المزيدة حكمه حكم أوله وهو الضم، والتالي لثاني الهمزة -وهو الثالث- حكمه حكم أوله وهو الضم.

الحكم السادس: إذا بُني الفعل المعتل العين المبدوء بهمزة الوصل للمجهول فإنه يجوز في ثالثه ما كان جائزا في فاءِ نحو: (باع)، و(قال) من الأوجه الثلاثة: الضم، والكسر والإشمام.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٧١- وَمَا لِفَاءِ نَحْوِ بَاعَ قَدْ ثَبَتْ لِثَالِثِ اخْتَارَ وَشِبْهِ قَدْ ثَبَتْ

أي ما ثَبَتَ لفاء (باع) وأمثالها من الأوجه الثلاثة يَثْبُتُ للثالث من (اختار) وشبهه من المعتل العين المبدوء بهمزة الوصل إذا بُني للمجهول.

فَصْلٌ فِيْ فِعْلِ الأَمْرِ

هذا شروع من الناظم في بيان صيغة بناء فعل الأمر وما يطرأ عليه من حذف، وإعلال وقلب وإبدال. وهو علىٰ قسمين: مقيس وشاذ. والمقيس علىٰ ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع (أَفْعَلَ)، فإنَّ صيغة الأمر منه تأتي علىٰ وزن (أَفْعِلْ)، تقول في (أَكْرَمَ) (أَكْرِمْ). قال:

٧٢- أَمْرٌ بِصِيْغَةِ لِذِيْ خِطَابِ أَقْسَامُهُ أَتَتْ بِلَا نِقَابِ

أي الأمر بصيغة ذي الخطاب أقسامه آتية بلا نقاب أي حجاب.

قوله (أمر بصيغة لذي خطاب) تنبيه من الناظم علىٰ أنَّ الأمر المذكور هنا هو الأمر بالصيغة، ولا يكون إلا للمخاطب، أما أمر غير المخاطب من غائب ومتكلم فيكون بإدخال لام الأمر علىٰ المضارع، نحو: لِيقم الغلام، وَلْنقم، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾. **(أمرٌ)** مبتدء وسوّغ الابتداء به وصفه، وجملة **(أقسامه . . . الخ)** خبره.

٧٣- أَمْرُ رُبَاعِيٍّ بِهَمْزِ الْقَطْعِ أَفْعِلْ كَذَا رَوَوْا بِغَيْرِ مَنْعِ

أي الأمر من الفعل الرباعي المزيد فيه بهمزة القطع (أَفْعِلْ)، تقول في أَكْرَمَ أَكْرِمْ وفي أَخْرَجَ أَخْرِجْ وهكذا. **(كذا رووا بغير منع)** أي هكذا رووا دون منع، أتم به البيت.

النوع الثاني: ما ماضيه ليس علىٰ وزن (أَفْعَلَ)، ويلي حرف المضارعة منه حرف متحرك، فصيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم المحذوف منه حرف

المضارعة، فتقول في قام: قُمْ؛ إذ مضارعه المجزوم (لم يَقُمْ) فإذا حذفتَ منه حرف المضارعة صار (قُمْ).

وهكذا في باع وخاف وشاء ودحرج، مضارع المجزوم منها: لم يَبِعْ، لم يَخَفْ، لم يَشأْ، لم يُدَحْرِجْ؛ فإذا حذفتَ منها حرف المضارع صارت: بِعْ، خَفْ، شأْ، دَحْرِجْ، وهذا معنىٰ قول الناظم:

٧٤- وَمَا سِوَاهُ كَمُضَارِعٍ جُزِمْ وَاحْتُزِلَ الأَوَّلُ مِنْهُ يَا فَهِمْ

أي ما سوىٰ الفعل الرباعي المزيد فيه بهمزة القطع صيغة الأمر منه كصيغة مضارعة المجزوم ويختزل -أي يُقطع- منه الأول وهو حرف المضارعة. **(يا فَهِم)** تتميم للبيت؛ والأصل أن يقول: يا فَهِمُ لأنه منادي لكنه سكنه للضرورة.

النوع الثالث: ما ليس علىٰ وزن (أَفْعَلَ)، ويلي حرف المضارعة منه حرف ساكن، فالأمر منه حذف حرف المضارعة، ووصل الحرف الساكن الذي يلي حرف المضارعة بهمز الوصل، نحو: يَضْرِب ويَنْطَلِق ويَسْتَخْرِج، تقول في الأمر منها: اضْرِب، انْطَلِق، اسْتَخْرِج، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٧٥- إِن كَانَ ثَانِيْهِ بِسَكْنٍ مُلْتَبِسْ بِهَمْزِ وَصْلٍ صِلْهُ يَا ذَا فَاقْتَبِسْ

أي إن كان ثانيه ملتبسا بالسكون صِله -أي الثاني الملتبس بالسكون- بهمز الوصل.

(يا ذا فاقتبس) تتميم للبيت، أي يا هذا اقتبس من كلامي. قال:

٧٦- ضَمٌّ لَّهُ إِنْ ثَالِثُ الفِعْلِ يُضَمْ وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ كَسْرُهُ انْحَتَمْ

أي الضم له -يعني همز الوصل- إن كان ثالث الفعل مضموما ضمة

أصلية لازمة، تقول في يَخْرُجُ، ويَدْعُو، ويَنْظُرُ: اُخرُجْ، اُدعُ، اُنْظُرْ. ضُمَّ همزة الوصل من هذه الأفعال؛ لأن ثالثها مضموم.

أمَّا ما ثالثه مكسور أو مفتوح فكسر همز الوصل منحتم له، أي واجب، وهذا معنىٰ قوله:

(وما سوىٰ ذلك كسره انحتم) أي ما سوىٰ ما ثالثه مضموم فكسره منحتم أي واجب.

تنبيه: إنما لم يفتحوا همز الوصل فيما ثالثه مفتوح لألَّا يلتبس همز الوصل بهمز المضارع المبدوء بهمز المتكلم فإنك لو قلت (أَذْهب يا زيد) آمرًا له التبس ذلك بقولك (أَذهب يا زيد المضارع). أمّا قولنا فيما ثالثه مضموم: (بضمة أصلية لازمة) فاحتراز عمّا يلي:

١- ما كان ثالثه مضموما أصلا، لكن زالت الضمة عن ثالثه لعلة، وصار مكسورا بكسرة لازمة، فيجوز في همزته وجهان:

أ- الكسر الخالص، نظرا إلىٰ الحال، وهو كسر ثالثه.

ب- الكسر المشموم بالضم، نظرا إلىٰ الأصل الذي هو الضم، إذ أصل (اِغْزِي) (اِغْزُوِيْ) فاستثقلت الكسرة علىٰ الواو ونقلت إلىٰ الزاي بعد سلب حركته فالتقىٰ ساكنان -الواو والياء- فحذفت الواو فصار (اغْزِيْ (بكسر ثالثه الذي هو الزاي، وهذه الكسرة عارضيّة لأن أصلها الضم ولكنها صارت لازمة لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة. قال الناظم:

٧٧- كَسْرٌ مُشَمُّ الضَّمِّ يَا أَخِيْ قُبِلْ فِيْ مِثْلِ اِغْزِيْ فَاعْلَمَنَّ وَابْتَهِلْ

أي الكسر المشموم بالضم قُبل في اغزي ونحوها كادعي. وقوله **(قُبِل)** إشارة إلىٰ الجواز، أي أن الإشمام مقبول وجائز مع الكسر الخالص. **(فاعلمن وابتهل)** إتمام للبيت لا حكم فيه.

القسم الثاني: الشاذ.

اعلم أنه لم يشذ من صيغ الأمر إلا ثلاث كلمات هي: (مُرْ) و(خُذْ) و(كُلْ)، وهذه الأفعال إذا نظرتَ إلي مضارعها (يَأْخُذ ويَأْكُل ويَأْمُر) تجد أنها من الأفعال التي ليست علىٰ وزن (أَفْعَلَ) ويلي حرف المضارعة منها حرف ساكن، وثالثها مضموم، فقياسها: (اُؤْمُرْ، اُؤْخُذْ، اُؤْكُلْ) بهمزة وصل مضمومة فهمزة ساكنة، إلاَّ أنهم لم يتوصلوا إليها بهمزة وصل، وحذفوا ثانيها الساكن، فقالوا: (مُرْ، خُذْ، كُلْ) تخفيفا، لكثرة استعمال هذه الأفعال مع استثقال اجتماع الهمزتين. والحذف مع أنه شاذٌّ إلاَّ أنه أفصح من التميم؛ لكثرة استعماله، فالشاذ: ما جاء علىٰ خلاف القياس والفصيح: ما كثُر استعمال العرب له ولو كان علىٰ خلاف القياس. فإذا استعمل مع (مر) حرف عطف جاز فيه الحذف والتتميم بهمزة الوصل علىٰ الأصل، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾. والحذف أكثر من التميم مع أن التتميم فاشٍ مع حرف العطف. قال الناظم:

٧٨- وَشَذَّ حَذْفُ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ فَشَا وَأْمُرْ كَذَا عِنْدَهُمُ قَدِ انْجَلَا

أي شذَّ من صيغ الأمر (مُرْ) و(خُذْ) و(كُلْ)، كذلك فَشَا عندهم (وأْمر) بالتتميم.

(قد انجلا) أي انكشف وظهر أتم به البيت.

أما تتميم (خذ) و(كل) بهمزة الوصل المضمومة فنادر وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٧٩- وَنَادِرٌ إِتْمَامُ خُذْ وَكُلْ خُذَا هَذَا الذي أَنْفُتُهُ مِثْلَ الشَّذَا

(وَنَادِرٌ إِتْمَامُ خُذْ وَكُلْ خُذَا) أي يندر تتميمهما بهمزة الوصل المضموم.

(**ونادر**) خبر مقدم و(**إتمام**) مبتدأ مؤخر، أي وإتمام (خذ وكل) نادر. الألف في (**خذا**) منقلبة من نون التوكيد الخفيفة أي خذ هذا الذي أنفثه أي ألقيه لك حال كونه مثل الشذا.

(**الشذا**) الرائحة الطيبة التي تفوح من الموادّ آلعطرة من النبات وغيره.

قال الناظم:

٨٠- أَمْـرٌ لِـذِيْ غَـيْـبَـةٍ أَوْ تَـكَـلُّـمِ بِـلَامٍ انْـكَـسَـرْ فَـذَا كَـالـعَـلَـمِ

أي أنَّ أمر غير المخاطب من الغائب والمتكلم يكون بإدخال لام الأمر المكسورة علىٰ المضارع ما لم تدخل عليها الواو أو الفاء، فإذا دخلت عليها الواو أو الفاء سُكنت وجوبا، تقول: فلْتَلتحق يا زيد بحِلق العلم، وليذهب الحاج إلىٰ الحرم. (**فذا كالعلم**) أي هذا الحكم كالجبل في الظهور والوضوح عند الصرفيين.

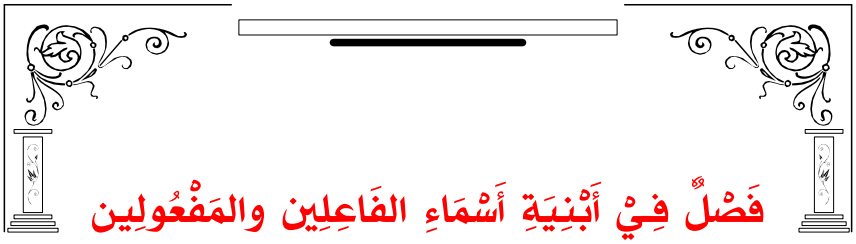

فَصْلٌ فِيْ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِين والمَفْعُولِين

هذا الفصل في بيان كيفية اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثي.

واسم الفاعل: وصف مشتق من المصدر بواسطة الماضي، يدل علىٰ حدث معلوم وذات مبهمة قامت بالفعل.

فقولك: (ضارب) اسم فاعل، يدل علىٰ كون الحدث معلوما وهو الضرب، من غير تعيين للذات المحدثة للضرب.

واسم المفعول: وصف مشتق من المصدر بواسطة فعله المبني للمجهول للدلالة علىٰ ذات موصوفة وقع عليها الفعل.

ويصاغ اسم الفاعل من (**فَعَلَ**) المفتوح لازما ومتعديا علىٰ وزن (**فاعل**)، نحو: قام فهو قائم، وضربه فهو ضارب ومن (**فَعِلَ**) المكسور متعديا فقط علىٰ وزن (**فاعل**)؛ نحو: شربه فهو شارب.

قال الناظم:

٨١- يَأْتِي اسْمُ فَاعِل مِنَ الثُّلَاثِي كَوَزْنِ فَاعِلٍ كَآتٍ رَاثِي

أي يأتي اسم الفاعل من الثلاثي حال كونه علىٰ وزن (فاعل) علىٰ أن الكاف هنا بمعنىٰ (علىٰ)، أو حال كونه مشابها لوزن (فاعل (في الصيغة فتكون الكاف للتشبيه علىٰ معناها.

(**كآت راثي**) هذا تمثيل، أي وذلك نحو: (آت) اسم فاعل من أتىٰ، و(راث) اسم فاعل من رثىٰ، وهذا بشرط ألاَّ يكون الثلاثي علىٰ وزن (فَعُل)

بالضم المتعدي واللازم أو (فَعِلَ) بالكسر اللازم فقط. أما (فَعُلَ) المضموم فيصاغ اسم الفاعل منه علىٰ وزنين قياسيين هما: (فَعْل)، و(فَعِيْل)، نحو: سَهُل فهو سَهْل وظَرُف فهو ظَرِيْف. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٨٢- لِفَعُلَ المَضْمُوْمِ عَيْنًا فَعْلُ كَذَا فَعِيْلٌ يَا أُخَيَّ فَاعْلُ

أي يصاغ اسم الفاعل من **(فَعُل)** المضموم علىٰ وزن **(فَعْل)** وكذلك علىٰ وزن **(فَعِيْل)**.

(لفعل المضموم الخ) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن.

(عينا) منصوب علىٰ التمييز أي المضموم من جهة العين. **(فَعْلُ)** خبر المبتدأ.

وجملة (كذا فعيل الخ) مستأنفة. **(فَاعْلُ)** أَمْرٌ من عَلَا أي اسْمُ وارتفِعْ. قال الناظم:

٨٣- وَقَدْ يَجِيْ عَلَىٰ فَعَالٍ فَعَلِ فِعْلٍ وفَاْعِلٍ وفُعْلٍ فُعُلِ

٨٤- أو فَعِلٍ فُعَالٍ أو فَعُولِ أَوْ أَفْعَلٍ فَادْرُجْ علىٰ الأُصُولِ

أي يأتي اسم الفاعل من **(فَعُلَ)** المضموم علىٰ أوزان أخرىٰ علىٰ وجه القلة ولهذا عبر الناظم بـ(قَدْ) المفيدة للقلة. وهذه الأوزان هي:

(فَعَال)، نحو: جَبُنَ فهو جَبَان، وحَصُنت المرأة فهي حَصَان أي عفيفة.

(فَعَل)، نحو: حَسُنَ فهو حَسَنٌ، وبَطُلَ فَهو بَطَلٌ.

(فِعْلٍ)، نحو: عَفُر فهو عِفْر أي عِفريت ذو دهاء، ومَكر، وشجاعة، وبَدُع فهو بِدْعٌ؛ أي: وصل الغاية فيما يوصف به من علم ونحوه.

(فَاْعِل)، نحو: عَقُرت المرأة فهي عاقر، وحَمُض فهو حامِض، وفَجُر فهو فاجر.

(فُعْلٍ)، نحو: غَمُر فهو غُمْر، أي غير مجرب للأمور؛ وصَلُب فهو صُلْبٌ.

(فُعُل)، نحو: جَنُبَ فهو جُنُبٌ أي عليه جنابة، وغَرُبَ فهو غُرُبٌ أي غريب.

(فَعِل)، نحو: فَطُن فهو فَطِنٌ، وخَشُن فهو خَشِنٌ.

(فُعَال)، نحو: شَجُعَ فهو شُجَاعٌ، وفَرُتَ الماء فهو فُرَاتٌ أي عذب.

(فَعُوْل)، نحو: عَرُبَت المرأة فهي عَرُوْبٌ أي متحببة إلىٰ زوجها، وحَصُر فهو حَصُورٌ أي لا شهوة له في النساء.

(أفْعَل)، نحو: خَرُق فهو أَخْرَق، وحَمُقَ فهو أَحْمَقٌ. **(فَادْرُجْ علىٰ الأصول)** أي سِرْ علىٰ هذه الأصول والقواعد وابْنِ عليها.

يأتي اسم الفاعل من **(فَعِل)** المكسور اللازم في الغالب علىٰ ثلاثة أوزان هي:

(فَعِل) علىٰ وزن فعله، نحو: عَجِل فهو عَجِلٌ.

(فَعْلَان)، نحو: عَطِش فهو عَطْشان، وشَبِعَ فهو شَبْعَان.

(أَفْعَل)، نحو: عَوِرَ فهو أَعْوَر، وسَوِد فهو أسْوَد، وَخَضِر فهو أَخْضَر.

أشار الناظم إلي هذه الأوزان بقوله:

٨٥- لِفَعِلَ اللَّازِمِ فَعْلَانٌ فَعِلْ وَأَفْعَلٌ كَمِثْلِ أَجْهَرٍ عَجِلْ

أي (**لفَعِل**) اللازم في الغالب ثلاثة أوزان هي: (فَعْلَان، وفَعِل وأفْعَل). قوله: (**كمثل أجْهَرٍ عَجِل**) تمثيل أي: وذلك نحو: أَجْهَرٍ وعَجِلٍ؛ فمثَّل لـ (أَفْعَل) بأَجْهَرٍ، ولـ (فَعِل) بعَجِلٍ، وترك التمثيل لـ (فَعْلَان) لشهرته. فهذه ثلاثة أوزان قياسية لاسم فاعل (**فَعِلَ**) اللازم. وقد يُحْمَل (**فَعِل**) المكسور اللازم شذوذا علىٰ (**فَعَل**) المفتوح، أو علىٰ (**فَعُل**) المضموم لمناسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة في المعنىٰ، أو مضادة فيه، فيأتي اسم الفاعل منه علىٰ وزن (**الفاعل**) -الذي هو اسم فاعل (فَعَل) المفتوح- أو وزن (**فَعِيْل**) -الذي هو اسم فاعل (**فَعُل**) المضموم-. مثال حمله علىٰ (**فَعَل**) المفتوح: فَنِيَ فهو فَانٍ حملًا علىٰ ذهب فهو ذاهب للمناسبة بين الفناء والذهاب؛ إذ في الفناء معنىٰ الذهاب. ومثال حمله علىٰ (**فَعُل**) المضموم: بَخِل فهو بَخِيْل حملا علىٰ كَرُم فهو كريم لما في البخل والكرم من المضادة، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٨٦- وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْهُ عَلَىٰ فَـعِـيْـلٍ أَوْ فَـاعِـلٍ خُـذْهُ ذَا الـجَـلَا

أي قد يجيء اسم الفاعل منه أي من (**فَعِل**) المكسور علىٰ وزن (**فَعِيْل**) حملا علىٰ (**فَعُل**) المضموم لمناسبة بينهما، نحو: بَخِل فهو بَخِيْل حملا علىٰ كَرُم فهو كَرِيم لما في البخل والكرم من المضادة، كما قد يجيء اسم الفاعل منه أيضا علىٰ وزن (**فاعِل**) حملا علىٰ (**فَعَل**) المفتوح، لعلاقة بينهما، نحو: رَضِيَ فهو رَاضٍ حملا علىٰ شَكَرَ فهو شاكِرٌ لما في الرضىٰ من معنىٰ الشكر. (**خذه ذا الجلا**) أي خذ هذا الحكم حال كونه ذا جَلاءٍ أي ذا ظهور.

وحملوا أيضا (**فَعَل**) المفتوح علىٰ (**فَعِل**) المكسور وعلىٰ (**فَعُل**) المضموم، لمناسبة بين المحمول والمحمول عليه، كحملهم طَيِّب من (**فَعَلَ**)

المفتوح علىٰ خَبِيث من (**فَعُلَ**) المضموم لما بينهما من المضاداة في المعنىٰ، وكحملهم أشْيَبَ من (**فَعَلَ**) المفتوح علىٰ أعور من (**فَعِل**) المكسور لما بين الشيب والعور من المناسبة إذا كلاهما من الأعراض والعيوب.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٨٧- وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا كَطَيِّبٍ أَشْيَب خُذه ذَا العُلَا

أي قد يجيء اسم الفاعل من (فَعَلَ) حال كونه كطَيِّبٍ أي في الوزن؛ فيأتي علىٰ (فَعِيْل)، نحو: طاب يطيب، فهو طَيِّب حملا علىٰ خَبُث فهو خبيث؛ أو كأَشْيَب في الوزن أيضا فيأتي علىٰ (أفْعَل)، نحو: شاب يشيب، فهو أَشْيَب حَمْلًا عَلىٰ عَوِرَ فهو أَعْوَر.

فقوله (**كَطَيِّبٍ أَشْيَب**) شمل الوزن والمثال معا اختصارا للضرورة.

وطَيِّب علىٰ وزن (فعيل) حصل له قلب بأن قُدِّم الساكن علىٰ المتحرك وأدغم فيه.

(**خُذْهُ ذَا العُلا**) أي خذ هذا الحكم حال كونه ذا عُلا أي رفعة وشرف.

اعلم أنَّ ما مضىٰ من التفصيل مَحَلُّه: إذا قُصِد قيام تلك الصفة بموصوفها علىٰ سبيل الثبوت.

أمَّا إن قُصد باسم الفاعل الدلالة علىٰ الحدوث والتجدد -أي الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة- جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي مفتوح، أو مكسور أو مضموم لازم أو معدىٰ علىٰ وزن (**فَاْعِل**)، فتقول: زيد جاذِلٌ غدًا، وهذا سائلٌ اليوم، وجابنٌ أمس. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٨٨- إِنْ قُصِدَ الحُدُوْثُ فَاعِلٌ كَفَىٰ كُلَّ ثُلَاثِيٍّ أَخِيْ كُلِ الخَلَا

٨٩- نَحْوُ غَدًا ذَا كَارِمٌ وَجَاذِلُ وَاليَوْمَ ذَاكَ سَائِلٌ وَعَائِلُ

أي إن قُصد باسم الفاعل الحدوث فـ (فَاْعِلٌ) يكفي كل ثلاثي من غير تفريق بين المفتوح والمكسور والمضموم واللازم والمعدىٰ، وذلك نحو: غدا ذا جاذِلٌ جذَلًا أي فارِح فرحا، واليوم ذاك عائل أي معدم فقير، وجَابِنٌ أمس.

تنبيه: ليس هناك تفريق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل في الأوزان المتقدمة، ويُفرَّق بينهما بأنَّ كلَّ ما ليس علىٰ وزن **(فاعل)** فهو صفة مشهة، وذلك نحو: طَوِيل، وبَطَل، وعطشان، وجُنُب، وحصَاْن، وضَخْم. وأمّا ما كان علىٰ وزن (فَاعِل) فَاسْمُ فَاعِلٍ؛ إلاَّ إذا دَلَّ علىٰ الثبوت وأضيف لمرفوعه فيكون صفة مشبهة كطاهر القلب. ولا تُبنىٰ الصفة المشبهة إلاَّ من الأفعال اللازمة من باب **(فَعِل)** المكسور أو **(فَعُل)** المضموم، أما بناؤها من **(فَعَلَ)** المفتوح فشاذٌّ، نحو: سيِّد من ساد، وميِّت من مات. قوله: **(أخي كُلِ الخلا)** أَتَمَّ به البيت لا حكم فيه. والخَلَا بفتح الخاء مقصورا: الرطب من العشب، وكَنَّىٰ به هنا عن العلم أي خذ يا أخي هذه القواعد العلمية واستفدها.

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي علىٰ وزن **(مَفْعُول)**، نحو: مقتول من قتل، ومشروب من شرب، ومنشور من نشر، وهذا قياسه. قال الناظم:

٩٠- وَفِي اسْمِ مَفْعُوْلِ الثُلَاثِيِّ أَدِمْ صِيْغَةَ مَفْعُوْلٍ كَآتٍ مِنْ فَهِمْ

(في اسم) الجار والمجرور متعلق بـ **(أدم)** و(صيغة) مفعول به لـ (أدم)، أي أدم صيغة (مفعول) لاسم مفعول الثلاثي بحيث يصاغ منه متزنا علىٰ وزن

(مفعول). **(كآت من فهم)** أي وذلك كالآتي من فَهِم، وهو: مَفْهوم. وقد يعُدل به عن القياس، وذلك في أربعة أوزان:

الأول منها: (فَعِيْل)، وهو كثير في كلامهم، نحو: قتيل بمعنىٰ مقتول، وجريح بمعنىٰ مجروح.

والثاني منها: (فِعْل) بكسر فسكون، نحو: الذِّبْح بمعنىٰ المذبوح، والطِّحْن بمعنىٰ المنطوح.

والثالث منها: (فَعَل) بفتح الفاء والعين، نحو: القَنَص بمعنىٰ المقنوص، والنَقَض بمعنىٰ المنقوض.

والرابع منها: (فُعْلَة)، نحو: أُكْلَة بمعنىٰ المأكول، ولُقْطَة بمعنىٰ الملقوط.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٩١- ثُـمَّ الـفَـعِـيْـلُ نَـقْـلًا عَـنْـهُ نَـابَـا كَـقَـوْلِـهِـمْ هَـذَا أَسِـيْـرٌ آبَـا
٩٢- وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِفِعْلٍ أَوْ فَعَلْ أَوْ فُـعْـلَـةٍ عَـنْـهُ وَلَـكِـنْ مَـا اعْـتَـمَـلْ

أي قد ينوب وزن (فَعِيْل) عنه أي عن الوزن القياسي (مَفْعُول) نقلا عن العرب، وذلك نحو قولهم: هذا أسير أي مأسور. **(آبا)** أي رجع. وقد يستغنون عنه أيضا أي عن (مفعول) بـ (فِعْل)، نحو: ذِبْح أي مذبوح؛ أو بـ (فَعَل)، نحو: قَنَص أي مقنوص؛ أو بـ (فُعْلَة)، نحو: أُكْلَة أي مأكول. قوله: **(ولكن ما اعتمل)** إشارة إلىٰ أن ما ينوب عن (مفعول) من الأوزان المذكورة إنما ينوب عنه في المعنىٰ لا في العمل، فلا يقال: ذبيح كبشه ولا قَنَص صيده كما يقال: مذبوح كبشه ومقنوص صيده خلافا لبعضهم ممن أجاز ذلك.

فصل في أبنية الكثرة والمبالغة

يُحَوَّل اسم الفاعل إلىٰ أبنية معيّنة لقصد المبالغة والتكثير، أي تكثير وقوع الحدث؛ منها:

١- فَعَّالة، نحو: رَحَّالَة أي: كثير الرحل، وعَلّامة: كثير العلم.

٢- مِفْعَل، نحو: مِسْعَر أي: كثير الإشعال للفتن.

٣- فَعَّال، نحو: شَرَّاب أي: كثير الشرب. قال العربي: أمَّا العسل فأنا شَرَّاب.

٤- فِعِّيْل، نحو: شِرِّيْب أي: كثير الشرب.

٥- فَعُول، نحو: أَكُول أي: كثير الأكل.

٦- فُعَلَة، نحو: ضُحَكَة أي: كثير الضحك.

٧- مِفْعَال، نحو: مِنْحَار أي: كثير النحر.

٨- مِفْعِيْل، نحو: مِسْكِيْر أي: كثير السكر.

٩- فَعِل، نحو: حَذِر أي: كثير الحَذَرِ.

١٠- فَعِيْل، نحو: رَحِيم أي: كثير الرحمة. قال الناظم:

٩٣- وَمِنْ بِنَا اسْمِ فَاعِلٍ لِكَثْرَة ... فَعَّالَةٌ وَمِفْعَلٌ كَمِدْرَة

٩٤- فَعَّالٌ أَوْ فِعِّيْلٌ أَوْ فَعُولُ ... فُعَلَةٌ مِفْعَالٌ أَوْ مِفْعِيْلُ

٩٥- وَفَعِلٌ كَجَذِلٍ فَعِيْلُ ... مِثْلُ السَّمِيْعِ فَادْرِ يَا نَبِيْلُ

أي من أوزان بناء الكثرة من اسم الفاعل وزن (فَعَّالَة)، نحو: رَحَّالَة أي كثير الرَحل و(مِفْعَل)، نحو: مِسْعَر للفتن أي كثير الإشعال لها، و(فَعَّال)، نحو: شَرَّاب أي كثير الشرب، و(فِعِّيْل)، نحو: صِدِّيق أي كثير الصدق، و(فَعُول)، نحو: كَذُوب أي كثير الكذب و(فُعَلَة)، نحو: ضُحَكَة أي كثير الضحك، و(مِفْعَال)، نحو: مِعْطَاء أي كثير العطاء، و(مِفْعِيْل)، نحو: مِسْكِيْر أي كثير السكر، ومنه مسكين، و(فَعِل)، نحو: حَذِر أي كثير الحذر ومنه مثال الناظم: جَذِل أي كثير الجذل وهو الفرح و(فَعِيْل)، نحو: حكيم أي كثير الحكمة.

واعلم أن المشتهر من هذه الأوزان خمسة وهي: (فَعَّال، مِفْعَال، فَعُوْل، فَعِيْل، فَعِل)؛ وهي الأوزان القياسية التي يقتصرون علىٰ ذكرها في الكتب، زاد عليها ناظمنا خمسة أوزان أخرىٰ وهي: (فَعَّالَة، مِفْعَل، فِعِّيْل، فُعَلَة، مِفْعِيْل). **(ومن بنا)** بالقصر للضرورة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

(لِكَثْرَة) الجار والمجرور متعلق ببناء. **(فَعَالَة)** مبتدأ.

(كَمِدْرة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك كمدرة وكذلك قوله: **(كجذل)**. **(فَادْرِ يا نَبِيْلُ)** أتم به البيت لا حكم فيه، والمعنىٰ اعرف هذه الأوزان يا نبيل. والنبيل كنجيب ووزنا ومعنًا.

ثم أخذ الناظم يتكلم علىٰ اسم فاعل غير الثلاثي واسم مفعوله فقال:

٩٦- كَـزِنَـةِ الـمُـضَـارِعِ اسْـمُ فَـاعِـلِ مِـنْ غَـيْـرِ ذِي الـثَّـلَاثِ كَـالـمُـقَـاتِـلِ

(كزنة المضارع) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أي كموازن المضارع، **(اسم فاعل)** مبتدأ، **(من غير)** الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم فاعل، **(كالمقاتل)** خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك

كالمقاتل. أي أنَّ اسم الفاعل من غير الثلاثي رباعيا كان أو خماسيا أو سداسيا يصاغ علىٰ وزن مضارعه، مع جعل مكان حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره، نحو: أخرج يُخْرج فهو مُخْرِج، وقاتل يقاتل فهو مُقاتِلٌ، وانطلق ينطلق فهو منْطلِقٌ، واستخرج يستخرج فهو مُسْتَخْرِجٌ، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٩٧- مَعْ كَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيْرِ مِنْهُ زِدْ مِيْمًا تُضَمُّ يَا أَخِي ذَاكَ اسْتَفِدْ

أي مع كسر ما قبل آخره، وزد ميما تُضمُّ أي مضمومة في أوله. **(يا أخي ذاك استفد)** أتمَّ به البيت، أي استفد مني ذلك الحكم. أمَّا إذا فَتَحْتَ ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي، صار اسم مفعوله، فتقول في الأمثلة السابقة: مُخْرَجٌ، ومُقَاتَلٌ، ومُنطَلَقٌ، ومُسْتَخْرَجٌ.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

٩٨- وَإِنْ فَتَحْتَ مَتْلُوَّ الأَخِيْرِ صَارَ اسْمَ مَفْعُوْلٍ بِلَا نَكِيْرِ

أي إن فتحتَ متلوّ الأخير أي متبوع الأخير، ويعني به ما قبله صار اسم مفعول بلا نكير أي بدون منكر ينكر عليك.

تنبيه: حركة ما قبل الآخر التي بها يكون التمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول مما زاد علىٰ الثلاثي قد تزول بسبب القلب، أو الإدغام، فيستوي اسم الفاعل واسم المفعول في اللفظ وحينئذ يفرق بينهما بالتقدير، نحو: مختار ومعتدّ، ومنصبّ، فلفظ اسم الفاعل واسم المفعول من هذه الأمثلة الثلاثة مستو، لسكون ما قبل الآخر بسبب القلب في مختار، فأصله مُخْتَيِر قُلبت الياء الفا فصار مختار، وبسبب الإدغام في معتدّ فأصلها مُعْتَدِد، أدغم الدال في الدال فصار معتدّ ومُنصَبِب كذلك.

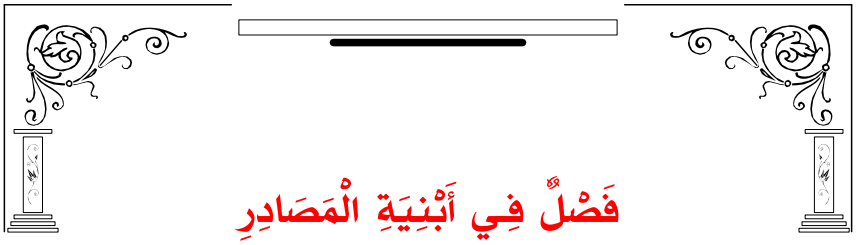

فَصْلٌ فِي أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

المصادر جمع مصدر، وهو الاسم الدال علىٰ الحدث، والأبنية جمع بناء، وهي الأوزان.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٩- فَهَاكَ أَوْزَانًا لِمَصْدَرٍ فَمَا أُبْدِيْ لِذِيْ ثَلَاثَةٍ فَلْيُعْلَمَا

(فهاك) اسم فعل أمر بمعنىٰ خذ، أي خذ **(أوزانا لمصدر)** أي أوزان المصادر.

(فما أبدي لذي ثلاثة فليعلما) أي ما سأبديه وأذكره لذي ثلاثة أي للثلاثي.

(فليعلما) أي فليعلم ذلك، والألف فيه منقلبة من نون التوكيد الخفيفة.

ومصادر الثلاثي قسمان سماعي وقياسي. **فالسماعي** عينه إما محرّكة أو ساكنة.

الأول: سماعي عينه ساكنة.

وهذا يأتي مجردا ومزيدا لحقته تاء التأنيث في آخره، أو الألف والنون، أو الألف المقصورة، وأوزانه اثنا عشر وزنًا؛ هي:

الأوَّل: (فَعْل)، نحو: ضربه ضَرْبًا.

الثاني: (فِعْلٌ)، نحو: علِمه عِلْمًا.

الثالث: (فُعْلٌ)، نحو: شغله شُغْلا.

الرابع: (فَعْلَىٰ)، نحو: اتَّقىٰ الله تَقْوىٰ.

الخامس: (فِعْلَىٰ)، نحو: ذكر الله ذِكْرَىٰ.

السادس: (فُعْلَىٰ)، نحو: قَرُب قُرْبَىٰ.

السابع: (فِعْلَة)، نحو: حَمِي حِمْيَة.

الثامن: (فَعْلَة)، نحو: تاب تَوْبَة

التاسع: (فُعْلة)، نحو: حرُم حُرْمَة.

العاشر: (فَعْلَان)، نحو: شنِئَه شَنْئانا إذا أبغضه.

الحادي عشر: (فِعْلَان)، نحو: نسِيه نِسْيانا.

الثاني عشر: (فُعْلَان)، نحو: شكر له شُكْرَانا.

فهذه اثنا عشر وزنا فيما عينه ساكنة وإليها أشار الناظم بقوله:

١٠٠- فَعْلٌ وَفِعْلٌ فُعْلٌ أَوْ مُتَّصِلَا بِـأَلِـفِ الـمَـقْـصُـوْرِ أَوْ تَـا مُـثِّـلَا

١٠١- فَعْلَانُ فِعْلَانٌ وَفُعْلَانٌ . . . . . .

وهي: (فَعْلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٌ) أو بألف المقصور، نحو: (فَعْلَىٰ، وفُعْلَىٰ، وفِعلَىٰ) وهذا معنىٰ قوله: **(مُتَّصِلَا بِأَلِفِ المَقْصُوْرِ)** أو بتاء التأنِيث، نحو: (فَعْلَة وفُعْلَة وفِعْلَة) وهذا معنىٰ قوله: **(أو تا مُثِّلَا)**.

فهذه تسعة أوزان. فإذا أضفتَ إليها: (فَعْلان وفِعْلَان وفُعْلَان) صارت اثني عشر وزنا.

الثاني: متحرك العين:

ثم أشار إلىٰ متحرك العين من المصادر فقال:

. . . . . فَعَلْ وَفِعَلٌ ثُمَّ فَعَالٌ وَفُعَلْ
١٠٢- وَفَعِلٌ فَعِلَةٌ فَعَالَة فَعَلَةٌ فَعْلَاءُ مَعْ فِعَالَة
١٠٣- فُعَالَةٌ فِعَالٌ أَوْ فُعَالُ ثُمَّ الفُعُوْلُ هَكَذَا المِثَالُ

الأول: (فَعَلٌ)، نحو: جَلِيَ رأسه جَلًا.

الثاني: (فِعَلٌ)، نحو: سَمِن سِمَنًا

الثالث: (فَعَالٌ)، نحو: خرب خَرَابًا.

الرابع: (فُعَلٌ)، نحو: هداه الله هُدَىٰ.

الخامس: (فَعِلٌ)، نحو: كذب كَذِبًا.

السادس: (فَعِلَةٌ)، نحو: سرق سَرِقَةً.

السابع: (فَعَالَةٌ)، نحو: ظَرُف ظَرَافَةً.

الثامن: (فَعَلَةٌ)، نحو: غَلَبه غَلَبَةً.

التاسع: (فَعْلَاء)، نحو: رَغِب فيه رَغْبَاء.

العاشر: (فِعَالَةٌ)، نحو: كتب كِتَابَةً.

الحادي عشر: (فُعَالَةٌ)، نحو: دعب دُعَابَةً.

الثاني عشر: (فِعَالٌ)، نحو: شرد شِرَادً.

الثالث عشر: (فُعَالٌ)، نحو: صرخ صُرَاخًا.

الرابع عشر: (فُعُولٌ)، نحو: خرج خُرُوجًا.

(هَكَذَا المِثَالُ) إتمام للبيت.

قال الناظم:

١٠٤- فَعِيْلٌ أَوْ فَعِيْلَةٌ فُعُوْلَة وَفَعَلَانٌ فُعَلٌ فَيْلُوْلَة

١٠٥- وَفُعْلُلٌ فُعُلَّةٌ فُعَيْلِيَة فَعُوْلٌ مَعْ فَعَالِيَة فُعَلْنِيَة

الخامس عشر: (فَعِيْلٌ)، نحو: صهل صَهِيْلًا.

السادس عشر: (فَعِيْلَةٌ)، نحو: نصح نَصِيْحَةً.

السابع عشر: (فُعُوْلَة)، نحو: صعُب صُعُوْبَةً.

الثامن عشر: (فَعَلَانٌ)، نحو: جال جَوَلَانًا.

التاسع عشر: (فُعُلٌ)، نحو: شغله الأمر شُغُلًا.

العشرون: (فَيْلُوْلَة)[١]، نحو: بان بَيْنُوْنَةً[٢].

الحادي والعشرون: (فُعْلُلٌ)، نحو: عاطت الناقة عُطْعُطًا أي اشتهت الفحل.

الثاني والعشرون: (فُعُلَّةٌ)، نحو: غلبه غُلُبَّةً.

الثالث والعشرون: (فُعَيْلِيَة)، نحو ولدت وُلَيْدِيَةً.

الرابع والعشرون: (فَعُوْلٌ)، نحو: قَبله قَبُولًا.

الخامس والعشرون: (فَعَالِيَة)، نحو: كرهه كَرَاْهِيَةً.

السادس والعشرون: (فُعَلْنِيَة) نحو: رفه عيشه رُفَهْنِيَةً.

قال الناظم:

١٠٦- وَفَعَلُوْتٌ فَعَلَىٰ فَعُوْلِيَّة كَذَا فُعُلَّىٰ واضْمُمَنْ فُعُوْلِيَّة

١٠٧- وَمَفْعَلٌ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلُ مَفْعِلَةٌ مَفْعُلَةٌ وَمَفْعُلُ

السابع والعشرون: (فَعَلُوت)، نحو: رحِمَه رَحَمُوتًا.

---

(١) بحذف العين لأن أصله فَيْعَلُولَة.

(٢) أصله بَيَّنُونة على وزن فَيْعَلُولَة فخففت بحذف المدغم فيه.

الثامن والعشرون: (فَعَلَىٰ)، نحو: جمزت الناقة جَمَزَىٰ إذا أسرعت.

التاسع والعشرون: (فَعُوْلِيَّة) بفتح الفاء أو بضمّها وهذا معنىٰ قوله: (**واضْمُمَنْ فُعُوْلِيَّة**)، نحو: خَصَّه بالأمر خَصُوصِيَّة وخُصُوصِيَّة.

الثلاثون: (فُعُلَّىٰ)، نحو: غلبه غُلُبَّىٰ.

الحادي والثلاثون: (مَفْعَلٌ)، نحو: دخل مَدْخَلًا.

الثاني والثلاثون: (مَفْعَلَةٌ)، نحو: رضِي مَرْضَاة.

الثالث والثلاثون: (مَفْعِلٌ)، نحو: وعده مَوْعِدًا.

الرابع والثلاثون: (مَفْعِلَةٌ)، نحو: حمده مَحْمِدَةً.

الخامس والثلاثون: (مَفْعُلَةٌ)، نحو: هلك مَهْلُكَةً.

السادس والثلاثون: (مَفْعُلٌ)، نحو: هلك مَهْلُكًا.

فهذه ستة وثلاثون وزنا من متحرك العين من المصادر يُضاف إليها اثنا عشر وزنا فيما عينه ساكنة، فيكون مجموع الأوزان التي ذكرها الناظم ثمانية وأربعين وزنًا.

المصدر القياسي.

ثم أشار الناظم إلىٰ المقيس من هذه الأوزان المذكورة فقال:

١٠٨- مَقِيْسُ مَصْدَرِ المُعَدَّىٰ فَعْلُ ثُمَّ الفُعُولُ في سِوَاهُ يَحْلُو

أي أنَّ المُعدَّىٰ من (فَعَل) و(فَعِلَ) قياس مصدره (فَعْلٌ)، نحو: ضَرَبَه ضرْبًا، وشَرِبَه شَرْبًا.

وأَمَّا غَيْر المُعَدَّىٰ وهو اللازم من (فَعَلَ) المفتوح فقياس مصدره الفُعُولُ بضم الفاء نحو: جلس جُلُوسًا وقعد قُعُودً، وهذا معنىٰ قوله (**ثُمَّ**

الفُعُولُ في سِوَاهُ يَحْلُو) أي أن (فُعُولٌ) يحلو في سواه أي في سوىٰ المعدىٰ.

هذا إذا لم يدل علىٰ امتناع، فإن دل علىٰ امتناع فقياسه (فِعَالْ) نحو: أبىٰ إباءً؛ أو لم يدل علىٰ صوتٍ فإن دل علىٰ صوت فقياسه (فُعَال)، نحو: بكىٰ بكاء وصرخ صُرَاخًا، أَوْ (فَعِيْل)، نحو: شخر شَخِيْرًا، أَو لم يدل علىٰ سَيْرٍ فإن دل علىٰ سير فقياسه (فَعِيْل)، نحو: رحل رَحِيْلًا، أَوْ لم يدل علىٰ التقلب فإن دل علىٰ التقلب فقياسه (فَعَلَان)، نحو: نَزا نَزَوَانًا وجال جَوَلانًا. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٠٩- إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا نَحْوُ أَبَىٰ إِبَاءً أَو فُعَالَا
١١٠- نَحْوُ بَكَىٰ بُكَاءً أَوْ فَعِيْلَا أَوْ فَعَلَانًا كَنَزَا رَحِيْلَا

أي قياس اللازم من (فَعَلَ) المفتوح (فُعُولٌ) إن لم يكن مستوجبا (فِعَالَا)، والمستوجب للفِعال هو الدَّال علىٰ الامتناع، نحو: أبَىٰ إباءً؛ أَوْ لَمْ يَكُن مُسْتَوْجبًا (فُعَالَا) وهو الدَّال علىٰ الصَّوت، نحو: بَكَىٰ بُكَاءً أَوْ علىٰ الداء، نحو: زكم زُكَامًا؛ أَو لَمْ يَكُنْ مُسْتَوجِبًا (فَعِيْلَا)، وهو الدَّال علىٰ صوت، نحو: شَخر شَخِيْرًا أو علىٰ سير، نحو: رَحَل رَحِيْلًا. أَوْ لَمْ مُسْتَوجِبًا (فَعَلَانًا)، وهو الدَّال علىٰ التقلّب، نحو: نَزَا نَزَوَانًا وجال جَوَلَانًا. قَالَ النَاظِم:

١١١- فَعَالَةٌ لِخَصْلَةٍ فِعَالَة لِفِعْلِ حِرْفَةٍ كَذَا وِلَايَة

أَيْ أَنَّ مَصَادِر الخِصَال مِنْ أَيّ فِعْلٍ، تُصَاغُ عَلَىٰ (فَعَالَة)، نحو: ظَرُفَ ظَرَافَةً، وَفَطِنَ فَطَانَةً، وَرَجَحَ عَقْلُهُ رَجَاحَةً. أَمَّا ما كان يدل علىٰ حِرْفَةٍ، أَوْ وِلَايَة فَقِيَاسُ مصدره (فِعَالَة)، نحو: تجر تِجَارَةً وَوَلِي وِلَايَةً. قال الناظم:

١١٢- وَفَعَلٌ لِفَعِلَ اللَّازِمْ فَلَا فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لِفَعُلَا

أي أنَّ قِياس مصدر (فَعِلَ) اللازم فَعَلٌ، نحو: فَرِح فَرَحًا. قوله: «**فَلَا**» من فلا يفلي بمعنىٰ اختبر، أي اختبرتُه فأكَّدْتُه له. أمَّا قياس مصدر (فَعُل) ولا يكون إلّا لازما فيكون علىٰ (فَعَالَة)، نحو: فَصُحَ فَصَاحَةً، أَوْ عَلَىٰ (فُعُوْلَة)، نحو: سَهُل الأَمرُ سُهُوْلَةً.

فَهذه عشرة كاملة هي المَقِيْسَة مِن مَصَادِرِ الثُلَاثي اثنان منها: لِفَعُل بالضم، وهما (فَعَالَة) و(فُعُوْلَة)، وواحد لفَعِلَ المكسور اللازم وهو (فَعَلٌ)، وواحد اشترك فيه المعدىٰ من فَعَلَ بالفتح وفَعِلَ بالكسر وهو (فَعْلٌ)، والستة الباقية لفَعِلَ بالفتح اللازم، وما عدا هذه الأوزان المذكورة فهي أوزان مسموعة وليست مقيسة تُحفظ ولا يقاس عليها وإلىٰ أشار الناظم بقوله:

١١٣- فَبَابُ مَا عَدَا الذي ذَكَرْتُهُ نَقْلٌ فَلَا تَعْدُ الذي نَفَّتْهُ

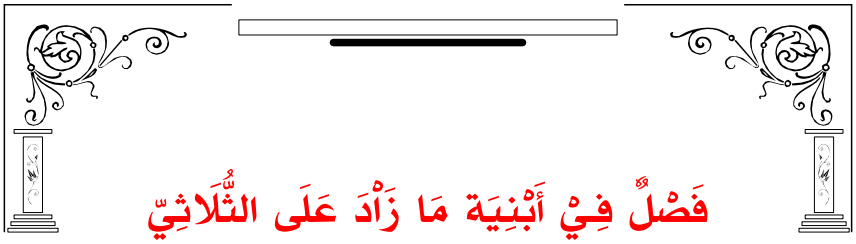

فَصْلٌ فِيْ أَبْنِيَة مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيّ

هذا شروع من الناظم في بيان أبنية ما زاد علىٰ الثلاثي، وهو نوعان: قياسي وسماعي.

وبدأ الناظم بالقياسي فقال:

١١٤- وَمَصْدَرٌ لِمَا سِوَىٰ الثُّلَاثِي مَقِيْسٌ احْفَظْهُ مَعَ اكْتِرَاثِ

أي أنّ مصدر غير الثلاثي -من الأفعال التي سأذكرها- مقيسٌ.

قوله: (**احْفَظْهُ مَعَ اكْتِرَاثِ**) أي احفظ هذا الأمر مع الاكتراث أي مع الاهتمام به. قال:

١١٥- وَكَسْرُ ثَالِثٍ بِلَا نَكِيْرِ مَعْ مَدِّ فَتْحِ مَتْلُوِّ الأَخِيْرِ

١١٦- مِمَّا افْتُتِحْ بِهَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَشْبَاهِ قَدْ تَكَلَّمَا

أي أنَّ الفعل المفتتح بهمزة الوصل، مثل انطلق واستخرج، يُبنىٰ منه المصدر قياسا بكسر ثالثِه -وهو الطاء من انطلق والتاء من استخرج- ثُمّ يُمَدّ منه الحرف الذي يتلوه الحرف الأخير بإشباع فتحه، فتقول: انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا بشرط ألَّا يكون معتلّ العين.

قوله: (**ضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَشْبَاهِ قَدْ تَكَلَّمَا**) أي ضُمَّ الحرف الرابع في (تَكَلَّمَ) وأَمْثَالِه من كلّ فعل زيدت التاء في أوّله زيادة معتادة[١]، نحو: تَعَلَّم وتَقَدَّم.

---

(١) التاء المزيدة زيادة معتادة احتراز عن التاء الغير معتادة الزيادة كتاء ترمس فإنها ليست من هذا الباب، وإنما كانت هذه التاء غير معتادة الزيادة لأنّ ما بعدها ساكن والأصل في الساكن أن يتوصّل إليه بالهمز لا بالتاء.

هذا إن كان صحيح اللّام، أمّا إن كان معتلّ اللّام فاكْسِر ما قَبْلَ الأَخِير منه، نحو: تَوَالَىٰ تَوَالِيًا، وتَسَلْقَىٰ تَسَلْقِيًا، وإلَىٰ هذا أشَار الناظم بقوله:

١١٧- وَاكْسِرْهُ فِي تَوَالِيًا وَشِبْهِهِ لِمَانِعِ الضَّمِّ بِهِ وَمِثْلِهِ

(**وَاكْسِرْهُ**) الضمير في (اكسرْهُ) يرجع إلىٰ (ما يربع) ويعني به الحرف الرابع، أي اكسر الحرف الرابع في (**تواليًا**) وأمثاله وهو معتلّ اللام الذي زيد في أوله تاء زائدة زيادة معتادة.

قوله: (**لِمَانِعِ الضَّمِّ بِهِ وَمِثْلِهِ**) يعني أن ضَمَّ الرابع من أمثال (**تواليًا**) ممتنع لامتناع أن تكون في آخر الإسم ياء وقبلها ضمة، فإن هذا لا يوجد في كلام العرب. قال الناظم:

١١٨- لِفَعْلَلَ اجْعَلْ فَعْلَلَهْ فِعْلَالَا وَأْتِ لِأَفْعَلَ الصَّحِيْحِ إفْعَالَا

أي أنّ المصدر من الفعل الرباعي المجرد(فَعْلَلَ) يصاغ علىٰ (فِعْلَال) بكسر الفاء أو علىٰ (فَعْلَلَة)، نحو: دحرج دِحْرَاجًا ودَحْرَجَةً، وسَهْرف سِهْرَافًا وسَهْرَفَةً أي نعم نعمة؛ وهذا معنىٰ قول الناظم: (لِفَعْلَلَ اجْعَلْ فَعْلَلَهْ فِعْلَالَا) أي اجعل (فَعْلَلَة) و(فِعْلَالًا) مصدرين قياسيين لـ (فَعْلَلَ). أمّا قياس مصدر (أَفْعَل) الصحيح العين فهو (إِفْعَال) وهذا معنىٰ قوله: (وَأْتِ لِأَفْعَلَ الصَّحِيْحِ إفْعَالَا) أي اجعل إفْعَالًا مصدرًا قياسيا لأفعل بشرط أن يكون صحيح العين.

١١٩- لِفَعَّلَ التَّفْعِيْلُ حَيْثُ قَدْ خَلَا مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ كَذَا قَدْ نُقِلَا

أي اجعل (التَفْعِيْل) مصدرًا قياسيا لـ (فَعَّلَ) بشرط أن يكون صحيح اللّام، نحو: عَلَّمَ تَعْلِيْمًا، وكَذَّبَ تَكْذِيْبًا. وهذا معنىٰ قوله: (**حَيْثُ قَدْ خَلَا**

مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ) أي حيث كان (فَعَّل) خاليا من اللام المعتلة. قوله: **(كَذَا قَدْ نُقِلَا)** أي هكذا نقل في كتب أهل الفن.

أمّا إن كان (فَعَّلَ (معتلّ اللام فقياس مصدره (التَفْعِلَة)، نحو: زَكَّاه تَزْكِيَةً، وقَوَّاه تَقْوِيَةً، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٢٠- تَـفْـعِـلَـةٌ لِـحَـاوٍ ذَاكَ جُـعِـلَا لِـلْـعَـارِ مِـنْـهُ رُبَّـمَـا قَـدْ بُـذِلَا

أي (التَفْعِلَة) قياس مصدر (فَعَّلَ) الحاوي للَّام المعتلّة، نحو: زكَّىٰ تَزْكِيَةً، فإنه معتلّ اللام فيَأتي مصدره قياسا علىٰ **(تَفْعِلة). قوله:**) لِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا قَدْ بُذِلَا) أي أنَّ العاري من الاعتلال من **(فَعَّل)** ربما يُشَبَّه بالمعتلّ منه فيُعطىٰ مصدره، نحو: ذَكَّرَه تَذْكِرَةً، وبَصَّرَه تَبْصِرَةً، والقياس: تَبْصِيْرًا وتَذْكِيْرًا، كما أنّ المعتلّ منه ربما يُشبّه بالصحيح فَيُعطىٰ مصدره كقول الشاعر:

بَـاتَـتْ تُـنَـزِّي دلـوهـا تَـنْـزِيًـا. والـقـيـاس تَـنْـزِيَـة.

أمّا المهموز من **(فَعَّل)** فمصدره (التَفْعِيْل) و(التَفْعِلَة) معًا، لأنّه يُشبِه الصحيح من وجه والمعتلّ من وجه آخر، نحو: جَزَّأه تَجْزِئَةً وتجزيئًا، وخَطَّأه تَخْطِئَةً وتخطيئًا، وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٢١- وَاطَّرِدِ التَّفْعِيْلَ مَعْ تَفْعِلَةِ لِـكُـلِّ مَـهْـمُـوْزٍ فَـذَا عَـنْ ثِـقَـةِ

قوله (فَذَا عَنْ ثِقَةِ) تتمة للبيت أي هذا الحكم منقول عن الثقات من أهل الفن.

قوله: (وَاطَّرِدِ التَّفْعِيْلَ ..) أي اجعله مُطردا لا يَتَخَلَّف. قال الناظم:

١٢٢- لِفَاعَلَ الفِعَالُ مَعْ مُفَاعَلَة وَعِـنْـدَ عَـمْـرٍو قِـسْ لِـذَا مُـفَـاعَـلَـة

أي أنَّ (فَاعَلَ) لها مصدران قياسيَّان هما (الفِعَال) و(المُفَاعَلَة)، نحو:

قاتل قِتَالًا ومُقَاتَلَة، وخَاصم خِصَامًا ومُخَاصَمَة. قوله: **(وَعِنْدَ عَمْرٍو قِسْ لِذَا مُفَاعَلَة)** أي أن (فَاعَل) لها مصدر قياسي واحد وهو (المُفَاعَلة) عند عمرو وهو إمام النحو الملقب بسيبويه. والتقدير: قِسْ مُفَاعَلَةً أي اجعلها قياسًا لذا أي لـ (فاعل) عند الإمام سيبويه. قال الناظم:

١٢٣- وتَا إِقَامَةٍ لَزِمْ فِيْ غَالِبِ وَتَا اسْتِعَاذَةٍ أَدِمْ يَا صَاحِبِي

قياس مصدر (أَفْعَل) الصحيح العين هو (الإِفْعَال)، فَإن كان معتلّ العين جاء مصدره علىٰ قياسِ صحيح العين، ولكن تُزاد عليه تاء التأنيث عوضًا عن عَيْن الكلمة المحذوفة لِعلّة صرفية، فتقول: أَقام إقَامَةً واسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً أصلهما (إِقْوَامًا، واسْتِقْوَامًا)، فنقلت حركة الواو إلىٰ الساكن الصحيح قبلها، فانقلبت الواو ألفًا لانفتاحها في الأصل وتحرك ما قبلها الآن، فاجتمع ألفان: الألف المبدلة عن الواو، وألف الإفعال فحذفت ألف الإفعال فصارا (إقَامًا واسْتِقَامًا) فزيدت عليهما تاء التأنيث عوضًا عن المحذوف فصارا (إقامة واستقامة).

قوله: (وَتَا إِقَامَةٍ لَزِم فِيْ غَالِبِ) أي أن تاء نحو إقامة لازمة غير محذوفة في الغالب، أما تاء نحو استعاذة واستقامة فهي دائمة لا تُحذف وهذا معنىٰ قوله: **(وَتَا اسْتِعَاذَةٍ أَدِمْ يَا صَاحِبِي)** أي أدم -يا صاحبي- تاء نحو استعاذة مثل استقامة. قال الناظم:

١٢٤- فَبَابُ مَا سِوَىٰ الذي تَقَدَّمَا نَقْلٌ فَعِ الذي لَهُمْ تَحَتَّمَا

أي أَنَّ ما سوىٰ المذكور من مصادر غير الثلاثي نَقْلٌ أي سماعي يحفظ ولا يقاس عليه.

قوله (فَعِ الذي لَهُمْ تَحَتَّمَا) إتمام للبيت أي احفظ الذي وجب عند الصرفيين من الأحكام.

[فصل في أبنية أسماء المرة والهيئة]

اعلم أنَّ المصدر وُضِعَ ليدل علىٰ الحدث المجرد، ولم تُلاحظ فيه كمية الحدث، من كثرة وقلة، وكذلك لم تلاحظ فيه هيئة الحدث، فإذا أريد التنصيص علىٰ مرة واحدة من الحدث جيء بصيغة (فَعْلَة) للدلالة علىٰ أن الحدث وقع مرة واحدة، أمّا إذا قصد بيان الهيئة التي وقع عليها الحدث، فيجاء بصيغة (فِعْلَة) للدلالة علىٰ الصفة التي يكون عليها عند وقوع الحدث.

قال الناظم:

١٢٥- وَمَرَّةٌ بِفَعْلَةٍ كَمَشْيَة وَهَيْئَةٌ بِفِعْلَةٍ كَمِشْيَة

أي وضعوا (فَعْلَة) للدلالة علىٰ المرة أي وقوع الفعل مرة واحدة، نحو: ضَرَبَه ضَرْبَةً ومشىٰ مَشْيَةً.

ووضعوا (فِعْلَة) للدلالة علىٰ الهيئة أي هيئة وقوع الحدث، نحو: جلس جِلْسَة العلماء ومشىٰ مِشْيَة الخيلاء. قال الناظم:

١٢٦- فِيْ غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ مَرَّةٌ بِتَا وَشَذَّ فِيْهَا هَيْئَةٌ فَاسْتَثْبِتَا

أي أنَّ بناء المرة من المصدر غير الثلاثي الذي ليست فيه تاء يكون بإضافة تاء التأنيث في آخره، نحو: استخرج استخراجة، وانطلق انطلاقة، وتدحرج تدحرجة، وعلَّمه تعليمة وأكرمه إكرامة. أمَّا بناء الهيئة من المصدر غير الثلاثي فشاذ وهذا معنىٰ قوله: (وَشَذَّ فِيْهَا هَيْئَةٌ).

أمَّا المصدر غير الثلاثي مما فيه التاء فالمرة منه يُدَلَّلُ عليها بوصفه بواحدة، فتقول: دحرج الكرة دحرجة واحدة، وأعانه إعانة واحدة واستقامت إستقامة واحدة. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٢٧- فَحُكْمُنَا لِمَصْدَرٍ مُبَايِنِ مِنْ تَا وَإِلَّا يَبْدُ بِالقَرَائِنِ

أي أنَّ الحكم المذكور -من أن بناء المرة من المصدر غير الثلاثي الذي ليست فيه تاء يكون بإضافة تاء التأنيث في آخره- يثبت للمصدر المباين من التاء أي الذي ليست فيه تاء، فإن كانت فيه تاء فإنَّ بناء المرة منه يبدو بقرينة تدل علىٰ المرة وذلك بوصفة بواحدة.

باب المَفْعَل والمَفْعِل

عقد الناظم هذا الباب لبيان كيفية صياغة المصدر الميمي من الفعل الثلاثي، والمصدر الميمي مصدر أوَّله ميمٌ يدل علىٰ ما دل عليه المصدر الأصلي، وذكر الناظم معه ظرفي الزمان والمكان لاشتراكهما معه في الوزن. وهذا علىٰ قسمين: قياسي وسماعي.

الأول: القياسي، وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأوَّل: مفتوح العين مطلقًا، سواء أكان مصدرًا أم ظرفًا، وتوضيحه كالآتي:

يصاغ من كل فعلٍ ثلاثي مضارعه من باب (يَفْعُل) بالضم أو من باب (يَفْعَل) بالفتح علىٰ وزن (مَفْعَل) بالفتح مطلقًا سواء كان مصدرًا أم ظرفا بنوعيه، نحو: خَرَجَ مَخْرَجًا، ودَخَل مَدْخَلًا أي خروجًا ودخولًا، وهذا مَخْرَج زيد ومَدْخَله أي مكان خروجه ودخوله، أو زمان خروجه ودخوله. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٢٨- فَمَفْعَلٌ فِيْ يَفْعَلٌ وَيَفْعُلُ لِمَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ فِيْهِ يَعْمَلُ

أي أنَّ الفعل الثلاثي الذي مضارعه من باب (يَفْعُل) بالضم أو من باب (يَفْعَل) بالفتح يُجاء بوزن (مَفْعَل) منه للدلالة علىٰ المصدر أو الظرف الذي عمل فيه ذلك المصدر من زمان ومكان.

ويُصاغ من كل فعل ثلاثي معتل اللام علىٰ وزن (مَفْعَل) بالفتح مطلقًا أي سواء كان مصدرًا أو ظرفًا، ولو كان مضارعه علىٰ وزن (يَفْعِل) بالكسر

أو كان معتلّ الفاء بالواو، نحو: وِلِيَ يَلِي مَوْلًى، ورَمَىٰ يَرْمِي مَرْمًى، تقول: رميتُ مَرْمَىٰ زيد أي مثل رميه أو مكان رميه أو زمانه.

أمَّا إذا كان فاء الفعل واوًا، فالمفعل منه مكسور مطلقًا، أريد به المصدر أو الظرف، تقول: وعَد مَوْعِدً بالكسر أي وَعْدًا، وهذا مَوْعِد زيد أي زَمانه أو مكانه.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٢٩- يَـلِـيْ وَيَـرْمِـيْ مُـلْـحَـقٌ بِـهَـذَا لِـمَـفْـعِـلٍ نَـحْـوُ يَـعِـدْ يَـا هَـذَا

أي أنَّ معتلّ اللام ملحق بهذا أي بـ (يَفْعَلُ) و(يَفْعُلُ) أي يُجاء بوزن (مَفْعَل) منه للدلالة علىٰ المصدر أو الظرف الذي عمل فيه ذلك المصدر من زمان ومكان.

النوع الثاني: مكسور العين مطلقًا وهو الذي أشار إليه بقوله:

(لِمَفْعِلٍ نَحْوُ يَعِدْ يَا هَذَا) أي **(يَعِدُ)** ونحوها من كل ثلاثي واويّ الفاء فالمفعل منه مَكْسُورٌ مطلقًا (مَفْعِل). **(يَا هَذَا)** تتمة للبيت لا حكم فيه.

سبق أنَّ كون اللام معتلًّا يوجب فتح (المفعل) مطلقا، وكون الفاء واوًا يوجب كسره مطلقًا، فإذا اجتمعا في كلمة واحدة فما الحكم؟. قال في اللامية:

ولا يـؤثـر كـونُ الـفـاء واوًا إذا ما اعتَلَّ لامٌ كمَولَىٰ فارْعَ صدق وَلَا

أي أنه لا يؤثر كون الفاء واوًا، بل يكون الحكم لمعتلِّ اللَّام فيبقىٰ)المفعل) مفتوحًا مطلقًا، تقول والىٰ مَوْلًى ووَقَىٰ مَوْقًى.

النوع الثالث: ذكرنا أنَّ ما مضارعه علىٰ وزن (يَفْعَل) بالفتح أو (يَفْعُلُ) بالضم أو (يَفْعِل) بالكسر حال كونه معتلَّ اللام فقياسه فتح

(المفعل) منه مطلقًا. وما سوىٰ ذلك فهو النوع الثالث وقياسه (مَفْعَل) بالفتح للدلالة علىٰ المصدر و(مَفْعِل) بالكسر للدلالة علىٰ الظرف، تقول في المصدر منه: ضرب مَضْرَبًا، وفَرَّ مَفَرًّا أي ضَرْبًا وفِرَارًا، وتقول في المكان والزمان منه: هذا مَضْرِبُ زيد ومفِرُّه بالكسر فيهما أي مكان أو زمان ضربه وفراره. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٣٠- فِيْ غَيْرِ ذَا افْتَحْ عَيْنَهُ لِمَصْدَرِ وَلِـزَمَـانٍ وَمَـكَـانِ اكْـسِـرِ

أي في غير هذا الذي مَرَّ افتَحْ عينَه أي عين (المفعل) منه في المصدر واكسرها في الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، تقول في المصدر: ضرب مَضْرَبًا، وفي الزمان والمكان: هذا مَضْرِبُ زيْدٍ. قال الناظم:

١٣١- فَـمِـثْـلُ بَـاْعَ مُـلْـحَـقٌ بِـهَـذَا أَوْ بَـاْبُـهُ نَـقْـلٌ فَـصُـنْ يَـا هَـذَا

أي أنَّ (باع) وأمثالها من الثلاثي المعتلّ العين بالياء محلق في الحكم بالمذكور في البيت السابق فتُفتح عين (المفعل) في المصدر وتُكسر في الظرف زمانيًّا كان أو مكانيًّا.

قوله: (**أَوْ بَابُهُ نَقْلٌ**) إشارة إلىٰ مذهب ثانٍ يَرىٰ أنَّ باب (باع) وأمثاله نقلي يُرجَع فيه إلىٰ المنقول عن العرب فيُكسر ما كسروه ويُفتح ما فتحوه. قوله: (**فَصُنْ يَا هَذَا**) أتم به اليت لا حكم فيه. قال الناظم:

١٣٢- وَمَاْ سِوَىٰ ذلك شَذَّ فَاعْلَمَا وَذَاكَ قِـسْـمَـانِ كَـمَـا قَـدْ عُـلِـمَـا

أي أنَّ ما سوىٰ ذلك مما سبق ذكره فهو شاذ لا يقاس عليه وإنما يُحفظ وهو قسمان:

القسم الأوَّل: ما جاء علىٰ الوجهين: مرة علىٰ القياس ومرة علىٰ الشذوذ وإلىٰ هذا القسم أشار الناظم بقوله:

١٣٣- فَأَوَّلٌ مَظْلَمَةٌ مَحْمَدَةٌ مَذَمَّةٌ مَضَنَّةٌ مَزَلَّةٌ
١٣٤- وَمَنْسَكٌ وَمَفْرَقٌ وَمَطْلَعٌ وَمَحْشَرٌ وَمَسْكَنٌ وَمَجْمَعٌ
١٣٥- مَحَلٌّ أَوْ مَدَبٌّ أَوْ مَضَلَّةٌ مَهْلَكَةٌ مَعْجَزٌ أَوْ مَعْجَزَةٌ
١٣٦- وَمَوْضَعٌ وَمَوْجَلٌ مَعْتَبَةٌ مَحْسَبَةٌ مَضْرَبَةٌ مَوْقَعَةٌ

اشتملت هذه الأبيات علىٰ اثنتين وعشرين كلمة نُقِل فيها عن العرب وجهان الفتح قياسا والكسر شذوذًا وبيانها كما يلي:

الأوَّل: (مَظْلَمَة) بالفتح علىٰ القياس و(مَظْلِمَة) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثاني: (مَحْمَدَةٌ) بالفتح علىٰ القياس، و(مَحْمِدَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثالث: (مَذَمَّةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَذِمَّةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الرابع: (مَضَنَّةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَضِنَّةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الخامس: (مَزَلَّةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَزِلَّةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

السادس: (مَنْسَكٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَنْسِكٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

السابع: (مَفْرَقٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَفْرِقٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثامن: (مَطْلَعٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَطْلِعٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

التاسع: (مَحْشَرٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَحْشِرٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

العاشر: (مَجْمَعٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَجْمِعٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الحادي عشر: (مَحَلٌّ) بالفتح علىٰ القياس و(مَحِلٌّ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثاني عشر: (مَدَبٌّ) بالفتح علىٰ القياس و(مَدِبٌّ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثالث عشر: (مَضَلَّةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَضِلَّةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الرابع عشر: (مَهْلَكَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَهْلِكَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الخامس عشر: (مَعْجَزٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَعْجِزٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

السادس عشر: (مَعْجَزَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَعْجِزَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

السابع عشر: (مَوْضَعٌ) بالفتح علىٰ القياس وَ(مَوْضِعٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثامن عشر: (مَوْجَلٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَوْجِلٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

التاسع عشر: (مَعْتَبَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَعْتِبَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

العشرون: (مَحْسَبَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَحْسِبَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الحادي والعشرون: (مَضْرَبَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَضْرِبَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

الثاني والعشرون: (مَوْقَعَةٌ) بالفتح علىٰ القياس و(مَوْقِعَةٌ) بالكسر علىٰ الشذوذ.

فهذه اثنتان وعشرون كلمة عشرة منها مصادر وهي: (المظلمة والمطلعة والمحمدة والمذمة والمضنة والمضلة والمعجزة والمهلكة والمحسبة والمعتبة) وما بقي ظروف.

القسم الثاني: ما جاء فيه الكسر الشاذ فقط وإليه أشار بقوله:

١٣٧- ثَـانِيْـهِـمَـا مَـعْـصِـيَـةٌ مَـغْـفِـرَةٌ مَـعْـذِرَةٌ مَـحْـمِـيَـةٌ مَـرْزِئَـةٌ
١٣٨- مَـرْفِـقٌ أَوْ مَسْجِدٌ أَوْ مَعْرِفَة مَـأْوِيَـةٌ مَـاْوٍ كَـذَا مَـظِـنَّـة
١٣٩- وَمَسْقِطٌ وَمَغْرِبٌ وَمَكْبِرٌ وَمَـنْـبِـتٌ وَمَـشْـرِقٌ وَمَـجْـزِرٌ
١٤٠- وَمَـرْجِـعٌ مَـقْـدِرَةٌ مَـشْـرِقَـةٌ مَـقْـبِـرَةٌ وَمَـهْـلِـكٌ مَـأْرِبَـةٌ
١٤١- فِيْ هَذِهِ الخَمْسَةِ تَثْلِيْثٌ أَتَىٰ وَهَـكَـذَا رَوَوْا فَـكُـنْ مُـسْـتَـثْـبِـتَـا

فهذه ثماني عشرة كلمة، عشرة منها مصادر (وهي: المرفق، المعصية، المكبر، المأوية، مغفرة، معرفة، محمية مرزئة، معذرة، مرجع) وما بقي ظروف. وتوضيح ذلك كما يلي:

الأول: (مَعْصِيَة) بالكسر شذوذًا مصدر عصىٰ معتل اللام، والقياس فتح مصدره وظرفه معًا.

الثاني: (مَغْفِرَةٌ) بالكسر شذوذ مصدر غفر، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه.

الثالث: (مَعْذِرَةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر عذر، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه.

الرابع: (مَحْمِيَةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر حمىٰ أي أنف، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الخامس: (مَرْزِئَةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر رَزَأَ كمنع، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

السادس: (مَرْفِقٌ) بالكسر شذوذًا مصدر رفق، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

السابع: (مَسْجِدٌ) بالكسر شذوذًا مصدر سجد وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الثامن: (مَعْرِفَةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر عرف، وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

التاسع: (مَأْوِيَةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر مصدر أَوىٰ له أي رقَّ له، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

العاشر: (مَأْوِ) الإبل بالكسر شذوذًا أي مكان إيوائها أو زمانه وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا أمَّا المأوىٰ بمعنىٰ المسكن فبالفتح قياسًا.

الحادي عشر: (مَظِنَّةٌ) بالكسر شذوذًا مصدر ظن، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الثاني عشر: (مَسْقِط) بالكسر شذوذًا مكان من سقط، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الثالث عشر: (مَغْرِبٌ) بالكسر شذوذًا مكان من غربت الشمس، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الرابع عشر: (مَكْبِرٌ) بالكسر شذوذًا مكان من كبِر بالكسر شذوذًا أي في السن، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

الخامس عشر: (مَنْبِتٌ) بالكسر شذوذًا مكان من نبت، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

السادس عشر: (مَشْرِقٌ) بالكسر شذوذًا مكان من شرقت الشمس، وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

السابع عشر: (مَجْزِرَةٌ) بالكسر شذوذًا وقياسه فتح المصدر والظرف معًا.

الثامن عشر: (مَرْجِعٌ) بالكسر شذوذًا وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه.

ثم ذكر الناظم رحمه ما جاء مُثَلَّثَ العين والضم فيه شاذ مطلقًا وهو قليل:

الأوّل: (مَقْدِرَةٌ)، مَقْدَرَةٌ ومَقْدِرَةٌ ومَقْدُرَةٌ بتثليث الدال والشاذ فيه الضم مع الكسر.

الثاني: (مَشْرِقَة)، مَشْرَقَةٌ ومَشْرِقَةٌ ومَشْرُقَةٌ بتثليث الراء مكان القعود عند شروق الشمس، والشاذ فيه الكسر مع الضم.

الثالث: (مَقْبِرَةٌ)، مَقْبَرَة ومَقْبِرَة ومَقْبُرَة بتثليث الباء مكان دفن الأموات والشاذ هو الضم فقط.

الرابع: (مَهْلَكَةٌ)، مَهْلِكَة ومَهْلَكَة ومَهْلُكَة بتثليث اللام والشاذ فيها الضم والكسر.

الخامس: (مَأْرِبَةٌ)، مَأْرَبَةٌ ومَأْرِبَةٌ ومَأْرُبَةٌ بتثليث الراء مكانٌ من أَرِبَ أَرَبًا أي غرض غَرَضًا ومنه قوله تعالىٰ: (ولي فيها مآرب أخرىٰ)، والشاذ فيه الضم والكسر. فهذه خمسة كلمات رُوي فيها التثليث وإليها أشار الناظم بقوله: (**فِيْ هَذِهِ الخَمْسَةِ تَثْلِيْثٌ أَتَىٰ**) أي أتىٰ التثليثُ -تثليث العين- في هذه

الكلمات الخمس الأخيرة. قوله: (**وَهَكَذَا رَوَوا . . .**) أي هكذا روىٰ الصرفيون عن العرب أتم به البيت.

قال الناظم:

١٤٢- مِيْمِيٌّ غَيْرِ ذِيْ ثَلَاثٍ ظَرْفُهُ كَسْمِ مَفْعُوْلٍ لَهُ فَحُفَّهُ

يعني أنَّ الميمي من المصدر أو الظرف زمانيًّا كان أو مكانيًّا من الفعل غير ذي الثلاث أي الزائد علىٰ ثلاثة أحرف يكون بناؤه علىٰ وزن اسم المفعول من ذلك الفعل، تقول: أكرمته مُكْرَمًا أي إكراما، وهذا مُدَحْرَجُ زيد ومُنْطَلَقُه أي مكان دحرجته وانطلاقته، وقاتل مُقَاتَلًا أي قتالًا، هكذا بضم الميم علىٰ هيئة اسم المفعول.

وشذ فتح الميم في خمس كلمات ذكرها ابن زين في الاحمرار فقال:

وشَذَّ بالفتح مَمْسَانَا ومَصْبَحُنا ومَخْدَعٌ مَجْزَأٌ مَأْوًى وَمَعْهُ جَلَا

أي شَذَّ فتح الميم في كُلٍّ من ممسانا ومصبحنا من أمسىٰ وأصبح الرباعيَّين وفي مخدع ومجزأ من أخدع وأجزأ الرباعيين أيضا وفي مأوىٰ من آوىٰ بالمد وهو رباعي كذلك.

أمَّا قول ابن زين بعد هذه الأبيات:

في كُلِّها قَيْسُها إلَّا الأخيرَ فلم يُضْمَمْ وذا كلَّه المصباحُ قد نَقَلا

ففيه إشارة إلىٰ أنَّ صاحب المصباح قد نقل في الأربع الأولىٰ ضَمَّ الميم القياسي مع الفتح الشاذ وأمّا الأخيرة وهي مأوىٰ فليس فيها إلَّا الفتح الشاذ.

فَصْلٌ في بناء المَفعَلة

اعلم أن (المَفْعَلَة) بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين، يوصف بها المكان للدلالة علىٰ كثرة الشيء فيه، ولا تُبنىٰ من الأفعال وإنما تُبنىٰ من الأسماء الأعيان الثلاثية مجردة أو مزيدًا فيها لكنها إن كانت مجردةً فإنها تبنىٰ منها بلا حذف فيقال: أرض مَسْبَعَة ومَأْبَلَة أي كثيرة السباع والإبل، وإن كانت فيها زيادة حُذفت فتقول: هذه أرض مَفْعَات بحذف الهمزة من الأفعىٰ والمعنىٰ كثيرة الأفعىٰ. وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٤٣- مَفْعَلَةٌ سِمْ لِأَرْضٍ فَاعْلَمَا مِنِ اسْمِ مَا كَثُرْ بِهَا فَاغْتَنِمَا

١٤٤- وَاخْتُزِلَ الزَّائِدُ مِنْ مَزِيْدِ ثُمَّ اشْكُرَنْ لِرَبِّكَ الوَدُوْدِ

أي (مَفْعَلَةٌ) اسمٌ للأرض حال كونه مصوغًا من اسم ما كثر بها أي فيها.

قوله: (**وَاخْتُزِلَ الزَّائِدُ مِنْ مَزِيْدِ**) يعني يُختزل أي يُحذف الحرف الزائد من المزيد فيه فتقول: أرض مَفْعَات بحذف الهمزة من الأفعىٰ. قوله: (**ثُمَّ اشْكُرَنْ لِرَبِّكَ الوَدُوْدِ**) إتمام للبيت لا حكم فيه. قال الناظم:

١٤٥- مُفْعِلَةٌ وَأَفْعَلَتْ قَد احْتُمِلْ فِيْ ذَا عَنِ الثِّقَاتِ فَاعْمَلْ وَانْتَحِلْ

أي أنَّ (مُفْعِلَة) بضم الميم وكسر العين و(وأَفْعَلَتْ) كلاهما نقل عن العرب للدلالة علىٰ الكثرة بدل المَفْعَلَة فيقولون أَسْبَعَت الأرض فهي مُسْبِعَة، وأَبْقَلَت فهي مُبْقِلَة.

وتقدير البيت: مُفْعِلَةٌ وأَفْعَلَت قد احتمل أي نقل **(في ذا)** أي في الدلالة علىٰ الكثرة عن الثقات. قوله: **(فاعمل وانتحل)** أتم به البيت أي اعمل بهذا واتبعه.

١٤٦- وَغُـيْـرُ ذِيْ ثَـلَاثَـةٍ مُـمْـتَـنِـعُ عَـنْ ذَاْ وَرُبَّـمَـا يَـجِـي فَـيُـسْـمَـعُ

أي أنَّ غير ثلاثي الأصول لا تبني منه المفعلة وإنما يقال مثلا: كثير الثعالب والأرانب والضفادع. قوله: **(وَرُبَّمَا يجي فَيُسْمَعُ)** أي أنّه ربما جاء عن العرب شيء من ذلك نادرًا فيكون سماعيا كما حكىٰ سيبويه: أرض مُثَعْلَبَةٌ وَمُعَقْرَبَةٌ.

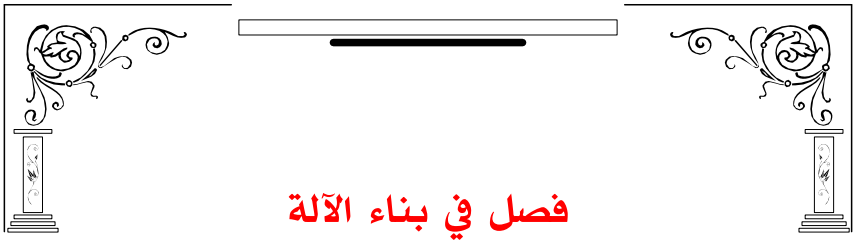

فصل في بناء الآلة

عقد الناظم هذا الفصل لأسماء الآلة، والآلة هي ما يعالج به الفاعلُ المفعولَ به لوصول الأثر إليه، ولما كانت تُشبِه المصادرَ والظروف الميمية ألحقها بها، وهي علىٰ قسمين قياسي وسماعي أشار الناظم إلىٰ القياسي منها فقال:

١٤٧- صُغِ اسْمَ آلةٍ بِهَا قَدْ عُمِلَا مِنْ ذِيْ ثَلاثَةٍ كَمِفْعَالٍ عُلَا

١٤٨- أَوْ مِفْعَلٍ مِفْعَلَةٍ كَمِحْلَبِ مِسْرَجَةٍ مِصْبَاحٍ فَاعْلَمْ تُصِبِ

أي صغ من الفعل الثلاثي اسم آلة الفعل التي يعمل بها علىٰ وزن (مِفْعَال)، نحو: مِصباح و(مِفْعَل)، نحو: مِحْلَب و(مِفْعَلَة) نحو: مِسْرَجَة.

ثم أشار الناظم إلىٰ الشاذ منها فقال:

١٤٩- شَذَّ المُدُقُّ مُسْعُطٌ وَمُنْصُلُ وَمُدْهُنٌ مُكْحُلَةٌ وَمُنْخُلُ

أي أنَّ هذه الأوزان شَذَّت بالضم وهي ستة:

الأول: (المُدُقُّ) وهي الآلة التي يُدَقُّ بها.

الثاني: (المُسْعُط) وهو الإناء الذي يُجعل فيه السَعوط وهو دواء الأنف.

الثالث: (المُنْصُل) وهو اسم من أسماء السيف.

الرابع: (المُدْهُن) وهو إناء الذي يُجعل فيه الدهن.

الخامس:) المُكْحُلَة) وهو الإناء الذي يُجعل فيه الكحل.

السادس: (المُنخُل) وهو آلة يُغربل فيها الدقيق. واعلم أنَّ الضم في هذه الكلمات إنما يكون نظرًا إلىٰ أنها أسماء لآلات مخصوصة وليست مشتقة؛ أمَّا إذا قُصد بها الاشتقاق والعمل فيجوز فيه كسر الميم القياسي فتقول: دققته بالمِدَق ونخَلته بالمِنْخل بالكسر فيها.

وإلىٰ هذا أشار الناظم بقوله:

١٥٠- وَالكَسْرُ فِيْهَا جَائِزٌ إِنْ عَمَلَا بِهَا نَوَيْتَ يَا أَخِيْ تَكَمُّلَا

أي يجوز كسر الميم القياسي في هذه الكلمات السِتِّ إن نويتَ وقصدتَ بها العمل.

١٥١- ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدَ حَمْدِ الأَحَدِ عَلَىٰ النَّبِيِّ الهَاشِمِي مُحَمَّدِ

١٥٢- وآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمَاثِلِ الرُّكَعِ السُّجُودِ وَالأَفَاضِلِ

أي ثم بعد حمد الله الأحد، الصلاة علىٰ نبينا محمد الهاشمي وعلىٰ آله وصحبه الأماثل الأماجد الشرفاء كثيري العبادة الحائزين علىٰ كل فضل وشرف.

تم الانتهاء من هذا التعليق بفضل الله وكرمه ومنِّه، وأسأل الله الإخلاص والقبول، كما أسأله أن يكتب لي الثواب وأن يغفر لي التقصير والزلل، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وكتبه

محمد أحمد عينب

المراجع

١- فتح الأقفال وحلُّ الإشكال بشرح لامية الأفعال للشيخ محمد بن عمر المشهور ببحرق - كلية الآداب جامعة الكويت.

٢- وشاح الحُرَّة بإبراز اللامية وتوشيحها من أصداف الطرَّة للشيخ محمد محفوظ الشنقيطي - اتحاد الناشرين الموريتانيين.

٣- الطرَّة شرح لامية الأفعال للشيخ حسن بن زين الشنقيطي - مؤسسة الكتب الثقافية.

٤- حصول المسرَّة بتسهيل لامية الأفعال بزيادة بحرق والاحمرار والطرَّة للشيخ صلاح بن محمد البدير - مكتبة دار المنهاج.

٥- فتح اللطيف شرح حديقة التصريف للشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي - مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.

٦- شرح ألفية ابن مالك للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرىٰ.

٧- تشويق الخلان علىٰ شرح الآجرومية للسيد أحمد زيني دحلان للشيخ محمد معصوم بن الشيخ سالم السماراني السفاطوني - مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي.

٨- القاموس المحيط للفيروزآبادي - مؤسسة الرسالة.

٩- الكافي في الإملاء والترقيم للدكتور جمال عبد العزيز أحمد - مكتبة لسان العرب.

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

مقدمة الشارح ٥
المنظومة ٩
شرح المنظومة ١٩
شرح البسملة ١٩
شرح مقدمة الناظم ٢٣
أبنية الفعل المجرد وتصاريفه ٣٠
اتصال تاء الضمير أو نونه بالثلاثي الأجوف وألقاب الأفعال ٥٦
أبنية الفعل المزيد فيه ٦١
الفعل المضارع ٧٠
الفعل المبني للمجهول ٧٥
فعل الأمر ٧٨
أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ٨٣
أبنية الكثرة والمبالغة ٩٠
أبنية المصادر ٩٣
أبنية ما زاد علىٰ الثلاثي ١٠٠
أبنية أسماء المرة والهيئة ١٠٤
باب المفعَل والمفعِل ١٠٦
بناء المفعلة الدال علىٰ الكثرة ١١٥
بناء الآلة ١١٧
خاتمة الناظم ١١٨
المراجع ١١٩